كلية التربية بالغردقة

قسم أصول التربية

قسم المناهج وطرق التدريس

مقرر

الدراسات الأسرية والبيئية

إعداد

قسم أصول التربية

و

قسم المناهج وطرق التدريس

رؤية الكلية

كلية التربية بالغردقة مؤسسة رائدة محلياً ودولياً في مجالات التعليم، البحث العلمي، وخدمة المجتمع، بما يؤهلها للمنافسة علي المستوي: المحلي، والاقليمي، والعالمي.

رسالة الكلية

تلتزم كلية التربية بالغردقة بإعداد المعلم أكاديمياً ومهنيا وثقافياً، من خلال برامجها المتميزة، بما يؤهله للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا، ومواجهة متطلبات سوق العمل محلياً وإقليمياً ، وتهتم بتطوير مهارات الباحثين، بما يحقق التنمية المهنية المستدامة، وتوفير خدمات تربوية لتحقيق الشراكة بين الكلية والمجتمع.

رؤية البرنامج

تميز برنامج بكالوريوس الطفولة والتربية تعليميًا وبحثيًا ومجتمعيًا، وقدرته على المنافسة محليًا واقليميًا وعالميًا فى مجال رياض الأطفال

رسالة البرنامج

يسعى برنامج بكالوريوس الطفولة والتربية إلى إعداد خريجات متميزات تعليميًا وبحثيًا ومهنيًا، وامتالكهن الكفايات الخاصة بمجالات التعامل مع الأطفال معرفيًا وتطبيقيًا، للإسهام فى تنمية المجتمع والتكيف مع متطلبات سوق العمل، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية داعمة للتميز والتنمية المستدامة.

بيانات الكتاب

الكلية : التربية بالغردقة

الفرقة : الاولي شعبة الطفولة

عدد الصفحات :206

المؤلفون: قسم أصول التربية وقسم المناهج وطرق التدريس

فهرس الموضوعات

أولا: الدراسات الأسرية

م	الموضوع
1	الفصل الأول التربية الأسرية المفهوم والأهمية
2	الفصل الثاني اساليب التربية الأسرية
3	الفصل الثالث الثقافة
4	الفصل الرابع الثقافة والتربية
5	الفصل الخامس ثقافة الطفل
6	الفصل السادس المشكلات الأسرية وأثرها علي الاطفال
7	الفصل السابع التربية الأسرية ودورها

ثانياً: الدراسات البيئية

م	الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
1	الأول	التربية البيئية	79
2	الثاني	النظام البيئي	101
3	الثالث	المخلفات الصلبة	113
4	الرابع	مشكلات التصحر	119
5	الخامس	التغيرات المناخية	129

الفصل الأول.

التربية الأسرية المفهوم والأهمية

محتويات الفصل:

أولاً: مفاهيم مهمة(الأسرة-أنواعها- وظائفها).

ثانياً: التربية الأسرية ويشمل:-

- **مفهوم التربية الأسرية**
- **مجالات التربية الأسرية**
- **أهداف وأهمية التربية الأسرية.**

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التربية الأسرية.

مقدمة:

ظهرت التربية الأســـرية كضـــرورة حتمية لا عداد الفرد للحياة الأســـرية في ظل هذا العالم المتغير فالتربية الأسـرية تعد حركة تجديد تربوي ظهرت كاسـتجابة للصـراعات الشـخصـية والعائلية وعدم الاسـتقرار الأسري الذي يتسم به عالم اليوم .

ولذا فان كل المجتمعات قد طورت طرق بعينها يتم من خلالها نقل حكمة وخبرة الحياة الأســـرية من جيل لأخر ، لا عداد الأفراد والأسر لأدوار مسؤوليات الحياة الأسرية .

ففي المجتمعات البدائية والبسيطة كان يتم تعلم كثير من هذه الخبرات في المحيط الأسري نفسه اثناء ملاحظة أفراد الأسـرة ومشـاركتهم في الأنشـطة والتفاعلات الأسـرية ، كما كان يتم نقل البعض الأخر عبر أحداث رسمية مثل الاحتفالات...

هذا ما كان يتم في المجتمعات البسيطة نسبيا ، اما في العصر الحالي الذي يتميز بتغيرات في كافة المجالات ، فقد ظهر العديد من المشكلات الأسرية ، مثل ارتفاع معدلات الطلاق والصراع بين الأبناء والآباء ، والتحولات في الأدوار الزوجية والأســـرية والزوجية مما ولد الحاجة الى تعزيز الأســـرة وتقويتها من خلال جهود المؤسسات الخارجية وفي مقدمتها المدرسة ..... مما يبين أهمية (التربية الأسرية) .....

وقبل الحديث عن التربية الأسرية ينبغي التعرف علي مفهوم الأسرة وأنواعها ومقوماتها:

1. مفهوم الأسرة.

تعد الأسرة الوَحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث يحتك بها احتكاكاً يومياً، فهي، من بين المؤسسات الاجتماعية الأخرى، تعتبر المؤسسة الأولى والأساسية المسؤولة عن إعداد الطفل وتهيئه للحياة الاجتماعية، ليكون عُضوا فَعّالا وصالحا في المجتمع. ناهيك عن أن لها أهمية كبيرة في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره، باعتبارها عالم الطفل الكلي.

فتكيُّف الطفل مع نفسه وأسرته ومجتمعه رهين ببناء علاقات أسرية متينة وتماسك بين أعضائها (الأم والأب والإخوة خصوصا) ومراعاة الاستقلالية والتكامل في شخصيته (فكريا، نفسيا، عاطفيا...

ويعرفها قاموس علم الاجتماع: أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، اشباع الحاجات العاطفية، ، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء.

<u>وتنقسم أنواع الأسرة من حيث العدد إلى قسمين أساسيين وهما:</u>

- **الأسرة النواة أو النووية** : وهي الأسر ة التي تتكون من الأب والأم والأبناء وهي من حيث العدد أقل من الأسرة الممتدة .
- **الأسرة الممتدة:** وهي من حيث العدد اكبر من الأسرة النواة لأنها تتكون من الأب والأم والأبناء والجد والجدة وتمتد إلى و جود الأحفاد فيها.

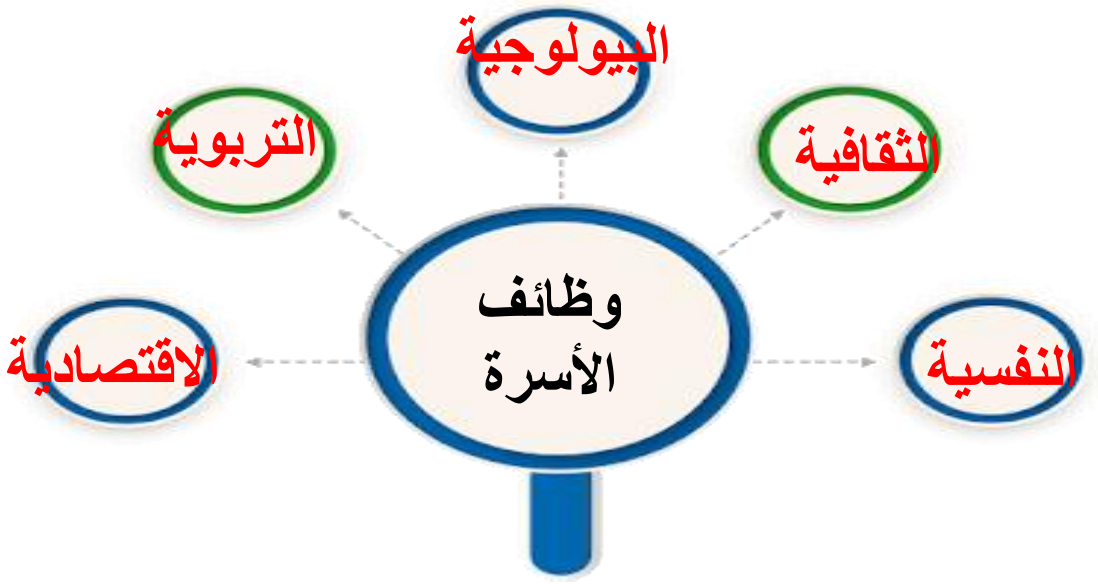

شكل (1) يوضح وظائف الأسرة

لقد كانت الأسرة في عهد سابق تتولى جميع شؤون الحياة الاجتماعية، سواء ما تعلق بالمجال الاقتصادي والتربوي والخلقي والديني والقضائي، إلا أن مع التطور الذي عرفته البشرية، فقد فقدت الأسرة الكثير من وظائفها، حيث أنه في السياق التاريخي لبناء المجتمعات وضمن صيرورة التطور التكنولوجي أضاف مجموعة من التكوينات والنظم الاجتماعية التي أخذت أدواراً مختلفة عما كانت تاريخياً تقوم بها الأسرة، فظهور مؤسسات الخدمات، والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات الرعاية مثل الحضانة والرياض، وظهور مؤسسات الدولة المختلفة، كل هذه النظم الحديثة ضيقت حجم صلاحيات الأسرة حيث اقتصرت وظائف الأسرة المعاصرة على عدة وظائف رئيسية منها:

أ- الوظيفة النفسية والعاطفية:

وهي من أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقبول في الأسرة.

توفر الأسرة لأبنائها مظاهر الحب والعطف والاهتمام والرعاية والاستقرار والأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض الفيزيقية التي تصيب الأبناء ترجع إلى

الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية، وأن قدراً كبيراً من التكامل الانفعالي يتوقف على مبلغ ما يتوفر للأبناء من اشباع لرغباتهم المتعددة . ولتوفير الاستقرار النفسي للأسرة يجب مراعاة الآتي:

- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة.
- الخبرات النفسية للزوجين والجو النفسي للأسرة التي عاش فيها كل منهما فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة وتوفر الحب والأمن غالبا ينجح في علاقاته الزوجية بخلاف ما يمر بخبرات سيئة.
- النضج الانفعالي مما يوفر للزوجين درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف.
- وجود أهداف عامة مشتركة يعمل الزوجان معا على تحقيقها فالتعاون العميق يوفر النجاح للزواج .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوظيفة قد أصبحت من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة، بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية حيث يتم التفاعل الأولي في حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين .

حيث إن بناء شخصية سوية قادرة على التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة يرجع بالدرجة الأولى إلى الوظيفة النفسية التي تقدمها الأسرة لأبنائها، فالمناخ الأسري الذي يتمتع بمظاهر الحب والعطف والأمن والقبول والتقدير يساهم بشكل كبير في نمو أفراده نموا نفسيا سليما، خاليا من الأمراض النفسية التي قد تعيق عملية التفاعل مع الآخرين سواء على مستوى الأسرة أو في المجتمع.

وتعد الأسرة النووية من أهم الأسر التي يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بصورة أفضل، نظراً لصغر حجمها ولتقارب أفرادها من بعضهم البعض، مما يسهل على كل فرد ليتمتع بدرجة كبيرة من الجب والعطف والأمن والرعاية وكل ما يمكن أن يشبع حاجاته النفسية والعاطفية.

س/ أذكر احتياجات الطفل للتمتع بصحة نفسية سليمة؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب-الوظيفة البيولوجية :

ظلت الأسرة محافظة على هذه الوظيفة كونها الجسم القانوني والشرعي، وخاصة في المجتمعات العربية الذي يبيح عملية التكاثر في المجتمع وبالتالي المحافظة على النوع البشري، وتعتبر هذه الوظيفة أساسية في الأسرة كونها تمثل امتداداً واستمرارية للحياة.

ت-الوظيفة اقتصادية:

ويقصد بالوظيفة الاقتصادية، توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة، وتوفير الحياة الكريمة.

ظلت الأسرة على مر العصور المعيل الأساسي للأبناء وحافظت على هذه الوظيفة كونها عصب رئيسي وأساسي عبر التاريخ فالأسرة (الأب والأم وأحيانا الأخ /الأخت الأكبر) دور رئيسي في تمويل الأسرة وسد احتياجاتها المادية، وهي تعمل بجانب هذا على تعزيز سلوك ما ذو نمط اقتصادي داخل المنزل في المستقبل.

ولتحقيق هذه الوظيفة ينبغي مراعاه ما يلى:

أ -التخطيط لانفاق داخل الأسرة بما ينفع الأسرة.

ب – اشتراك كل من الأب والأم في توفير الدعم المادي والأنفاق.

ت – تأمين مستقبل الأسرة بتوفير جزء من الدخل.

ث–الوظيفة التربوية:

كانت الأسرة ولا تزال تعد أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي أو التربية الأسرية ، ويمكن وصف هذه العملية بأنها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن، أو المستقبل في المجتمع.

وتعد هذه الوظيفة من الوظائف الأساسية التي لا يمكن أن يقوم بها أحد سوى الأسرة، حيث أن الوليد البشري يصل إلى هذا العالم في حالة عجز تام، بحيث يستحيل ممارسة حياته ما لم يتولى رعايته والدته أو أمه البديلة لكي تشبع له حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.

5. الوظيفة الثقافية.

وهو ما تقوم به الأسرة من تنشئة اجتماعية للطفل ودمجه مع الإطار الثقافي السائد في مجتمعه وتوريثه إياه توريث معتمداً حيث يكتسب من الأسرة لغته، عاداته، عقيدته والفكر السائد في مجتمعة، فينشأ في جو مليء بهذه الأفكار و المعتقدات و القيم فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته.

وإذا كانت الأسرة قد فقدت الكثير من الوظائف بوجود مؤسسات اجتماعية أخرى التي اصبحت تنافسها في مهمة التربية والتربية الأسرية، إلا أن هذه الأخيرة لا يزال يرجع إليها الفضل بالدرجة الأولى لإعداد الأفراد للحياة الاجتماعية. فهي أول جماعة تتلقى الوليد البشري من رحمه البيولوجي، وهي أول الجماعات التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويحتك بهم مباشرة، ويعتبر سلوكهم سلوكًا نموذجيًا. ففيها يتعلم الطفل العادات والتقاليد

وقواعد الدين، وفيها يتعلم معنى الخير والشر، وفيها يكتسب الأنماط السلوكية المقبولة، ويتدرب على تحمل المسؤولية والتكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة. حيث تعد من أهم مؤسسات التربية الأسرية التي تترك الأثر العميق في بلورة شخصية الفرد، وخاصة في مراحل حياته الأولى.

س/ وظائف أخري يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

.....

.....

2. مفهوم التربية الأسرية

هي مجموعة من السلوكيات والقيم التي تغرسها وتعلمها الأسرة لأبنائها فالأسرة هي وحدة تربوية متكاملة وشاملة، وهي أساس المجتمع لأنها هي من تنتج الأشخاص الصالحين بالمجتمع وهؤلاء الأشخاص هم من يقومون برفعة وتقدم المجتمع فالأسرة هي أساس استقرار المجتمع وتقدمه.

كما يشير مفهوم التربية الأسرية إلى كيفية تعامل الوالدين مع أبنائهم، لتنشئة اجتماعية سوية وبناء علاقة صحية معهم قائمة على الصدق والصراحة، وخلق جو أسري دافئ، باعتبار الأسرة هي الوسط الأول الحاضن لهم، والمؤثر تأثيراً بالغاً فيما يدور في ذهنهم من أفكار ومعتقدات وما يبدرعنهم من تصرفات وسلوكيات.

وغير ذلك، ولذا فان الهدف من دروس التربية الأسرية هو رفع درجة وعى الفرد من مختلف الأعمار، بكافة الظروف والملابســـات والنواحي المختلفة، المرتبطة بحياة الأســـرة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والسياسية والنفسية، بغية تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة والمجتمع.

كما تعرف بأنها: عملية تربوية مصـممة لمسـاعدة الشـباب الصـغير في نموهم الجسـمي والاجتماعي والعاطفي والأخلاقي اثناء اعدادهم للرشد والزواج والوالدية والكهولة ، وكذلك لعلاقاتهم الاجتماعية في المجال الاجتماعي والثقافي للأسرة والمجتمع .

يتضح من التعريفات السابقة للتربية الأسرية ، انها تتفق في مجموعة عناصر اهمها :-

أ - ميدان من ميادين التربية تهتم بالجوانب المختلفة لشـــخصـــية الأفراد، بهدف القيام بأدوارهم الحالية والمستقبلية.

ب - تهتم بالفرد في اطار علاقته المتبادلة داخل الأسرة .

ت - تهتم بإعداد الفرد كعضو في اسرة يعيش في مجتمع متغير.

ث - تهدف في مجملها الى تحسين واثراء نوعية الحياة الاسرية .

ثانياً: أهداف ـ أهمية التربية الأسرية

➢أهداف التربية الأسرية :

تنطوي التربية الأسرية على العديد من الأهداف منها :

1- تبصـــير المقبلين على الزواج من الجنســـين بطبيعة الدور المطلوب منهم إزاء مراحل الزواج المختلفة بدءا من الخطوبة ثم الزواج ثم عملية الإنجاب وما يتبعها من مســـئوليات نحو الطفل القادم من قبل الزوجين .

2- تبصير الأزواج حديثي السن بطبيعة العلاقات الزوجية ، وكيفية تغيرها في كل مرحلة على مرور السنين ، خصوصا مع استقبال المواليد تباعا وإلقاء الضوء بصورة واقعية واعية على ضرورة النظر بصورة دينية اجتماعية واعية لعملية الإنجاب وكيفية تربية الأولاد .

3- تبصير الأسرة بطبيعة الرؤية المتبادلة بين الأجيال المختلفة من الآباء والأبناء ، وضرورة إدراك لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الابن أو الابنة واختلاف التكوين الاجتماعي والنفســي للفرد في كل مرحلة عمرية ، وذلك حتى يمكن إرشـــاد الأبناء وتربيتهم وتنشـــئتهم وفق متطلبات ومقتضيات المرحلة العمرية ، وبما يتمشى مع الظروف العامة للأسرة ككل ،

4- تبصير الأب والأم بضرورة الالتزام بلغة معينة للحوار ومناقشة كافة الأمور الحياتية والمستقبلية أمام الأبناء في الحدود المسموح بها وفق معايير السن والقدرة على الاستيعاب ، وبما لا يحرم الطفل من طفولته .

5- تبصير الأسرة بضرورة تبجيل الكبار واحترامهم والبر بالوالدين ، خصوصا لو كانت الأسرة تتبع في تدريب وتنشئة وتعليم أطفالها أصول التربية الدينية الصحيحة .، خصوصا لو كانت الأسرة تتبع في تدريب وتنشئة وتعليم أطفالها أصول التربية الدينية الصحيحة.

س/ ناقش الأهداف السابقة؟

.....

.....

.....

.....

➢ أهمية التربية الأسرية

1- تساعد على توضيح مكانة الأب والأم في الأسرة ومن ثم على مستوى المجتمع ، (القدوة والمثل الأعلى) ، (الاحترام) ، (التقدير) ، (المكانة الاجتماعية) . (الأمن ، الطمأنينة) ... وإلا يحدث مشكلات كثيرة ...

2- ستساعد الأبناء في المستقبل في الاختيار الزواجي المناسب لظروفهم وأحوالهم وسماتهم الشخصية وإتباع السنة النبوية الشريفة في الاختيار واضعا في الاعتبار مقتضيات العصر والظروف المعاصرة . وكيفية تربية الأبناء تربية سليمة ، والفهم الحقيقي لمشاعر الحب والانجذاب العاطفي والزمالة ... ، تلك المشاعر التي يحدث حولها لغط كبير ويحدث من جراءها مشكلات كثيرة تؤثر في البناء النفسي والاجتماعي للنشء والشباب .

3- تجعل الأسرة أكثر توافقا مع الحاجات الأولية للطفل التي لم يكتسبها من خلال الخبرة والتدريب والتعليم ، كالحاجة الى الطعام والراحة ، ومن المهم إمداد الأم بالمعلومات الكافية في هذا المجال بما يؤهلها للتعامل مع حاجات .....

4- تجعل الأسرة أكثر قدرة على تفهم الحاجات المكتسبة للفرد، وكيفية إشباعها مثل:

- **حاجات النمو الجسمي** :الطعام، الشراب، التخلص من الفضلات، النوم، الراحة، اللعب، الحركة...

- **حاجات النمو العقلي** :تنمية المهارات العقلية، المهارات اللغوية، الاكتشاف، البحث، الاستطلاع...
- **حاجات النمو التفاعلي الاجتماعي** :الشعور بالانتماء، الحنان، الأمان، الحب، احترام الذات، المشاركة، الفهم، الحرية...

5- التربية الأسـرية سـتجعل الوالدين أكثر قدرة على اشـباع حاجة الطفل من الجنسـين للحب والتقدير الاجتماعي خصـوصـا وان الطفل يحتاج وقت أطول للتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به ....

نتائج التربية الأسرية السلمية:

- تساعد الفرد علي النجاح بحياته العلمية والعملية
- التمكن من تكوين أسرة ناجحة وسليمة في المستقبل
- تساعد التربية السلمية علي التفاعل مع الآخرين بشكل سليم واحترامهم والتعاون معهم
- التعامل مع الأخرين بصورة جيدة وبدون عدوانية
- التعبير عن النفس في اي وقت بطريقة سليمة
- المقدرة علي بناء علاقات سلمية مع الآخرين من زملائه في العمل أو الدراسة أو الأهل والأقارب
- التصرف بحكمة في مواجهة مشكلاته
- ضبط الرغبات والعواطف والتصرف بشكل عقلاني
- التحكم في انفعالاته وأعصابه عند الغضب
- الهدوء والكياسة في التعامل مع الآخرين سواء في الدراسة أو في العمل

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التربية الاسرية:

أ- حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة في عملية التربية الأسرية وخاصة في أساليب ممارستها حيث تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، ويمكن النظر إلى حجم الجماعة باعتباره طرفا محددا لمقدار ونوعية الاتصال بين أعضاء الجماعة، حيث يؤثر في طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة نبين أفرادها تجاه كل منهما للآخر.

ففي الأسرة كبيرة العدد قد تتسم اتجاهات الآباء غالبا بالإهمال، لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط والذي يعتمد على الاستقراء، لتفسير امر الحياة المختلفة للأشياء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة.

ويرجع سيسيوريلي Cicurelli (1978) السبب في ذلك أن الأسرة كثيرة العدد، قد تعاني مستوى اقتصادي منخفض مما يؤدي إلى صراعات دائمة بين الوالدين تنعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم، وبالرغم من ذلك فالعائلة الكبيرة الحجم تسمح لأطفالها الشعور بالأمن، ليس من الناحية الاقتصادية، ولكن من الناحية الانفعالية، فنتيجة لكثرة الأطفال في الأسرة، فإن أي مشكلة تواجه أحد أفرادها، تجد المساعدة من الإخوة أو ممن يقطن المنزل من أقارب وذلك في حالة عدم الحصول على المساعدة من قبل الآباء، فكلما كان حجم الأسرة كبيرا يصعب من مهمة الآباء في تنشئة أطفالهم، فقد لا يستطيع الوالدان رعاية أبنائهم وتلبية رغباتهم، بصورة تسمح لهم بنمو نفسي واجتماعي وجسمي سليم. فحجم الأسرة الكبير يجعل حظ الطفل في الرعاية والاهتمام أقل مما ينبغي أن يكون عليه.

ب-نوع العلاقات الأسرية:

باعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية لها دورها الفعال في تشكيل شخصية أعضائها ،فإنها تستمد فاعليتها من العلاقات المتبادلة بينهم ،وبالتالي فإن تحديد أثر الأسرة في النمو النفسي والاجتماعي للطفل إنما يتحدد من خلال العلاقات المتبادلة بين أعضائها ويمكن حصر أهم العلاقات في العلاقة بين الوالدين وعلاقة الطفل بوالديه ،والعلاقة بين الإخوة.

* **العلاقة بين الوالدين :**

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل نمو متزنا سويا، بينما تؤدي الخلافات الزوجية والشجار الدائم بين الزوجين وخاصة الطلاق إلى تنشئة الطفل تنشئة غير سوية، ونمو نفسي غير سليم.

فالعلاقات الأسرية تؤثر في التربية الأسرية ،حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

فالسعادة الزوجية تؤدي إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي. والتعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو غير سليم، ويؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان الانفعالي.

يرى (Carton, 1998) إذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإن ذلك يشكل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية التي تتضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعية. كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبر الطفل عن تقبل ذاته ورضاه عنها، كما يعبر عن قدرته على تحمل المسؤولية، وأنه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة.

* **العلاقة بين الإخوة :**

كما تؤثر العلاقات بين الإخوة في نمو شخصية الطفل فالعلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل بينهم والخالية من التنافس، فذلك يؤدي إلى النمو النفسي الاجتماعي السليم للطفل.

وحتى تكون تلك العلاقات بين الإخوة مبنية على الحب والتفاهم والمودة، يتطلب من الوالدين تجاه أبنائها "تعليمهم التفاعل الاجتماعي واحترام حقوق الآخرين والتعاون والإيثار".

* **العلاقة بين الطفل ووالديه:**

تعد العلاقات الايجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة في التربية الأسرية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية يعد من أهم العوامل المؤثرة ايجابياً في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم.

يرى بيكارد (2002) إن للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه ولاسيما في السنوات الأولى من عمره الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية، لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الاحساس بالسعادة والارتياح، فضلا عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين.

وفي نفس السياق يرى عبد الكافي(2005) أن خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكوّن لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية.

وللوالدين دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية ،حيث أن لكل من الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر في إعداد الفرد للحياة ومن ثمة خروجه إلى المجتمع غير أن الدراسات النفسية قد ركزت على دور الأم بالنسبة للفرد متجاهلة دور الأب الذي له دور مهم في تنشئة الفرد، حيث يؤدي دورا لا يستهان به في المراحل

المبكرة من حياة الطفل فهو بالاشتراك مع الأم وباقي أفراد الأسرة يكونون الميدان الاجتماعي الأول الذي يحتوي الطفل والذي يكون اساس خبراته الاجتماعية وتجاربه وطرق سلوكه، كما يمثل العادات والتقاليد.

ج-الواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

تؤكد بعض الدراسات التي اجريت حول الوضع الاقتصادي بأن هناك ارتباطاً ايجابياً بين الموقف المالي للأسرة وأنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال والوضع الاقتصادي يعتبر واحد افقط من بين العوامل المسؤولة في نمو شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

و يذكر كل من عماد الدين اسماعيل ونجيب اسكندر ورشدي فام، وذلك فيما يتعلق بأن آباء المستوى الاجتماعي المتوسط، يستخدمون أسلوب النصح والإرشاد اللفظي الذي يستهدف إثارة الشعور (بالذنب) عند الطفل، وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة نأي من حيث علاقاته بأبويه وإخوته، ويلجأ هؤلاء الآباء باستخدام أسلوب الحرمان والتهديد أكثر من آباء الطبقة الدنيا.

وهناك فروق أخرى بين المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، فآباء المستوى الأول في الغالب يهتمون بالمظهر الخارجي للطفل وآدابه السلوكية، ويحرصون على تقييد نشاطه، وذلك بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض، كما يهتم آباء المستوى الاجتماعي المتوسط بالتبكير في العادات السلوكية المتصلة بالتغذية (الفطام) والإخراج، والملبس، والنظافة بدرجة أكبر من آباء المستوى الاجتماعي المنخفض.

وقد أوضح ملتزر Meltzer أن أطفال المستوى الاجتماعي-الاقتصادي المتوسط يشعرون بالأمن الانفعالي أكثر من المستوى الاقتصادي المرتفع، بينما وجد ألتون Ulton أن الآباء في المستويات الاقتصادية المرتفعة يعاملون أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال عادة، علاوة على أن هؤلاء الآباء يوفرون الوقت والاهتمام بمجالسة أطفالهم لتنمية قدراتهم.

ويقول العالم كوهن Kohn أن الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المتردي، تتميز بالطاعة التي يفرضها الأب على الأبناء، بينما الأسر المتوسطة الحال تهتم بالعادات والتقاليد، وتعليم الطفل ضبط النفس، وعدم الاستجابة إلى كل مؤثر.

يتبين من ذلك أن تنشئة الأطفال تتأثر إلى حد كبير بالوضع الاجتماعي –الاقتصادي للأسرة ،فالأساليب التربوية التي يعتمدها الآباء في تنشئة أطفالهم ،قد تختلف من أسرة إلى أخرى نتيجة لاختلاف أوضاعهم الاجتماعية–الاقتصادية .

د–نوع الطفل (ذكر –أنثى):

إن متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في مفهوم الذات ،فهو يحدد إلى حد ما أساليب المعاملة الوالدية. وقد ترى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهما. حيث يعطى الولد الرعاية والعناية والاهتمام بقدر يفوق البنت كما أنه يمنح حرية الحركة والتعبير عن آرائه وميوله وتطلعاته أكثر من البنت ،ويعد الممثل الحقيقي أو الأول لتطلعات وآمال الوالدين خاصة الأب ،الأمر الذي لا يمكن إلا أن يفرز بظلاله على رؤية الفرد لنفسه.

تعتبر التربية الأسرية من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، ومن التفاعل بصوره المختلفة مع الآخرين يتعلم الطفل نوع السلوك الذي يكون ملائما لكل الجنسين.

ومن أهم هذه الطرق ما قد يتسبب فيه الأبوان له، حيث أن سلوك الأبوين تجاه الطفل قد يختلف كثيرا إذا كان الطفل ذكرا عنه إذا كانت الطفلة أنثى. وسلوك الأبوين في هذه الحالات يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية التربية الأسرية .

ومن التجارب المفيدة في هذا الصدد التجربة التي قام بها العالم موس Muss، والتي قام فيها بتسجيل سلوك الأمهات تجاه الطفل عندما يبلغ عمره ثلاث اسابيع وعندما يبلغ ثلاثة أشهر.

وقد تبين له أن سلوك الطفل تغير وسلوك الأم أيضا تغير. ثم إنه وجد أيضا أن الأم لم تعد تسرع لتلبية مطالب ابنها الذكر بمجرد بكائه، بينما ظلت تسرع إلى الطفلة الأنثى عندما تسمعها تبكي. وربما كان ذلك محاولة من الأم لكي تجعل ابنها الذكر قوي الاحتمال.

هـ-المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

إن لثقافة الوالدين أثر كبير في تنشئة الأطفال وفي رؤيتهم لأنفسهم. فالوالدان اللذان يكونان على درجة عالية من الثقافة والتعليم هما أكثر تقديرا لحاجات الطفل النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية، فهم غالبا ما يتعاملان تعاملا سليما وفق الأسلوب العلمي الواعي بعيدا عن العشوائية والتجريب. فإذا استخدما لتعزيز الشائع فإنه غالبا ما يتسم بالعلمية والموضوعية والتنظيم بحيث يكون فاعلاً في التأثير الإيجابي لأبنائهم.

ومن جهة أخرى، فإن الوالدين الأقل ثقافة وتعليمًا قد لا يتسم أسلوب تعاملهما مع أبنائهما بالعلمية الموضوعية، فقد يغلب في تعاملهما مع الابناء أساليب الإهمال أو القسوة أو الشدة أو السيطرة أو العقاب مقارنة بأقرانهما الأعلى ثقافة وتعليما، وبالتالي يكون أطفالهم أكثر عرضة لسوء التكيف من الأطفال ذوي أسر من مستوى ثقافي وتعليمي عال.

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية اشباعها ،والأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الطفل وإشباع حاجاته ،كما يؤثر هذا المستوى أيضا في اقبالهم على الاستعانة المخصصة ومكاتب الاستشارات في تربية الطفل.

فالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين وخاصة للأم يلعب دورا هما في تنشئة الأطفال تنشئة تقوم على أسس تربوية علمية، تنعكس بصورة ايجابية شخصية الطفل من مختلف النواحي النفسية والاجتماعية والجسمية، بعكس الآباء ذوي المستوى التعليمي والثقافي المنخفض، فإنهم غير واعين بطرق وأساليب التربية والتنشئة السليمة، مما ينعكس سلبا على شخصية الطفل في مختلف جوانبها.

ويمكن القول إذا أن التربية الأسرية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التربية الأسرية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون التربية الأسرية.

للمزيد _ videoplayback.mp4

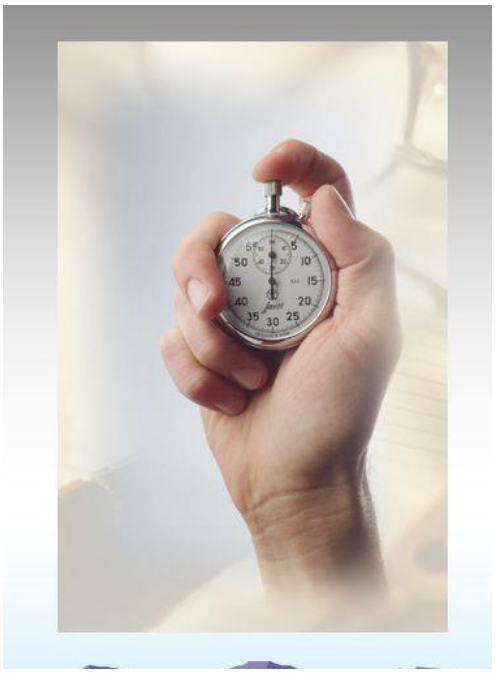

تمرين

كل طالب يتناقش مع زميله للتعرف علي احتياجات الأسرة للتغلب علي تلك التحديات؟

الفصل الثاني

اساليب التربية الأسرية

أولاً: الاساليب الخاطئة في تنشئة الابناء.

ثانياً: الأساليب السليمة والصحيحة في تربية الابناء.

مقدمة.

تعد الاتجاهات الوالدية وأساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تنشئة الأبناء هي نوع هام من الاتجاهات الاجتماعية ؛ فهي تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء ، وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئة الأبناء ، كما تعتبر في الواقع ديناميات توجه سلوك الآباء والأمهات ، وقد أجمع كل من علماء النفس وعلماء الاجتماع على أهمية التفاعل بين الأبناء وآبائهم وأُمهاتهم ، وتأثير ذلك التفاعل في تنشئتهم الاجتماعية وفي الارتقاء بشخصياتهم ، فقد أوضحت العديد من الدراسات أن التربية التي تتم في الأسرة ، والتي تعتمد على أسلوب الاستقلال والاعتماد على النفس في تربية أبنائها من شأنها أن تنمي الحاجة إلى الإنجاز لدى الأبناء ، وترفع من مستوى قدرات الفرد المعرفية والمهارية والوجدانية والعقلية والإبداعية.

يرى كثير من السيكولوجيين أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين أساليب المعاملة الوالدية وسلوك الطالب وشخصيته ؛ حيث أثبتت الدراسات أن الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم تؤثر في شخصياتهم مثل التسلط ، والتدليل ، والإهمال ، والحماية الزائدة ، والتفرقة في المعاملة، والقسوة ، وإثارة الألم النفسي ، وحرمانهم من التعليم ، والتدخل في اختيار الصديق.

كما أن هذه الأساليب تولد العديد من المشكلات السلوكية، والاضطرابات العاطفية لدى الأبناء مثل الانسحاب والعنف, وان أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية تؤدي إلى ميل المراهق إلى الثورة والشجار ومعاداة الآخرين كما يحاول جذب انتباههم بفرط نشاطه وحركته مما يسفر عن شخص غير متكيف مع المجتمع يتسم بالتصرفات الفوضوية والشغب داخل الفصل ، وعصيان ومخالفة ما يطلبه المعلم ، واعتداء على الرفاق جسديا أو معنويا ، وتخريب الممتلكات أو يتهرب من المسؤولية بالإضافة إلى سلوكيات أخرى كالكذب والغش.

وتعرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها " : كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة أبنائهم في

مواقف حياتهم المختلفة " . كما تعرف بأنها هي " الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما ، وهي أيضاً ردود الفعل الواعية وغير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين.

وتؤثر الطريقة والأسلوب الذي يُربَى به الابن في سنواته الأولى على تكوينه النفسي والاجتماعي ، ومن ثَمَّ على شخصية الابن ككل فيما بعد.

ويختلف الآباء والأمهات في الأسلوب الذي يعامل كل منهم به طفله ؛ فهناك من يحنو أكثر من اللازم وهناك من يقسو أكثر من اللازم ، وهناك من يعطي وهناك من يمنع ويحرم ...إلخ ، وترجع هذه الاختلافات لعدة أسباب منها : المستوى التعليمي للوالدين ، المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهما ، أساليب التربية التي كان يُربَّى بها الوالدان من قبل إلى غير ذلك من الأسباب ، وسوف نستعرض في هذا الجزء بعض أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على سلوك الطلاب.

وتشمل:

1. <u>أسلوب الإهمال:</u>

يتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماطاً مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم مثل نبذهم وإهمالهم وتركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب فيه وعقاب السلوك المرغوب عنه ، وكلما تكرر هذا السلوك وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل أثَّر ذلك تأثيراً بالغاً في تكوينه النفسي ؛ وذلك لأن الطفل في

هذه المرحلة من مراحل نموه يعتمد اعتماداً كلياً على والديه . ومن الأسباب التي تدعو الطفل إلى الشعور بالإهمال أو النبذ:

- إهمال الأطفال وعدم السهر على راحتهم ، وعدم تلبية احتياجاتهم من المأكل والملبس
- .التهديد بالعقاب بهدف تعويد الطفل على النظام والطاعة. أو عدم حمايتهم والاهتمام بشئونهم.
- التهديد بالطرد من المنزل أو الحرمان من فسحة أو إرسال الطفل إلى مدرسة داخلية.
- إذلال الطفل ويأخذ عدة صور منا ؛ النقد والسخرية وتوجيه اللوم له علي اتفه الأشياء ، ومقارنته بغيره ، ووصمة بأسماء وألقاب تهكمية ، وتوجيه المدح لأصدقائه في وجوده.

-أثر هذا الأسلوب في سلوك الطفل:

يؤدي أسلوب النبذ والإهمال في معاملة الأطفال إلى

- ❖ الطفل الذي يشعر بالنبذ والإهمال يلجأ إلى أساليب غير سوية في جذب انتباه الآخرين له لسرقة شيء عزيز على الأسرة ، أو الصراخ ، أو الاعتداء على أخوته أو زملائه في المدرسة ، أو كثرة الشكوى والتغيب عن المدرسة ، وهو يقوم بهذه الأنماط من السلوك ليس لجذب الانتباه فقط ولكن بغرض الانتقام من أبويه
- ❖ .قد يعرض الطفل نفسه أو غيره للجروح والصدمات بهدف لفت نظر الآخرين إليه
- ❖ . يقوم هؤلاء الافراد بسلوك يدل على حقدهم على المجتمع وتحديهم للسلطة مثل ؛ عدم الانصياع للأوامر ، والخروج على القانون ، وإتلاف ممتلكات الغير ، وإهدار المال العام ، وسوء استخدام الأشياء.

2. أسلوب التدليل:

كما تؤدي القسوة وسوء المعاملة والإهمال والنبذ إلى حدوث آثار سيئة في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل ، وإلى العديد من المشكلات النفسية ، فكذلك يمكن أن يؤدي التدليل أو الإفراط الزائد في التسامح والتساهل من جانب الآباء إلى آثار مماثلة ، ويسلك الآباء مع أبنائهم هذا السلوك للأسباب التالية :

- حرمان أحد الأبوين من العطف والحنان في الصغر قد يدفعه إلى التسامح أو التساهل الزائد مع أبنائه كنوع من التعويض ، وكأنه يقول لنفسه لن أحرم أبنائي مما حُرمت منهم
- يحدث التسامح والتساهل كنوع من التكوين العكسي لما كان يشعر به الآباء من كراهية لآبائهم وهم صغار ، ولذلك يتساهلون مع أبنائهم ليجنبوهم كراهيتهم
- يحدث التسامح والتساهل كنوع من التعويض عن الوقت الذي يقضيه الأب أو تقضيه الأم خارج المنزل في العمل ، ظناً منها أن هذا يعد الأسلوب الأمثل في التعويض.

أثر هذا الأسلوب في سلوك الأبناء :

يمكن أن يؤدي استخدام أسلوب التسامح والتساهل مع الأبناء إلى بعض المشكلات النفسية والسلوكية منها :

- ❖ عدم تأخر النضج الانفعالي والاجتماعي للأبناء حيث يكبر الأبناء ويسلكون سلوكاً يدل على أنهم مازالوا صغاراً يعتمدون على والديهم في كثير من الأمور
- ❖ عدم الشعور بالمسئولية وعدم القدرة على تحملها والقيام بها ، وعدم القدرة على إنجاز الأعمال التي تسند إليهم ، وهذه الفئة من الطلاب تعجز عن القيام بواجباتهم المدرسية دون العون من الآباء
- ❖ .عدم تعود هؤلاء الأطفال على تحمل الإحباط أو الفشل ؛ ولذلك عندما ينتقلون إلى عالم الواقع يجدون صعوبة كبيرة في التغلب عليها ومع كثرة الإحباطات قد يلجئون إلى أساليب سلوكية غير سوية.

3. أسلوب الحماية والرعاية الزائدة :

هناك من الآباء من يُعنى عناية خاصة وزائدة عن الحد بأبنائهم ويعرف ذلك بالحماية والرعاية الزائدة ومن أمثلة هذا الأسلوب:

- ❖ المغالاة في العناية بصحة الأطفال والوقاية من الأمراض عن طريق تقديم ما يلزم وما لا يلزم من الدواء والفيتامينات.
- ❖ إجبار الطفل على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم في فصل الشتاء ، أو مصاحبة الطفل عند ذهابه وإيابه من المدرسة.
- ❖ هناك من الآباء من يساوره القلق إلى حد الفزع على صحة أبنائه ، وسلامته من الأخطار. القيام نيابة عن الطفل بكل أعماله المدرسة والتدخل في كل كبيرة وصغيرة تخصه.

أسباب الحماية الزائدة:

- مجيء الطفل بعد فترة طويلة من انتظار الوالدين له بسبب ظروف الأب أو الأم الصحية.
- تعرض الطفل للمرض لمدة طويلة في الطفولة يدعو الوالدين للعناية الشديدة به
- .إصابة الطفل بعاهة أو ضعف عقلي يدعو للعطف عليه أكثر من اللازم .
- أن يكون هذا الطفل وحيداً ، أو الأول بسبب نقص / قلة الخبرة التربوية لدى الوالدين.

أثر الحماية والرعاية الزائدة في سلوك الأبناء:

مما لا شك فيه أن لأسلوب الحماية والرعاية الزائدة عن الحد بعض الآثار السلبية التي تظهر على سلوك الأبناء فيما بعد منها:

- حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنه تعود أن يقوم غيره بعمل كل شيء له ، ولذلك نجده لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يصبح كبيراً راشداً

- صعوبة تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس ، ويبدو على سلوكه الرغبة في الانسحاب من المواقف الاجتماعية ويتسم سلوكه بالخجل في كثير من الأحيان في وجود الغرباء
- يبدو على هذه الفئة من الطلاب الرغبة في الخضوع للغير في غير مواقف الطاعة ، وشدة الحساسية الانفعالية فيما يتعلق بعلاقاتهم مع الآخرين.
- فقدان هؤلاء الاطفال للثقة في النفس والشجاعة على مواجهة المواقف ، وكذلك عدم القدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات.
- يبدو على أمثال هؤلاء الافراد الإهمال وعدم التنظيم ، وتصدر عنهم أخطاء دون مبالاة منهم وهم مع ذلك ليست لديهم الرغبة في إصلاح الأخطاء ، كما تنقصهم الدافعية إلى الإنجاز وحب النجاح.

4. أسلوب الصرامة والقسوة:

هناك من الآباء من يكون صارماً في معاملة أبنائه ، وتأخذ هذه الصرامة والقسوة مظاهر مختلفة منها:

* الأمر والنهي لكل ما يقوم به الطفل من أفعال
* معاقبة الطفل على أي خطأ حتى ولو كان بسيطاً
* كثرة النقد واللوم الموجه للطفل
* مقاومة رغبات الطفل وعدم إشباعها مما يسبب للطفل الكثير من الإحباطات والصراعات النفسية.
* تكون كلمة " لا " هي السائدة على لسان هذا النمط من الآباء إذا ما حاول الطفل الإقدام على عمل من الأعمال.

أثر الصرامة والقسوة في سلوك الطفل:

* لا يقدر على التعبير عن رأيه أو إبداء الاعتراض أثناء المناقشة

* يفتقر هؤلاء الطلاب إلى التلقائية ، ويعتمدون اعتماداً كلياً على غيرهم بمعنى أنهم لا يستطيعون التصرف في أمر من الأمور دون أخذ رأي الوالدين ، وليست لديهم القدرة على اتخاذ القرارات
* عدم القدرة على التمتع بالحياة ، وقضاء وقت الفراغ فأمثال هؤلاء الطلاب يفكرون في الدراسة باستمرار ولا يعطون لأنفسهم فرصة للترويح عن أنفسهم وتجديد نشاطهم
* يشعر هؤلاء الأطفال بفقدان الثقة في النفس ، والشعور بالعجز والقصور عند مواجهة المواقف ؛ ويرجع ذلك إلى أن الطالب قد تعود أن يكون تابعاً لا متبوعاً بضعف الثقة بالذات نتيجة الخوف من العقاب.

5. التذبذب في المعاملة:

يتمثل هذا الأسلوب في عدم اتساق الوالدين من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب مع الابن ، فنراهما تارة يوجهان الثناء للطفل على سلوك معين ، ثم يعاقبانه على نفس السلوك تارة أخرى

كما يتمثل هذا الأسلوب كذلك في تردد الوالدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهذيب الابن فلا يدريان متى يعاقبانه ومتى يكافئانه.

كذلك يتمثل في التباين في سياسة كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً فقد نرى الأب يمنع الطفل عن سلوك معين بينما تسمح به الأم مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر ويوّلد لديه القلق الدائم ويجعل شخصيته متقلبة.

ومن صور التذبذب والتفرقة في المعاملة معاملة الذكر بطريقة مختلفة عن الأنثى بمعنى السماح له بممارسة أنماط سلوكية معينة بينما لا يسمح للأنثى بممارسة مثل هذه الأنماط السلوكية.

6. أسلوب التفرقة .

ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس او ترتيب المولود او السن او غيرها نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث او تفضيل الأصغر على الأكبر او تفضيل ابن من الأبناء بسبب انه متفوق او جميل او ذكي وغيرها من أساليب خاطئة

وهذا بلاشك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون الحقد والحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل ان يأخذ دون ان يعطي ويحب ان يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين ويصبح لا يرى الا ذاته فقط والآخرين لا يهمونه ينتج عنه شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

7. أسلوب إثارة الألم النفسي

ويتمثل في إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه، أو كلما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه. أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه حيث نجد أن بعض الآباء والأمهات يبحثن عن أخطاء الطفل و يبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.

غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات انسحابيه منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها، كما يكونون عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق، الهيستيريا، وحتى أنه من الممكن إصابتهم بالوسواس القهري الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب. إضافة إلا ذلك يوجد بعض الكلمات والعبارات التي لا ينبغي قولها للطفل ومن أهمها:

إنك غـبي جداً

عادة ما يقول الآباء هذه العبارة عند الغضب، لكنك إن تعودت قولها فان طفلك قد يبدأ في تصديقها، جرب بدلا عنها قول:"كان ذلك شيئا سخيفا أن تفعله.. أليس كذلك؟."

انظر إلى كل مابذلته من اجلك.

بكلمات أخرى "لو لم تولد أنت فإن حياتي كانت ستكون أفضل"، إن ذلك سخيف فعلاً، فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا، تذكر أنه بكونك والده فإنه ينبغي عليك تقديم التضحيات.

إنك كذاب ولص

معظم الأطفال قد يستولون على شيء ما ليس ملكاً لهم ثم ينكرون معرفتهم بذلك حين مطالبتهم به، إنه بردة فعل صحيحه منك فإنهم سيتعلمون من هذه التجارب ويستمرون في ذلك بدلاً من اتهامهم بأنهم لصوص وكذبه .

إني سأقوم بتركك

فيما أنت متجه ناحية باب المتجر تهم بالخروج صائحا: "إن لم تأت خلال هذه الدقيقة فإني سأغادر المكان"، هذه العبارة قد تعمل فقط على تعزيز الخوف الأساسي الشائع لدى الأطفال بأنك قد تختفي ولا تعود أبدا، جرب أن تعطه دقائق معدودة كتحذير، أعطه الاختيار إما أن تحمله أو أن يمسك هو بيدك.

ينبغي عليك دائماً ان تطيع الكبار

إن الطفل الذي يلقن أن يطيع جميع البالغين يمكن أن يكون فريسة سهله للخاطفين ومستغلي الأطفال، علم طفلك احترام البالغين، لكن اشرح له أنه قد يكون هناك أوقات ليس من الأمان خلالها اطاعة البالغين، وذلك اذا حصل مثلا أن حاول غريب أن يأخذ الطفل معه أو حاول أحد الأشخاص الكبار أن يغريه بالاحتفاظ ببعض الأسرار.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الأساليب السلبية تزيد من تفكك الاسرة والبعد بين افرادها، وينتج عن ذلك الكثير من المشكلات التي تقف عائق امام تقدم الابناء، كما يؤثر علي نموهم وصحتهم النفسية ، ويمكن تلخص ذلك من خلال الشكل التالي:

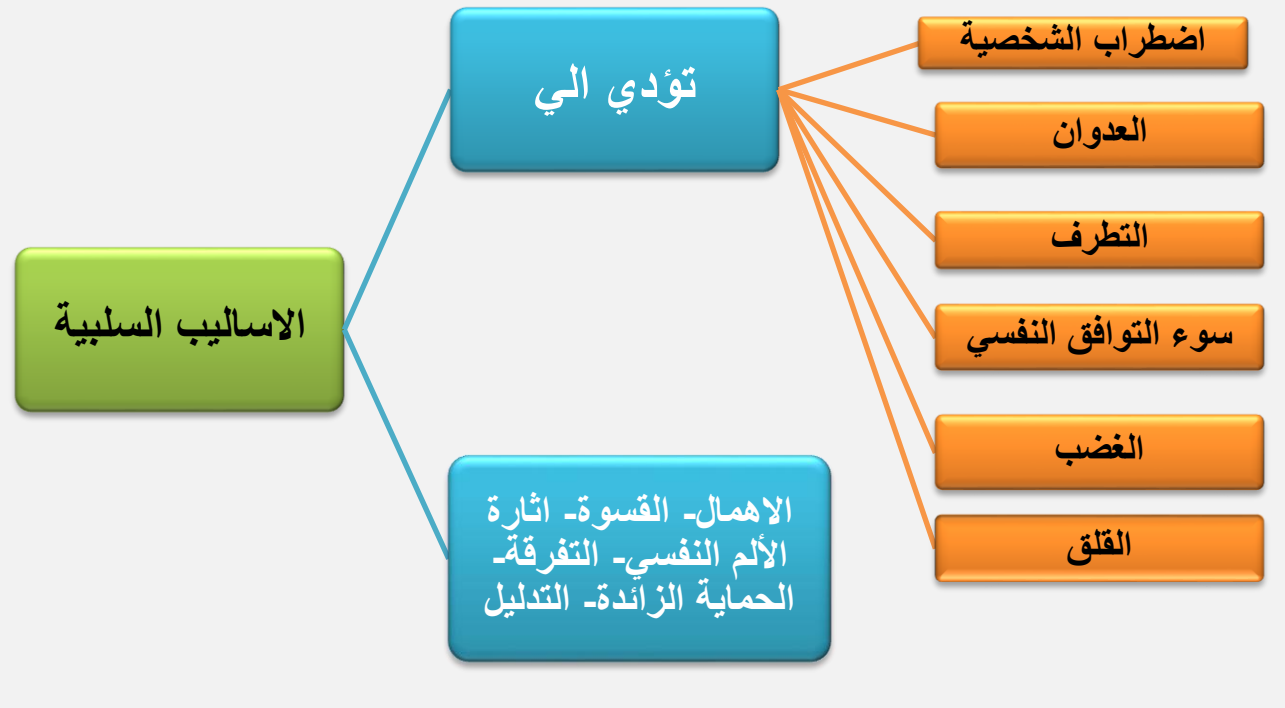

شكل(2) يوضح الأساليب الخطئة واثرها علي الطفل

س/ أذكر أساليب أخري يمكن إضافتها من حيث المفهوم-مظاهر الأسلوب- ابرز النتائج ؟

.....

.....

.....

ثانيًا: الأساليب الإيجابية (الصحيحة): وتشمل:

يحتاج تربية أجيال مثقفة وواعية وملتزمة إلى دراسة شاملة تنطلق من، أسرة منضبطة ومدركة لمسؤولياتها العامة والخاصة ، ودائمًا تعود التربية والرعاية من أقرب شخص للطفل كالأب والأُم فهم الذين يتولون المسؤولية المباشرة للأبناء في المنزل، وذلك منذ فترة الحمل وصولاً إلى فترة النضج والبلوغ للابن، وأحيانًا تستمر إلى ما بعد هذا السن. وتكون مرحلة التربية والرعاية من خلال التنمية المعرفية والجسدية واللغوية والاجتماعية والحركية للطفل، وتعني التربية أيضًا توفير بيئة مستقرة ينشئها الآباء، وبيئة صحية جيدة، وتوفير التغذية المناسبة للأطفال، وحمايتهم من التهديدات، كما تكمن التربية الصحيحة من التعليم المبكر للأطفال، من خلال التفاعلات الداعمة، وغرس القيم الأخلاقية فيهم ومن أهم تلك الأساليب ما يوضحه الشكل التالي.

شكل (3) يوضح بعض الاساليب الصحيحة في تربية الأبناء

1. الاستقلال

الاستقلال مفهوم نسبي يختلف مضمونه باختلاف المواقف الاجتماعية، والمرحلة العمرية. مثلًا: تتوقع الأم أن يستقل طفلها في المشي في سن عام ونصف. استقلال الطفل في هذه الحالة نسبي، مرتبط بنموه الجسمي، ليس بالضرورة كل طفل يبلغ هذا السن يجب أن يكون قد استقل في مشيه.

يعد أسلوب الاستقلال مهمًا في بناء شخصية سوية؛ لأنه يعطي الطفل قدرة على اتخاذ قراراته، وجرأة في التعبير عن رأيه ومواجهة المواقف الاجتماعية دون وجل، لكن يجب أن يرافقه قدر من النصيحة والرقابة. لا يجوز للوالدين إزالة كل العقبات التي تعترض الطفل، ولا يجوز التدخل في كافة شؤون حياته.

2. التسامح:

يعد التسامح ضروريًا للطفل؛ لأنه يسهم في بناء شخصية متسامحة، إلى جانب هذا يحتاج الطفل لقدر من الحزم، ومن أهم الارشادات الوالدية لتنمية سلوك التسامح لدى الأبناء:

- ❖ تعليم الطفل معنى التسامح.
- ❖ عدم إجبار الطفل على المسامحة، التسامح نوعًا من الحب لا يكون بالإكراه.
- ❖ تذكير الطفل بالأوقات التي يجب أن يسامح فيها.
- ❖ تشجيع الطفل على المسامحة، وتعليمه أن مسامحة الآخرين لا يعني قبولنا للسلوك الخاطئ.

3. تقبل وفهم الذات:

من حق الطفل على والديه مساعدته لتقبل صورته، كتقبله لجنسه، وملامح وجهه، ولون بشرته، ونوع شعره، وحجمه، وطريقة نطقه للحروف والكلمات، ولا يعيرانه في صفاته، وتشجيعه بدلًا من انتقاص قدره، مع الأخذ في الحسبان أن يكون تشجيعًا موضوعيًا بعيدًا عن المبالغة والكذب. لا داعي لمقارنة الطفل بأطفال آخرين سواء كانوا أخوته، أو أقاربه، أو أقرانه. يجب أن يدرك الوالدان مسألة الفروق الفردية، فكل فرد يختلف عن

الآخر في قدراته الجسمية، والاجتماعية، والنفسية، والعقلية، والمزاجية، والتعليمية، والمهارية، بالتالي لا يجوز قياس حالة بحالة أخرى. أما فهم الطفل لذاته: يكون بتعريفه على مهاراته، وتهذيبها، وتطويرها؛ لأن الطفل بحاجة إلى تقدير المحيطين به، ولا يكون موضع سخريتهم واستهزاءهم، أو إشعاره بأنه غير مرغوب فيه.

من السلوكيات الوالدية التي تزيد من فرص تقبل وفهم الطفل لذاته:

- ❖ الاستقلال، والتشجيع.
- ❖ تقبل اقتراحاته، واحترام خياراته.
- ❖ الإصغاء لرأيه.
- ❖ معاملته بالمثل، أي عامل ابنك مثلما تحب أن يعاملك.

3. التوجيه عن طريق الثواب والعقاب:

يستخدم هذا الأسلوب على نطاق واسع؛ لتعليم الطفل السلوك الجيد، وتجنيبه السلوك الخاطئ. إذا قام الطفل بعمل خيّر قوبل بالتشجيع والثناء، وإن أتى بسلوك غير مرغوب فيه عوقب عليه. (الثواب، والعقاب) ضروريان في التربية الأسرية، لكن يجب استخدامهما باعتدال، وفي الوقت المناسب، وألا يقتصر العقاب على الجانب الجسدي، بل له صور أخرى مثل: (اللوم، والتأنيب، والمعاتبة، والحرمان)، أما الثواب ليس بالضرورة إثابة الطفل على كل عمل يفترض أن يأتيه ويسهل تنفيذه. قد الثواب يكون بالكلمة الطيبة، والعبارات التشجيعية، والثناء أمام الآخرين، والهدايا الرمزية، والقبلة الحانية، والسماح باستخدام الحاسوب أو مشاهدة التلفاز، أو الخروج مع الأصدقاء، أو زيادة مصروفه الشخصي، أو شراء الألعاب التي يفضلها، أو مرافقة الوالدين في المناسبات الاجتماعية.

س/ اذكر الحالات التي يمكن استخدام الثواب والعقاب في التربية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

4. الاتزان في معاملة الأبناء:

كي تحقق التنشئة هدفها في بناء شخصية سوية، قادرة على التكيف الاجتماعي على الوالدين الاتفاق على أسلوب التنشئة، لا أن يكون الأب حازمًا وتكون الأم متساهلة، أو العكس، ويعامل الأبناء بالتساوي قدر الإمكان، ولا يفرق بينهم على أساس الجنس أو الترتيب في الأسرة. عندما نتحدث عن المساواة تكون في الجانب المادي (الطعام، واللباس، والمصروف)، أما الجانب المعنوي لا يمكن التحكم فيه بشكل كامل، فهذه مسألة من اختصاص القلوب التي من طبعها التقلب، رغم ذلك، إن ميل أحد الوالدين أو كليهما لطفل دون أخوته يجب أن يكون على حذر، ولا تصل إلى حد التمييز الواضح بين الأخوة الذي ينمّي بذور الشقاق والحقد بينهم.

5. الديمقراطية:

الأسلوب الديمقراطي من أفضل أساليب التنشئة، لكن إن استُخدِم دون ضابط فإن نتائجه لا تقل خطرًا عن الأساليب السلبية. الديمقراطية المطلوبة تكون في حدود المعقول يتخللها الحزم إذا اقتضت الحاجة لذلك، ومنح

الأبناء مساحة حرية للتعبير عن آرائهم، واتخاذ القرارات الخاصة بهم. فهذا يجعل الابن يشعر بالثقة في نفسه، وقادرًا على الأخذ بزمام المبادرة، وتحمل المسؤولية.

بينت الدراسات أن الأسر الديمقراطية يتميز أولادها بالخصائص الآتية:

* أكثر ذكاءً وتفوقًا دراسيًا وإنجازًا.
* أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي.
* أكثر قدرة على الانهماك في النشاط العقلي.
* أكثر اعتمادًا على النفس وميلًا للاستقلالية.
* أكثر اتصافًا بالود وأقل عدوانية.
* أكثر تلقائية وأصالة وابتكار.

6. القدوة الصالحة :

تمثل القدوة أرفع أنواع التنشئة، وتعد من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء، ومن أساليب التربية الناجحة أن تكون الأسرة قدوة لطفلها، تدعو إلى الخير، وتلتزم بالصدق والوفاء، ووجود القدوة في البيت والمدرسة والمجتمع أمر مهم للمساعدة على تنمية الفرد نفسيًا واجتماعيًا وسلوكياً وضرورية في الوسط الاجتماعي لتنظيم حياة الفرد.

وضح متطلبات تطبيق أسلوب التربية بالقدوة؟

.....

.....

.....

.....

7. أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة :

الإنسان قابل للتأثر بالتوجيهات والتشكيل لما تتمتع به الطبيعة الإنسانية من مرونة وقابلية للتشكيل .ويجب على الآباء والمربين أن يستمروا في توجيه النشء في كل موقف –حسب طبيعة الموقف – حيث يجب أن يتسم التوجيه بالموقفية، وبذلك يكون نوعًا من الدعوة غير المباشرة، وفى هذه الحالة يكون تأثيره أقوى وأثبت .ويجب أن تتسم المواعظ والتوجيهات بالأسلوب الحسن والبعد عن الجفاف مع اشعار النشء أن المربى حريص على مصالحهم.

8. أسلوب المناقشة والحوار

معنى الحوار "أن يتناول الحديث طرفان أو أك ثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الأخر، ولكن السامع يأخذ العبرة، ويكون لنفسه موقفًا .ويعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية وأفردها إذا قام الحوار على خطوات منطقية صحيحة يقابلها العقل، كما أن هذا الأسلوب من الأساليب المشوقة للمتربي وللسامع، وقلما يصاحبها الملل ، نظرًا لما يوقظه من العواطف والانفعالات في نفس المتربي.

فوائد الحوار علي الطفل.

س/اذكر دور الأسرة لتنمية مهارات الحوار لدي الطفل؟

.....

.....

مما سبق يمكن الانتهاء إلى أن أساليب التنشئة / المعاملة الوالدية التي تتسم بالقبول والدفء والحب ومنح الثقة والاستقلال والمساندة الوالدية للأطفال ، وعدم الإفراط في استخدام العقاب البدني ، يسهّل من عملية تغيير الأطفال لذاتهم ، وأن يكونوا عن ذواتهم مفهوماً إيجابياً يدفعهم إلى الأداء الدراسي في جميع المراحل بصورة جيدة ، وإلى ارتفاع مستوى ذكائهم ، وإلى التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بالصحة النفسية الجيدة ، بعكس أساليب المعاملة / التنشئة الوالدية التي تتسم بالقسوة والبرود العاطفي والحماية الزائدة والتفرقة في المعاملة وغيرها من أساليب التنشئة غير السوية.

والتي من شأنها تكوين مفهوم سلبي عن الذات ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي والذكاء ، ما يترتب عليه من سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، ومعاناة الطلاب من كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية ، وصعوبات في التعلم ، ومشكلات في التواصل الاجتماعي مع الآخرين المحيطين بهم .

الفصل الثالث

الـثـقـافـة (مفهومها – خصائصها – عناصرها)

مقدمة – :

لقد أصبح موضوع الثقافة محل اهتمام كثير من المهتمين في العلوم الإنسانية وهناك من يرى أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل علي المعرفة والعقائد والفنون والقيم والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع وهناك من يرى أن الثقافة عبارة عن تنظيم يشمل مظاهر لأفعال وأفكار ومشاعر يعبر عنها الإنسان عن طريق الرموز أو اللغة التي يتعامل معها وبهذا المعنى تكون الثقافة عبارة عن تاريخ الإنسان المتراكم عبر الأجيال وهناك نظرات أخرى كثيرة منها من يرى أن الثقافة صفة مكتسبة أو أنها كيان مستقل عن الأفراد والجماعات علي أن تلك المفاهيم جميعا تدور حول معنى واحد وهو أن الثقافة كل مركب من مجموعة مختلفة من ألوان السلوك وأسلوب التفكير والتكامل والتوافق في الحياة التي اصطلح أفراد مجتمع ما علي قبولها فأصبحوا يتميزون بها عن غيرهم من باقي المجتمعات ويدخل في ذلك بالطبع المهارات والاتجاهات التي يكتسبها أفراد المجتمع وتتناقلها في صور وأشكال مختلفة أجيال بعد أخرى عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي وعن طريق نقل تلك الخبرات من جيل إلي جيل وقد يتناقلونها كما هي أو يعدلون فيها وفق تغير الظروف وحاجتهم ولكن الجوهر يبقى كما هو.

فالثقافة هي ذلك الجزء من البيئة الذي قام الإنسان بنفسه علي صنعه متمثلا في الأفكار والمثل والمعارف والمعتقدات والمهارات وطرق التفكير والعادات وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم وموضوعات الجمال وأدواته عندهم ووسائلهم في الإنتاج والتقويم والموسيقى التي يعزفونها والنظام الأسري الذي يسيرون عليه ووسائل انتقالهم والمعارف التي تشيع فيهم وغير هذا كثير وكثير جدا مما أنشأه الإنسان ليجمع بين أفراد مجتمع من المجتمعات ويربط بين مصالحهم بمعنى آخر هي مجموع العادات السائدة واللغة والديانات والاختراعات والعلوم في المجتمع والتي يتميز بها مجتمع عن آخر وتؤدي إلي تحقيق وظائف الحياة الاجتماعية .

فالثقافة هي وليدة البيئة وثمرة التفاعل بين الأفراد لبيئاتهم لذلك كان من الطبيعي أن تتعدد تعددا بينا وتختلف باختلاف البيئات لأن هذه الأخيرة مختلفة اختلافا واضحا وكان من الطبيعي كذلك أن تتعدد تعريفاتها وتختلف .

فمنها ما هو بالغ العمومية والاتساع كتعريفها علي أنها طريقة حياة شعب من الشعوب أو هي من نتاج التفاعل الإنساني وليست كل طريقة من طرق الحياة وليس كل نتاج من نتاج التفاعل الإنساني ثقافة لأن الثقافة تقتضي اشتراك فثمة طرق وتفاعلات خاصة بل بالغة الخصوصية .

ومنها ما هو بالغ الخصوصية كتعريفها علي أنها مجموعة من المعتقدات والممارسات المتوارثة اجتماعيا أوهي كل أنواع السلوك التي تنتقل بواسطة الرموز أو هي تنظيم خاص من الرموز فالثقافة لا تقتصر علي الموروثات الاجتماعية التي انحدرت من الماضي فحسب فهذا تغير للحاضر الذي نحياه ونعلمه والمستقبل الذي تصورناه وتأمله والثقافة كذلك لا تنحصر في تنظيم خاص من الرموز لأنها أوسع من ذلك بكثير كما أنه من الصعب ترميز كل مكوناتها وقد وجدت الثقافة قبل أن تعرف الأمم الرموز وكم من مثقف علي درجة عالية لا يأنس بالرموز ولا يعرفها هذا مع اعترافنا بأهمية الرموز وضرورتها .

والثقافة بهذا المعنى لا توجد في غير مجتمع كما لا يوجد مجتمع بدون ثقافة ومن ثم فكل من الثقافة والمجتمع يعتمد في إدراك معناه علي فهم معنى الآخر وإدراكه وإن كان أحدهم لا يعني الآخر علي وجه التحديد وهي بهذا المعنى تختلف من مجتمع إلي أخر فمكونات الثقافة في أحدهم تختلف عن مكوناتها في

الآخر كما أن الثقافة في المجتمع الواحد تختلف في فترة زمنية عنها في فترة زمنية أخرى فإن الظروف والأحوال التي تطرأ علي مجتمع ما كثيرا ما تدفع الناس إلي أن يعدلوا من أفكارهم ومعتقداتهم ووسائل معيشتهم وأساليبهم العلمية وأنواع المعرفة لديهم ونظمهم السياسية والاقتصادية ويعني هذا بالطبع اختلاف عناصر الثقافة وتغير معالمها وتعتبر المدنية أو الحضارة Civilization آخر مرحلة من مراحل الثقافة إذ أنها تمتاز بالصناعات الضخمة والفنون المتقدمة ويميز بعض العلماء بين الثقافة والحضارة بقدر ما بين الاثنين من اختلاف كمي في المحتوى ومن تعقيد في النمط مع عدم اختلافهم في النوع *

مفهوم الثقافة – :

يلعب مفهوم الثقافة Culture دورا بارزا في مختلف العلوم الإنسانية وخاصة العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع Sociology وعلم الإنسان Anthropology وعلم الإدارة وعلم النفس Psychology ويهتم أحد فروع علم النفس بدراسة الثقافات المختلفة ويتخذها محورا لاهتمامه وهذا هو علم الانثوبولوجيا الثقافية Cultural Anthropology ولما كانت السمة الغالبة لهذا العلم تؤكد الإطار الثقافي كما تطور من الماضي إلي الحاضر فإن فرعا جديدا قد ظهر أخيرا هو علم ثقافات المستقبل Cultural Futures ليضيف بعدا جديدا لأهمية هذا المفهوم في الحياة العملية حاضرا ومستقبلا .

ويعتبر " إدوارد تايلور E– talor أول مع وضع تعريفاً للثقافة بأنها " ذلك الكل الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأى قدرات اكتسبها الإنسان كعضو فى المجتمع .

وقد عرفها " كلباتريك Kilpatrick " بأنها كل ما صنعه عقل الإنسان من أشياء ومظاهر اجتماعية فى بيئته الإجتماعية أى كل ما قام باختراعه وباكتشافة الإنسان وكان له دور فى مجتمعه وقدم محمد الهادى عفيفي تعريفا شاملاً للثقافة فهي فى نظرة تعنى " كل ما صنعه الإنسان فى بيئته خلال تاريخه الطويل فى مجتمع معين وتشمل اللغة والعادات والقيم وآداب السلوك العام والأدوات والمعرفة والمستويات الإجتماعية والأنظمة الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والقضائية، فهى تمثل التعبير الأصلى عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان وقدراته وما ينبغى أن يعمل ، وما لا ينبغى أن يعمل أو يأمل* .

هناك عدة تعريفات للثقافة منها :

١–هى مجمل طريقة حياة الجماعة أى أنها تشمل طريقة حياة الجماعة بجوانبها المختلفة المادية والمعنوية.

٢–الثقافة هى نلك النسيج الكلى المعقد الذى قام الإنسان نفسه بصنعه متمثلا فى الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وأضافه إلى تراثه .

الثقافة بمفهومها العام هى ذلك النسيج الكلى المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل ، وأنماط السلوك وكل ما يبقى عليه من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل فى حياة الناس ، مما ينشأ فى ظله كل عضو من أعضاء الجماعة ومما ينحدر إلينا من الماضي ونأخذ به كما هو أو نطوره فى ضوء ظروف حياتنا وخبراتنا فالثقافة بهذا المفهوم مادية ، فردية ، اجتماعية ، نظرية ، محلية ، عالمية أو هى كما يقال) :كل شئ) فى حياة الفرد والمجتمع على السواء .

وخلاصة القول أن الثقافة عبارة عن مجموعة الأنماط السلوكية من الناس تؤثر فى سلوك الفرد الموجودة فى تلك فى تلك المجموعة وتشكل شخصيته وتتحكم فى خبراته وقراراته ضمن تلك المجموعة من الناس التى يعيش بينها .

وتعرف الثقافة بمفهومها الشامل على أنها نظام عام مفتوح)System– Macro Open) يضم مجموعة من الأنظمة الفرعية التى تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمتوقعة (ويدخل فى ذلك الأنظمة المادية وغير المادية والناتجة عن تفاعل الإنسان مع غيره من بنى جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمنى يمتد من الماضى إلى الحاضر إلى المستقبل . ويلاحظ على هذا التعريف ما يلي :

١–أنه ينظر إلى الثقافة على أنها نظام عام أو نظام كبير ، ومعنى ذلك أن الثقافة تتميز بالوحدة وبالشكلية وبالتكامل فى نفس الوقت كما يعنى أنها مفتوحة لتأثيرات الثقافات الأخرى كما أنها تؤثر فى غيرها من الثقافات وفى إحداث التغير الثقافى خاصة فى عصر وسائل الاتصال المتقدمة الذى نعيشه الآن.

٢–إن الثقافة كنظام يضم تكنولوجيا الحياة يؤكد على قدرة الإنسان على الابتكار والخلق فالثقافة من صنع الإنسان وحدة وهي عنصر يميزه عن سائر الكائنات وتشير كلمة تكنولوجيا الي الوسائل والي التطبيق كما تشير أيضا الي الأفكار الجديدة وعلي ذلك تقرر أن مفهوم الثقافة يجمع بين الفكر والتطبيق والوسيلة وما حياة الناس إلا فكرة يستتبعها تطبيق والوسيط بين الفكرة والتطبيق إنما هو الوسيلة والأدوات والإمكانيات المتاحة والفرص الممكنة ، وينصهر ذلك كله فى علاقات متبادلة تؤدى إلى مزيد من الأفكار وتطوير فى الوسائل وتجديد فى التطبيق ، وهكذا تتطور الثقافة.

٣–إن فكرة التفاعل فى هذا التعريف تشير إلى إيجابية العنصر البشرى وقدرته على التأثُير فى قوى البيئة المحيطة ، فليس هو بالمستجيب المتكيف مع ظروف البيئة المحيطة ٠ بالمعمى الضيق للتكيف) وإنما حية الإنسان نتاج التفاعل بالتأثير والتأثر مع غيره من الكائنات والماديات والجماعات .

٤–يترتب على هذه النظرية لمفهوم الثقافة اتساع محتواها ليشمل كل أنشطة الإنسان المنظم، . فالنظام السياسي جزء من الثقافة يميز المجتمع عن غيره من المجتمعات وهو بذلك تكنولوجيا تنظيم القوة والسلطة والإدارة والحكم فى مجتمع معين ، والنظام الاقتصادي جزء من الثقافة باعتباره تكنولوجيا تنظيم وسائل الإنتاج وأجواته وأساليب توزيع الثروة وما يستتبع ذلك من إنتاج واستهلاك وادخار ، والنظام التعليمي جزء من الثقافة باعتباره تكنولوجيا إعداد البشر ..إلخ

٥-يؤكد هذا المفهوم قدرة الإنسان على إعادة حياته بصورة أفضل ونحو تحقيق أهدافه ومن هنا كان دور الإنسان كصانع للتغيير ، ويصبح دور التربية بالغ الأهمية كوسيط للتغير الثقافى وإعداد الإنسان عمليا وفنياً للقيام بهذا الدور.

٦-يؤكد هذا المفهوم على التأثير المتبادل بين الأنظمة الفرعية للثقافة دون سيطرة أحدها على الأخر أو تفوق عنصر على آخر فى تشكيل الثقافة على خلاف ما نادت به المدرسة المادية مثلاً من تفوق العنصر الاقتصادي فى تشكيل الثقافة على أنه العامل المحدد الأساسي .

ويعتبر تعريف " نبيل على " من أحدث تعريفات الثقافة ومن أهمها نظرا لارتباط التعريف بعصر المعلومات وسماته ، فقد قدم الثقافة " كنسق اجتماعي " قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والعادات والفنون والممارسات الإجتماعية والأنماط المعيشية ، وأيضاً كأيديولوجيا تتضمن معيار الحكم على الأمور وترتبط الثقافة عنده بتكنولوجيا المعلومات ، حيث أن تلك التكنولوجيا ، تعتبر منظاراً نرى العالم من خلاله عبر شاشات التليفزيون وشاشات أجهزة الكمبيوتر ، ولوحات التحكم ونماذج المحاكاة ن علاوة على أنها أداة فعالة للحكم بفضل وسائلها الكمية والإحصائية فى قياس الرأي وخلافة.

ومن التعريفات السابقة للثقافة نستخلص أن العنصر المشترك فيها هو الإنسان ذو الفاعلية المؤدية إلى استحداث أمور فى مجتمعه ، بعضها مادى يتمثل فى كل ما ينتجه ويمكن التحقيق منه بالحواس والبعض الآخر غير مادى ويتضمن العادات والتقاليد والقيم والأخلاق والأساليب الفنية

***طبيعة الثقافة :**

عرفنا كيف أن الثقافة نتاج صنع الإنسان الذي تجمع بصورة معينة مع غيره من بني جنسه وعرفنا أن الإنسان إذا وجد نشأ المجتمع لأنه لا يمكنه أن يعيش منفردا وإذا تجمع الإنسان أنتج ثقافة معينة تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى ولذا كانت الثقافة أحد الشروط أو الخصائص التي تميز المجتمعات البشرية واشتراك الأفراد في ثقافة واحدة يكسبهم شعورا بالوحدة والتماسك ويسهل عليهم مواجهة حياتهم والتغلب علي مشكلاتهم وبذا يتحقق لهم التكيف السوي والتعاون المنتج .

وهذا يدل علي أن الثقافة هامة أيضا للفرد، كما أنها هامة للمجتمع فهي تمد الفرد بأساليب مألوفة لمواجهة مواقف الحياة وتقدم له تفسيرات للعديد من المشكلات يحدد تبادلها سلوكه واتجاهاته نحو هذه المشكلات أو المواقف والأشياء والأشخاص المرتبطين بها وفي نفس الوقت يمكننا التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة إلي حد كبير وذلك بناء علي النمط السائد بين أفراد الجماعة والذي تحدده طبيعة ثقافتهم لكننا لا يمكن أن نتوقع أن يحمل كل فرد في المجتمع كل عناصر الثقافة المجتمعة لدى مجتمعه علي مر العصور أو ينقلها إلي غيره ولا نستطيع أن نجزم أنه يشترك في جميع عناصر الثقافة المميزة لمجتمعه الذي يعيش فيه فهو فقط يشترك في بعض خصائص الثقافة علي أساس ما يشغله من مكانة اجتماعية (Status Social)وما يؤديه من أدوار اجتماعية (roles Social) ترتبط بهذه المكانة ويجب أن نشير علي أن مفهوم المكانة هنا لا يعني المركز المرموق نتيجة الجهد والنجاح بل قد تكون هذه المكانة مفروضة (Status Ascribed) يفرضها عليه انتماؤه إلي نوع معين ذكر أم أنثى أو يفرضها عليه مراحل نموه (طفل ، شاب ، رجل) أو يفرضها عليه ميلاده في الأسرة (أكبر الأسرة ، أوسطهم ، أصغرهم) فكل هذه المكانات تستلزم مسئوليات معينة وتتحدد توقعاتنا السلوكية لأصحابها تبعا لتصنيفهم علي أساسها ويميز لنتون Linton بين هذه المكانات المفروضة ونوع أخر من المكانة يضعه الفرد لنفسه ويسميه المكانة المكتسبة كالمهنة مثلا .

تشتمل طبيعة الثقافة علي العناصر التالية : السمة الثقافية ، النمط الثقافى ، (النمط الثقافى القومي ، النمط الثقافي العام).

أ – السمة الثقافية :

وهى أبسط عناصر الثقافة – وهناك سمات مادية وأخرى غير مادية كالمسمار والانحناء لسيدة ، والحد الفاصل بين السمة المادية وغير المادية وهمي ، فهياً يتحدان ليكوناً كلاً معقداً فمعظم السمات المادية تتصل بها عادات أو وسائل أو سلوك.

ب- النمط الثقافى :

تتصل السمات بعضها مع بعض وتتصل عادة حول ميول رئيسة تصبح نقطاً محورية للنشاط وهذا الميل أو الاهتمام المحوري هو القوة الدافعة التى تثير نشاط الإنسان ويطلق على هذه المجموعة من السمات المتصلة التى تعمل بطريقة وظيفية اسم النمط الثقافى ويمكن أن يعرف النمط الثقافى بأنه عدد من السمات الثقافية التى جمعت حول مصدر من مصادر الاهتمام الرئيسة .

ويتضمن النمط الثقافى انتظاماً فى السلوك لا يمكن أن يحدث إذا كان شخص يعمل بطريقة عشوائية وبأِسلوب فردي . ولكل ثقافة مجموعة من الأنماط التى تفرضها على الفرد والجماعة وبذلك تتأكد فى حدود معقولية من أن هناك حداً لوحدة السلوك.

والأنماط الثقافية أمور غير محسوسة تقوم فقط فى عقول الأفراد الذين يكونون جماعة ما ولا يمكن رؤية هذه الأنماط إلا إذا اتخذت لها شكلاً فى سلوك الأفراد ، حيثما يعلمون فى نشاط منتظم تحت تأثير مؤثر عام ، وتختلف الأنماط الثقافية بعضها عن البعض الأخر فى درجة الاقتباس وفى الوسط الاجتماعي الذي يحدث ذلك الاقتباس:

١- **النمط الثقافى القومى :** وهو النمط الثقافى الذى يتكون من كل الأنماط الفردية من أمة ما وتختلف الثقافات بسبب وجود الاختلاف فى الأنماط المكونة لها وبسبب اختلاف العلاقات بين هذه الأنماط . وهناك وحدة تماسك بين الأنماط الفردية المكونة للنمط القومي ويضمن الاستمرار التاريخي لنمط معين درجة معينة من الوحدة.

٢- **النمط الثقافى العام** : يشمل عناصر موجودة فى كل الأنماط الثقافية العامة وهو شاهد على الوحدة الأساسية للإنسان وحدة مشكلات الحياة الأساسية التى تواجهه ، بصرف النظر عن العصر والبيئة التى يعيش فيها.

خصائص الثقافة - :

علي الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات هذه الخصائص التي تستند إلي المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص العامة :

1-الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا :

ثقافة المجتمع تحدد نمط وأسلوب الحياة في هذا المجتمع والعناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي أتت نتيجة للجهد الإنساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معاني وأفكار واتجاهات ومعارف وعادات هذا فضلا عن أن العناصر المادية تؤثر بدورها في مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم أي أن الإحالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافي ومن ثم فإن البناء الثقافي يشمل العنصرين معا في آن واحد.

2-الثقافة عضوية :-

إذا كانت الثقافة تشتمل علي العناصر المادية واللا مادية معا فإن كلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباط عضويا فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح كما أن النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما ومن جهة

ثانية فإن العادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين الكبير والصغير وإذا تغير أي عنصر من هذه العناصر فإنه سيتبعه تغيرا حتميا في النظم الأخرى أضف إلي هذا أن التغير في أساليب المعيشة يتبعه تغييرا في القيم والعادات ومن ثم فإن عناصر الثقافة يرتبط بعضها بالبعض ارتباطا عضويا يتسم هذا الارتباط بالديناميكية وليس بالاستاتيكية .

3-الثقافة مكتسبة :-

الثقافة ليست فطرية في الإنسان بل يتعلمها الأفراد وينقلونها من جيل إلي جيل ويخطئ من يذهب إلي اعتبار الثقافة فطرية في الإنسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الأولى حتى تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر هذه الثقافة

٤-الثقافة تراكمية :

تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ذلك أن الإنسان يبدأ دائما من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركته من تراث وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عنصر إلي آخر فمثلا تتطور اللغة تراكمي يأخذ طريقا غير تراكم القيم وغير تراكم التطور العلمي والتكنولوجي ومعنى هذا أن الإنسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من العدم وإنما يبدأ من حيث انتهت الأجيال الراشدة الحية التي ينتمي إليها ومن التراث الاجتماعي الذي يعبر عن خبرات الأجيال السابقة فبعض عناصر الثقافة في أي مجتمع تعبر عن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها الأفراد في الماضي بما تعرضوا له من أزمات وما رسموه من أهداف وما استخدموه من أساليب وما تمسكوا به من قيم ومعايير وما نظموه من علاقات وتتراكم الجوانب المختلفة علي هذا النحو بطرق وصور مختلفة إمكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكاك.

فكلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ولكن المجتمع ذو الثقافة الأقوى والأفضل يؤثر بدرجة أكبر في المجتمع ذي الثقافة الأقل نجاحا وقوة وبالتالي فالثقافة ديناميكية متغيرة .من هذه الخصائص ما يلي -:

١- إنها إنسانية أي خاصة بالإنسان فقط فهي من صنع الإنسان .

٢- مشبعة لحاجات الإنسان .

٣- إنها مكتسبة يكتسبها الإنسان بطرق مقصودة أو غير مقصودة عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد الذين يعيشون معهم .

٤- إنها قابلة للانتقال والانتشار من خلال اللغة والتعليم ووسائل الاتصال الحديثة وتنتقل من جيل إلي جيل وفي المجتمع الواحد من فرد إلي فرد.

٥- تطورية أي أنها تتطور نحو الأحسن والأفضل.

٦- الثقافة متغيرة فهي في نمو مستمر وتغير دائم فأي تغير في عنصر من عناصرها يؤثر علي غيره من العناصر.

٧- أنها تكاملية تشبع الحاجات الإنسانية وتريح النفس الإنسانية لأنها تجمع بين العناصر المادية والمعنوية.

٨- تنبئية : بما أنها تحدد سلوك وأسلوب الأفراد بالإمكان التنبؤ بما يمكن أن يتصرف به فرد معين ينتمي إلي ثقافة معينة.

٩- أنها تراكمية : إن الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل إلي الجيل الذي يليه بحيث يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي قبله وهذا يساعد علي ظهور أنساق ثقافية جديدة

* عناصر الثقافة - :

إن محتوى الثقافة في أي مجتمع متجانس يكاد ينقسم إلي ثلاثة أقسام رئيسية حسب رأي لنتون:

١-العموميات :

وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم .

وهي الأفكار والعادات والتقاليد والاستجابات العاطفية المختلفة وأنماط السلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الواحد وتمييزهم كمجتمع وثقافة عن غيرهم من المجتمعات ومثال ذلك (السكن وطريقة الملبس وطريقة الزواج).

العموميات هي مركز اهتمام التربية واليها تتجه الجهود لنقلها وتبسيطها وتجديدها إن لزم الأمر .وتتمثل فائدتها في:

أ- توحد النمط الثقافي في المجتمع.

ب- تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم في الحياة.

ت- تكون اهتمامات مشتركة وروابط بينهم.

ث-تكسبهم روح الجماعة فتؤدي إلي التماسك الاجتماعي

٢- الخصوصيات - :

وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة المختصة بمناشط اجتماعية

حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبية مثال الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء أو غيرهم وهم يتصرفون فيما بينهم بأنماط سلوكية معينة وقد تشمل هذه الخصوصيات عناصر تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة والمعرفة اللازمة لإتقانها كما تشمل أيضا طرق أداء المهنة ونوع العلاقات التي تربط أبناء المهنة الواحدة وتميزهم عن غيرهم من الناس.

وقد تكون الخصوصيات مرتبطة بالطبقة الاجتماعية فالطبقة الأرستقراطية لها سلوكيات وعاداتها التي تميزها عن الطبقة المتوسطة أن كذا وكذا من السلوك لا ينتمي إلي عادات الأرستقراطية ويجب ألا ننسى أن الخصوصيات لا تنفى اشتراك أفراد الطبقة أو المهنة عن كل أفراد المجتمع في العموميات التي ناقشناها من قبل .

٣- البدائل والمتغيرات:

وهي من العناصر الثقافية التي تنتمي إلي العموميات فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلي الخصوصيات فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ولكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع وبذلك يمكن الاختيار من بينها وتشمل الأفكار والعادات وأساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة مثال ذلك ظهور موضة جديدة في الملبس لم تكن معروفة من قبل أو ظهور طريقة لإعداد الطعام ولم يعرفه الناس من قبل وهذه المتغيرات قليلة في المجتمعات البدائية وكثيرة في المجتمعات المتقدمة وتكون هذه المتغيرات أنماط سلوكية قلقة مضطربة إلي أن تتلاشى أو تصبح خصوصيات تتسم هذه البدائل بالقلق والاضطراب إلي أن تستقر علي وضع وتتحول فيه إلي الخصوصيات أو العموميات الثقافية فهي تمثل العنصر النامي من الثقافة .هذا ويرى بعض العلماء أن عناصر الثقافة تنقسم إلي قسمين رئيسيين:

١-عناصر مادية:

وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات.

٢- عناصر غير مادية- معنوية:

تتضمن العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية ولكن تقسيم لنتون أنسب وأقرب إلي الواقع من هذا التقسيم الثنائي لان الثقافة تجمع العنصرين معا ولا يمكن فصل أي منهما عن الأخر وحتى لغرض الدراسة في هذا المجال . يرى البعض أن الثقافة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي:

١-**المكونات المادية** : وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها .

٢-**المكونات الفكرية** : وهي تشتمل علي اللغة والفن والدين والعلم وغيرها .

٣-**المكونات الاجتماعية** : وهي البناء الاجتماعي وهو هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس.

أما محتوى الثقافة ومكوناتها فتتشكل من العناصر التالية:

تكامل الثقافة : إن أهم العوامل لتوحيد العناصر الثقافية ونسجها معا هو نظام :

١-**المعتقدات والقيم** التي يتبناها الناس في الثقافة الواحدة وإنه من السهل توحيد معتقدات الناس في الثقافات البدائية للأسباب التالية :

أ-قدسية القيم والعادات

ب-مسؤولية الامتثال بالقيم والعادات حيث تقع علي عاتق كل إنسان في الثقافة ويقوم بإلزام الآخرين بها أيضا.

جـ-علاقة الناس هنا علاقة التزام مع بعضهم البعض .

د-تكون علاقات أولية أو علاقات مواجهة .

٢-**الأساطير** : وهي توحد العناصر الثقافية لأنها تنتج عن المعتقدات والقيم السائدة في المجتمعات حيث تشكل صورة ذهنية عند أفراد الثقافة وتوجه تصوراتهم نحو أهداف معينة وترسم لهم طريقة واحدة يسيرون عليها.

٣-**التماثيل والطقوس والاحتفالات :** حيث تدمج العناصر الثقافية وتوحد شعور الأفراد ونتيجة لذلك نجد أن لكل ثقافة إنسانية علامات فارقة تميزها عن غيرها وتميز الإنسان الذي يتبناها بشخصية تختلف عن الأشخاص الآخرين وهناك ثلاث مراحل يمر بها العنصر الثقافي كي يضمن دخول الثقافة الجديدة:

أ-**العرض :** وذلك بأن يقدم هذا العنصر إلي الثقافة الجديدة فقد يحارب مباشرة إما من أنصار الحقوق المكتسبة أو من تشبث الإنسان بما ألفه واستراح إليه وهذا مما يبطئ عرض العناصر الثقافية الجديدة .

ب-**القبول :** وذلك عندما ينقلب العنصر الثقافي علي حواجز عملية التقدم يجد معارضة القول من قبل من عارض تقديمه سابقا فإذا ثبت صلاح العنصر الجديد يصبح مقولا في المجتمع.

جـ-**التضمين :** وذلك بأن يدخل العنصر النمطي الثقافي السائد والعناصر الثقافية لا تضمن بمعدل واحد لذلك تشاهد ما يسمى بالتأخير الثقافي إلا أن العناصر المادية أسرع في التضمين من العناصر غير المادية.

فوائد الثقافة :

الثقافة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع من ناحية وبالنسبة للأفراد من ناحية أخرى فهي:

١- تكسب أفراد المجتمع شعورا الوحدة وتهيئ لهم سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب

٢-تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظوا علي بقائهم واستمرارهم.

٣-تمدهم بمجموعة القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب.

٤-تجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به ثقافته حق التقدير خاصة إذا اختبر ثقافة أخرى غير ثقافته من عادات وتقاليد تطغى علي وجوده.

٥-تقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة وبذلك توفر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات، كذلك تقدم له مثيرات ثقافية عادية عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية

الموجودة في ثقافته كمجموعة المواقف الحياتية المتوقعة والتي حللتها الثقافة وفسرتها والتي يستجيب لها الفرد عن طريق الثواب والعقاب فإذا ما انتقل الفرد إلي ثقافة أجنبية يقابل فيها مثل تلك المثيرات فسيجد استجابات مختلفة مما يحدث عنده القلق والاضطراب.

٦-تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته يستطيع أن يحدد شكل سلوكه علي ضوئها فهي توفر له المعاني والمعايير التي بها يميزون بين الأشياء والأحداث صحيحة كانت أم خاطئة عادية أو شاذة وهي أيضا تنمي لدى الفرد شعورا بالانتماء أو الولاء فتربطه بمجتمعه رابطه الشعور الواحد.

إذن فالعلاقة بين الفرد والثقافة علاقة عضوية دينامية والثقافة من صنع الأفراد أنفسهم فهي توجد في عقول الأفراد وتظهر صريحة في سلوكهم خلال قيامهم بنشاطهم في المجالات المختلفة وقد تتفاوت في درجة وضوحها كما أن الثقافة ليست قوة في حد ذاتها تعمل مستقلة عن وجود الأفراد فهي من صنع أفراد المجتمع وهي لا تدفع الإنسان إلي أن يكون سويا أو غير سوى بل يعتمد في ذلك علي درجة وعى كل فرد بالمؤثرات الثقافية ونوع استجابته لها وجمود الثقافة وحيويتها يتحددان بمدى فاعلية أفرادها ونوع الوعي المتوافر لهم

الفصـل الرابـع

التـربيـة و الـثقافـة

***مقدمـة :**

إن الإنسان هو صانع الثقافة وهو حاملها ناقلها من جيل إلي جيل ومن الجدير بالذكر هنا أن الثقافة بمجرد وجود الفرد في إطارها تصبح محددا ملزما له في سلوكه فهو مضطر للإيمان بمعتقدات الجماعة ومضطر للاعتراف بقيمتها ومضطر لاتخاذ مهنة من المهن الممكنة والمتاحة فيها ولا يعرض للعقاب الاجتماعي من خلال عمليات الضبط الاجتماعي الذي قد يصل إلي حد الطرد الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي وذلك اهتمت المجتمعات بنقل وتوضيح وتبسيط هذه الثقافة إلي أجيالها المتعاقبة لتوجيه وتحدي نمط الشخصية الإنسانية التي يرغبها جيل الكبار من جيل الصغار وهي المسئولية الأولى للتربية أي مجتمع.

والتربية هي الوسيلة الأساسية التي تحقق بها وظيفة الثقافة بشقيها من محافظة علي التراث الثقافي وتعزيز له فبالمحافظة يتحقق الاستقرار الثقافي وتثبت الثقافة أصالتها ووظيفتها وبالتجديد الثقافي يتحقق للثقافة استمرارها أي خبرتها علي مواجهة الظروف المتغيرة والاستجابة لها وقدتها بالتالي علي أن تجدد نفسها بنفسها فيكتب لها البقاء.

وتحافظ التربية علي الثقافة عن طريق تأكيد عناصرها في النفوس وإضفاء صفة القدسية عليها وعن طريق تنمية النظرة النقدية إلي عناصرها في نفوس أبناء المجتمع كافة والمحافظة علي الثقافة في المجتمعات المختلفة والبدائية.

وقد قامت التربية بدور التثقيف منذ أقدم العصور عن طريق المشاركة والتقليد غير أن تضخم الثقافة التدريجي في الحجم والاتساع والعمق وعم إمكانية نقله إلي الأبناء وانتشار تخصص وانشغال الأبوين أوجب الحاجة إلي طائفة متخصصة في تنظيم ونقل التراث الثقافي للأجيال الناشئة وأصبح المعلمون هم المندوبون الموكلون عن المجتمع في تعليم الأجيال الناشئة التراث الثقافي.

وظائف الثقافة:

تعتبر الثقافة أساسا للوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه فهي توفر للفرد صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها ولا سيما في مراحله الأولى فالطفل في بداية حياته يتقبل الثقافة التي ينشأ فيها تقبله للهواء فالأسرة وجماعة الرفاق والمسجد أو الكنيسة كلها تقدم له بعض أفكار الثقافة وأساليبها وتنتظر منه قبولها وتشربها.

والثقافة توفر للفرد وسائل إشباع حاجاته فليس علي الفرد في مجتمعنا أن يتعلم في بداية حياته كيف يجلب لنفسه الدفء أو ينقذ نفسه من العطش والجوع أو يوفر لنفسه الأمن إذ أن الأنماط التي توفر هذه الوظائف الأولية وتوجهها توجد في الثقافة ويتفاعل معها الفرد منذ طفولته وهو يتعلم منها السلوك الخلقي بالنسبة للعلاقات الجنسية وبقدر أهمية الملبس والمركز الاجتماعي والملكية وغيرها .

وبهذا المعنى ينشأ الفرد علي قيم وعادات تؤثر علي حياته فقد ينشأ في ثقافة تقدر أهمية الزهد والتواضع وقد ينشأ في ثقافة أخرى تهتم بأنواع الطعام والتفنن فيه وقد ينشأ في ثقافة تحيط العلاقات الجنسية بالكثير من المحرمات والقيود وقد ينشأ في ثقافة أخرى لا تحيط العلاقات الجنسية بمثل هذه المحرمات والقيود.

والثقافة توفر للأفراد تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون وأصل الإنسان ودور الإنسان في هذا الكون وقد تكون هذه التفسيرات غيبية أو علمية وقد يتشبعوا بهذه التفسيرات أو تلك فتؤثر علي نظرتهم إلي طبيعة الكون وعلاقتهم . والثقافة كذلك توفر للأفراد المعاني والمعايير التي يميزون في ضوئها بين الأشياء والأحداث فما يعتبره الفرد طبيعيا أو غير طبيعي منطقيا أو غير منطقي عاديا أو شاذا خلقيا أو غير خلقي جميلا أو قبيحا هاما أو تافها جيدا أو رديئا يشتق من معني الثقافة وأسس التمييز فيها.

والثقافة تنمي الضمير عند الأفراد فمن المسلم به اجتماعيا أن الضمير غير فطري فقد يكون صوتا ضعيفا أو ساكنا داخل الفرد ولكنه يشتد في ضوء تحديات الجماعة لمعنى الصواب والخطأ وينمو عند الفرد بتمثله الداخلي لقيم الجماعة ومعاييرها وامتصاصها وإذا ما أخطأ في أمر من الأمور وخالف ما ننتظره منه الجماعة بحسب مستوياتها الثقافية.

والثقافة المشتركة تنمي في الفرد شعورا بالانتماء والولاء فتربطه بالأفراد الآخرين في شعور واحد وتميزها جميعا عن الجماعات الأخرى وقد يشتد هذا الشعور عند أفراد ثقافة ما إذا اشتدت عزلتهم وقد يكون شعورا مستنيرا إذا ما قامت علاقات المجتمعات بعضها ببعض علي أسس من التقدير والاحترام وقد يتحول هذا الشعور عند الفرد إلي غضب وعدوان إذا ما خضعت ثقافته لثقافة أخرى.

وعن طريق الثقافة يكتسب الفرد اتجاهات سلوكه العام . فالإنسان يكتسب حريته وقدرته علي التفكير عن طريق نشاطه وجهده في الثقافة التي يعيش فيها وعن طريق اكتسابه معانيها ثم استخدام هذه المعاني كقوة يفهم بها نفسه ويفهم العالم المحيط به ويميز في ضوءها بين الجيد والرديء من الأحداث والعناصر والعوامل وهذا كله يمكنه من السيطرة علي بيئته وتوجيهها وتوجيه نفسه فيها.

لا ريب في أن الثقافة تعتبر أساس الوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه فهي توفر للفرد صورة التفكير والسلوك والمشاعر التي ينبغي أن تكون عليها فالطفل في بداية حياته يتقبل الثقافة التي ينشأ فيها تقبله للهواء والماء . إن الأسرة وجماعة الرفاق والمسجد أو الكنيسة كلها تقدم له بعض أفكار الثقافة وأساليبها وتتوقع منه قبولها وتشربها وبصفة عامة فإن ثمة وظائف أساسية تقوم بها الثقافة بالنسبة للفرد ومن أهم هذه الوظائف ما يلي:

١- الثقافة توفر للفرد وسائل إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية .

٢- تؤثر الثقافة في قيم وعادات الفرد فقد ينشأ الفرد في ثقافات تشجع مبادئ الاحترام والتوقير وقد ينشأ في ثقافة تقوم علي الزهو والخيلاء وقد ينشأ في ثقافة تحيط العلاقات بين الجنسين بالتحريم والقيوم أو أخرى تعطيها الحرية وكل ثقافة من هذه الثقافات تؤثر في عادات وقيم الفرد .

٣- الثقافة توفر للأفراد تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون وأصل الإنسان ودوره في الكون هذه التفسيرات غيبية أو علمية .

٤- الثقافة توفر للأفراد المعاني والمعايير التي يميزون في ضوءها بين الأشياء والأحداث داخل بيئتهم أو مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

٥- الثقافة تنمي الضمير عند الأفراد أو ما يسمى بلغة علم النفس بالأنا فمن المسلم به أن الأنا غير فطرية وهي تنشأ لد الأفراد بفعل الثقافة.

٦- الثقافة تنمي في الفرد الشعور بالانتماء والولاء للجماعة التي ينتمي إليها وكذلك للإقليم الذي ينتمي إليه والوطن الذي ينتمي إليه وقد يشتد هذا الشعور بالانتماء عند الأفراد إذا اشتدت عزلتهم .

٧- تعرف الإنسان علي المواقف التي يمكن أن تواجه وتقدم له طرقا لمعالجتها

٨- إن الثقافة تعلم الإنسان كيف يدرك الأشياء حيث تحدد له النافذة التي يطل منها علي العالم كما أنها تقرر له كيف سيكون تطوره في مقام معين وفي حالة معينة.

٩- هى تحفز الإنسان وتفتح له أهدافا معينة تخبره بها بطريق غير مباشر.

١٠- إنها مركب من مركبات شخصية الإنسان .

١١- تكون الثقافة للفرد ضابطا اجتماعيا يسير يلوكه بطرق .

١٢- الثقافة تكسب الفرد اتجاهات السلوك العام باعتباره عضوا في مجتمع قومي يتميز بسمة دينية أو خلقية معينة .

١٣- الثقافة تكسب الفرد القدرة علي التفكير عن طريق نشاطه وجهده وتفاعله مع الثقافة التي يعيش فيها عن طريق اكتسابه معانيها .

وهذا يعني أن الثقافة تحقق أهدافا ووظائف أساسية في حياة الفرد والمجتمع علي السواء ومن هذه الوظائف :

أ–تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية حيث يستطيع أفرادها تحقيق حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب .....الخ وبذلك تستطيع الجماعة أن تحفظ بقاءها واسمترارها.

ب–تمد أفراد الجماعة بمجموعة من القوانين والنظم تتيح التعاون بينهم وتستطيع الجماعة أن تستجيب لمواقف معينة استجابة واحدة .

جـ–تقدم الثقافة لأعضائها الوسائل التي تهيئ لهم التفاعل داخل الجماعة مما يهيئ قدرا من الوحدة يمنعها من السقوط في أنواع الصراع المختلفة.

د– تخلق حاجات يكتسبها الفرد وتمده بوسائل إشباعها فالاهتمامات الجمالية والدينية تخلفها الثقافة ثم تهيئ للفرد وسائل إشباعها وبذلك تقدم نمطا معينا لنمو شخصية الفرد.

هـ– تمد الفرد بسلوك مجهز من الخبرات الماضية وبذلك توفر عليه الجهد والوقت اللذين كانا عليه أن يبذلهم إذا أراد البحث عن حل لهذه المشكلات التي تهدف وجوده.

و–تقدم للفرد مثيرات ثقافية عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في الثقافة فمجموعة المواقف الحياتية قد حللتها الثقافة وعن طريق الثواب والعقاب يستجيب الفرد إليها

ج– تقدم تفسيرات تقليدية ومألوفة للعديد من المواقف وعلي أساسها يحدد الفرد شكل سلوكه وهذه التفسيرات تختلف من ثقافة لأخري.

ح– تمدنا بالوسيلة للتنبؤ بجزء كبير من سلوك الفرد والجماعة في مواقف معينة فإذا عرفنا الأنماط الثقافية التي تسود الجماعة التي ينتمي إليها فرد ما أمكننا التنبؤ بسلوكه في معظم المواقف التي يواجهها فالثقافة تقوم بخدمة إنسان معين في زمان ومكان معينين إذ تقدم لكل من الفرد والمجتمع وسائل حياته وسبل تعامله في الزمان والمكان المعينين ولذا ليس من السهل التعرف علي الفرد أو المجتمع إلا من خلال الثقافة لكل منهما، فالثقافة بمثابة الشخصية التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد وتميز المجتمع عن غيره من المجتمعات

خ– تكسب الأفراد أساليب التفكير والمعرفة وأساليب التعبير عن العواطف والأحاسيس وأساليب إشباع الحاجات الفسيولوجية (التنشئة الاجتماعية).

د– تخدم الثقافة الإنسان بثلاث طرق هي:

١- في التكيف (ككائن بيولوجي) مع بيئته الطبيعية.

٢- إنها تقدم له نظاما من السلوك المعين والاتجاهات يستخدمه في علاقته مع أخيه الإنسان ومع حاجاته ومع نفسه.

٣- إنها تؤكد استمرار الجماعة وتلاحم أفرادها بعضهم مع بعض.

أهمية دراسة الثقافة:

مما سبق تضح لنا أن التربية لا تنفصل عن النظام العام للمجتمع الذي تنظمه عناصر الثقافة فالثقافة تنتقل من جيل إلي جيل آخر عبر التربية عن طريق التعليم والاكتساب والتعليم والتدريب ويتضح أهمية دراسة الثقافة) Culture) من الملاحظات الآتية:

١- إن فهمنا لديناميكية التفاعل الثقافي يساعدنا علي التكيف كأفراد في حياة المجتمع المعاصر الشديدة التعقيد كما يفيدنا فهم التغيرات الثقافية في التعرف علي طبيعة العالم الذي نعيش فيه مما يؤثر علي اختيارنا في المستقبل للإطار الاجتماعي والثقافي الذي نرتضيه لأنفسنا وبالتالي يؤثر في عمليات التخطيط للمستقبل سواء علي مستوى الفرد أو علي مستوى المجموع .

٢- قد تفيدنا دراسة الثقافة وطبيعة التغير الثقافي في الإحساس بما يمكن أن نواجهه من مشكلات في المستقبل فتسعى لاتقائها ومنع حدوثها أو علي الأقل نعد أنفسنا لمواجهتها بالحلول الشاملة .

٣- إن فهم الثقافة والتغير الثقافي يجعل المعلم أكثر قدرة علي فهم وتفسير المطالب التربوية في مجال المدرسة فهو مطالب بتبسيط هذه الثقافة وتفسيرها وتحليلها ونقلها وتجديدها أو علي الأقل مطالب بأن يشترك في هذه الأدوار جميعا بحكم مهمته ولن يمكنه ذلك إلا إذا فهم ديناميكية هذه الثقافة وطبيعتها .

٤- وإن دراسة الثقافة تبرز حقيقة مفادها إن الثقافات تتنوع بتنوع الأمم والجماعات العرقية وسائر التجمعات الأخرى بين الناس فكل أمة تفكر بطريقة مختلفة إلي حد ما عن غيرها وتستخدم رموزا متباينة إلي حد ما خاصة بها فالثقافة العربية مختلفة عن الثقافة الفرنسية والثقافة الأمريكية وكل ما يسعى إلي تصنيف الثقافات

بتعميمات كلية حول السلوك الإنساني فسوف يتعرض لمجابهة أولئك الذين يتمسكون بالخصوصية الكامنة في المجتمعات.

علاقة الثقافة بالتربية :

إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار علي التغيير تهتم التربية بعمليات التكيف بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة وضمن مجتمع معين فالتكيف والانسجام للعيش داخل المجتمع يستدعي أن يحدد هدف للجماعة يرضى عنه الأفراد في المجتمع.

وهذا الهدف الأسمى وهو العيش ضمن مفاهيم معينة وهي ما نطلق عليها الثقافة فالتربية وسيلة من وسائل نشر الثقافة وتعزيزها وبقائها.

التربية بمفهومها كما عرفناها عملية التكيف مع البيئة يجب أن تتفاعل مع ثقافة المجتمع كي تطبع الإنسان بطابع جماعته وتصقله بقالب ثقافته إن الثقافة عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة تعتمد علي التعليم وهذا ما يؤكد حاجتها إلي العملية التربوية إذ أن التربية هي الوسيلة التي يتعلم بها أفراد المجتمع هذه الأنواع المختلفة من السلوك حتى يستطيع الفرد أن يندمج في الجماعة ويتكيف معها . والتربية هي الأساس الذي يقوم عليه استمرار الثقافة وانتقالها من الأجيال السابقة إلي الأجيال اللاحقة .

وعندما يتحدث علماء التربية عن علاقة التربية بالثقافة يتناولونها من النواحي التالية:

١-إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تحدث في صورة نقل أنواع النشاط والتفكير والمشاعر التي تسود جماعة ما إلي جيل الصغار لإكسابهم الصفة الاجتماعية فهي بذلك عملية تطبع اجتماعي Enculturation)) Socializationأو هي عملية تشكيل ثقافي وتتصف هذه العملية بالالتزام وإلزام التربية يكمن في أنه بدون نقل الثقافة من جيل إلي جيل عن طريق التربية تنتهي وجود المجتمع – وجود جيل الكبار – بانتهاء وجوده المادي مهما طال بهم الزمان – وذلك فإن طبيعة الحياة للأفراد من حيث أنها مؤقتة بزمن معين وبعمر محدود بينما يولد غيرهم ليأخذ نفس الأدوار التي اضطلع بها آبائهم من قبل – هذه الطبيعة تجعل عملية نقل الثقافة عملية ضرورية لاستمرار النظام الاجتماعي والثقافي للمجتمع غير أن هذا النقل ليس عملية سلبية وإنما هي عملية ايجابية تتطلب تبسيط الثقافة والاختيار بين عناصرها وتجديدها.

٢-إن المجتمع في نموه وتتطور يحتاج إلي قدر كاف من الاتساق والانسجام وإلا يأتي ذلك إلا إذا شاع بين أفراده وقدرة مشتركة بين الأفكار ووسائل المعيشة والأنشطة السلوكية والقيم والاتجاهات والمعتقدات غير ذلك مما يشكل النسق الثقافي للجماعة التي يعيش فيها ووسائل الجماعة إلي تحقيق هذا الانسجام Harmony))إنما هي التربية بواسطتها المختلفة من أسرة ومدرسة وجماعات رفاق ودور عبادة ووسائل اتصال الخ.

٣-إن محتوى النقل والتبسيط والاختيار الثقافي عمليات تجدد في الضوء ونوع المواطنة التي تهدف في المجتمع إلي تنميتها ونوع المجتمع الذي يريده المواطنون لأنفسهم مما يوضع ديناميكيته العلاقية بين الفرد والثقافة وتربية المجتمع .

٤-إن التربية تقوم بدور هام في أحداث التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية بعضها مع البعض وبناء علي هذا الدور تلعب التربية دورا هاما في تذويب الفروق بين طبقات المجتمع أو علي العكس إلي تأكد النظام الطبقي في المجتمع ورسم حدود صارمة لهم كما تقوم بوظيفة هامة في عمليات الإحراق الاجتماعي وتعدد أفكار وسلوكيات ووسائل الأفراد في حياتهم مما يؤدي إلي التغير الثقافي والاجتماعي .

٥-إن التربية تستمد أهدافها ومناهجها ونظامها وإدارتها من الرصيد الثقافي للمجتمع .

٦-كما أن التربية وسيلة نقل الثقافة للأجيال المتعاقبة تحقيقا للتماسك الاجتماعي أو للاستمرار المجتمع فإن هذه العملية هامة أيضا للفرد نفسه حيث تزوده بمقومات وأدوات التفاعل الايجابي والتكيف السوي مع أقرانه من أفراد المجتمع وتسليحه بالقدر الكافي من المعلومات والمهارات اللازمة للقيام بدوره في إنتاجه المجتمع وسعادة الفرد . ٧-التربية تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف ثقافته أو بمعنى آخر إتباع لاختلاف أيدلوجيته ونظامه الاقتصادي ونظامه السياسي والاجتماعي الخ . وهناك عدة ملاحظات تدل علي العلاقة الثقافية بالتربية أو العكس وهي:

١-إن المؤسسة التربوية هي عامل من عوامل التثقيف الرسمية لنقل التراث الثقافي.

٢-العملية التربوية نفسها هي أحد العناصر الثقافية أو هي بذلك الجزء المصقول من الثقافة شعب معين.

٣-العملية التربوية هي أحد جوانب تعزيز التراث الثقافي.

٤-التربية تساعد علي التغير بإضافة مخترعات حضارية جديدة.

٥-التربية تقوم بعامل التوعية في المجتمع بناءا علي ما لدى المجتمع من تراث .

٦-التربية هي الوعاء الذي يحتوي علي المضمون الثقافي لفئة معينة.

فإذا كانت الثقافة بالنسبة للفرد مرادفة لشخصيته وبالنسبة للمجتمع مرادفة للشخصية القومية فإن معنى ذلك أنه لا وجود للثقافة بدون التربية وذلك لأن من سمات الشخصية النمو وأنه لا يوجد نمو بدون تربية.

فالتربية هي وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته فهي تعمل علي تنمية قدرات الفرد وإكسابه مهارات عامة وتهذيب ميوله وصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة ويتم ذلك عن أحد طريقين ، التربية الرسمية وغير الرسمي.

أهمية دراسة الثقافة للمعلم :

يقوم المعلمون سواء المتخصصون منهم في مادة بعينها أو أولئك الذين يقومون بتدريس عديد من المواد في الواقع بتدريس عنصر من الثقافة وعلي ذلك فإن دراسة الثقافة يعتبر بمثابة الوقوف علي الإطار العام لعملهم كمدرسين.

والمدرس عادة ما يبدأ عمله مع تلاميذ تشكل سلوكهم بفعل مؤثرات الثقافة المختلفة التي يمرون بها ويعيشونها خارج المدرسة ومن ثم كان علي المدرس أن يدرس هذه الثقافة التي شكلت سلوكهم حتى يستطيع أن يهيئ لهم تفاعلات ثقافية يقارنون علي أساسها بين ما يشكل سلوكهم وما تحتويه هذه التفاعلات الثقافية المدرسية، ومن هنا جاءت أهمية دراسة الثقافة للمعلم ويتضح هذا في الجوانب التالية:

١-التربية ليست مغلقة قائمة بذاتها بل إنها في جوهرها عملية ثقافية فهي تشتق مادتها وتنسخ أهدافها من واقع حياة المجتمع وثقافته كما أن الثقافة لا تستمر إلا بإكساب الأفراد لمعانيها وأهدافها بواسطة عمليات اجتماعية هي عمليات تربوية بالدرجة الأولى ، ومن جهة ثانية إذا كانت التربية عملية ثقافية فإن الثقافة ذات طبيعة تربوية ولقد وجدت المدرسة في المجتمع من أجل إدماج الناشئين في ثقافة مجتمعهم حيث إن تربيتهم تعتبر عملا جوهريا للمحافظة علي الثقافة واستمرارها.

٢-ينبغي أن يكون المدرس دارسا وملما بالثقافة العامة التي تحيط به فالمدرس ليس مدرسا لمادة علمية فحسب وإنما لابد أن يكون دارسا للثقافة فهي الوعاء الحي الذي يرتفع بمستواه عن طريق تربية الناشئين وإعداد المدرس للناشئين يعني أولا وأخيرا التأثير علي الثقافة التي يعيشون فيها بما يزودهم من معارف وما يغير من

اتجاهاتهم وعلي هذا فبقدر ما يتوافر للمدرس من مفاهيم سليمة عن ثقافة المجتمع ومكوناتها وسمات تماسكها أو عوامل التناقض التي توجد بداخلها وأهداف المجتمع واتجاهاته بهذا القدر يتحدد دور المعلم وفاعليته في توجيه مادة التعليم وأساليب اختيار الخبرات التربوية.

٣-إن فهم المدرس لثقافة ينبغي أن يتضمن التغير الثقافي وطبيعة هذا التغير ودرجته ومساره وما يفرضه هذا كله من مطالب تربوية حيث أننا نعيش في عصر متغير يتميز بالانفجار المعرفي وتزداد أهمية هذا الفهم في المجتمعات التي تزداد فيها التغير من حيث السرعة والعمق.

٤-إن دراسة الثقافة وتكوين تصور واضح عن مكانة التربية يساعد المدرس علي فهم تأثيرها علي تكوين الشخصية وبالتالي فهم وظيفتها علي أنها تنصب عمليا علي الفرد والثقافة في آن واحد ومن ثم فإن أولى مسئوليات المدرس وكل من يتصدى لعملية التربية أن يستوضح بعض الأمور التي تتعلق بطبيعة الفرد الذي هو نقطة البداية في أي عملية تربوية . وإن الثقافة عنصر أساسي في تكوين المجتمع ويتضح ذلك من تعريف المجتمع كما يتفق عليه معظم علماء الاجتماع ويتضمن التعريف العام للمجتمع أنه يتكون من أفراد يعيشون في مكان واحد ويشتركون في نمط معين للمعيشة ولديهم شعور مشترك بالانتماء والولاء لهذا التجمع ونمط المعيشة المشترك في هذا التعريف هو ما نسميه الثقافة وعلي ذلك فإنه يلزم وجود عناصر أربعة لكي يكتمل قيام المجتمع هي:

١-الناس

٢-الأرض المشتركة

٣-الثقافة المشتركة

٤-الشعور بالانتماء والولاء

*الثقافة والحضارة :

إن المدنية أو الحضارة هي عناصر أساسية في الثقافة أخذت عناية خاصة من الإنسان وهي تشمل التكنولوجيا بصورتها المادية والاجتماعية فصورها المادية تعني الأدوات والوسائل المعدة عمليا للسيطرة علي

المصادر الطبيعية للنهوض بمستوى الحياة في جوانبها المادية كتطوير الإنتاج الصناعي والزراعي ووسائل الانتقال والاتصال وصورها الاجتماعية تعني الاستفادة العلمية في تنظيم العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وأساليب الإدارة ومعنى ذلك أن المدنية أو الحضارة تعني الرقي في معطيات الثقافة ويكون الرقي والتطور أسرع في الجوانب المادية عنه في الجوانب الاجتماعية إلا أن الأخيرة تتأثر بالأولى فترقى هي الأخرى .

يلجأ بعض المفكرين إلي التميز بن الثقافة) Culture) والحضارة) Civilization) علي أساس أن الأولى تشمل الجوانب غير المادية من حياة الإنسان بينما تشير الثانية إلي الجوانب المادية.

وأن الحضارة تشير إلي حالة معينة من حالات الثقافة فقد تكون الثقافة بدائية وتعني ذلك ثقافة القبائل التي لم تعرف الكتابة ولم تطورها لغة مكتوبة أما ثقافات العالم الذي عرف الكتابة فتعكس مرحلة من مراحل التحضر وهكذا تشير الحضارة إلي مستوى معين من التطور الثقافي للمجتمعات . وعرف الإنجليزي تايلور ١٨٧١)الثقافة) أو الحضارة بأنها تلك المجموعة المركبة التي تتضمن المعارف والمعتقدات والفن والحق والأخلاق والأعراف وكل الاستعدادات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع.

كما عرفها وليم أوجبرن (بأنها ما تشتمل علي الأشياء والنظم الاجتماعية والطريقة الاجتماعية التي يسير عليها الناس في حياتهم .(ويفرق البعض بينهما فيرى أن الثقافة تمثل الجانب الروحي (القيم والعادات والتقاليد) في حياة الجماعة بينما تمثل الحضارة الجانب المادي والعلمي والبعض يراهما وجهان لعملة واحدة وهي حياة الجماعة .

كما يوجد تداخل بين مصطلح الثقافة والحضارة ومصطلح الحضارة في العلوم الاجتماعية له مفهومين:

١- الأول الحضارة هي شكل من أشكال الثقافة.

٢- الثاني يقوم علي مقابلة الحضارة بالثقافة فالثقافة تنكمش حين تصير معبرة عن تلك الأفكار المتعلقة بالأساطير والدين والفن والأدب بينما الحضارة تدل علي التقدم العلمي التكنولوجي والمخترعات.

وهكذا نجد أن الفارق بين اللفظين يكون علي النحو التالي:

أ- الثقافة هي المحصلة الكلية للتراث الإنساني سواء أكان ماديا أو معنويا روحيا.
ب- الحضارة هي نسق خاص ومنظم من الثقافة يتميز بالشمول والاستمرارية .

إن دراسة حضارة أي أمة تتجه إلي دراسة جوانب متعددة من منجزات هذه الأمة وتكاد الدراسات الحضارية لأي أمة تنحصر في الجوانب التالية:

١-نظام الحكم وتطبيقاته العامة وكل ما يتعلق بالحقوق والضمانات التي يقدمها نظام الحكم .

٢- النشاط الفني بمختلف نواحيه.

٣- العادات والتقاليد والتراث الشعبي.

٤- النشاط العلمي . والمعنى العام للثقافة هو : كل ما أبدعته عبقرية الأمة في الميادين المختلفة وعبر العصور منذ بدأت تعيش حياة اجتماعية حتى الوقت الحاضر .

إن الحضارة والثقافة كلمتان لا تختلفان في النوع ولكنهما تختلفان في الكم فالحضارة هي منجز من منجزات الأمة وتتميز بكمية ما تحتويه .

والثقافة هي كل ما صنعته يد الإنسان عبر الأجيال وهي مخزون حضاري (نحن ندرس الحضارة الإغريقية ولكننا لا نمارس الثقافة الإغريقية) والثقافة والحضارة هي نتاج عوامل وظروف متعددة تجمع معا لتنتج تلك الصفة المتميزة من تلك العوامل البيئية والعقيدة والحياة الاجتماعية والاقتصادية والاحتكاك بالخارج وغير ذلك.

التغير الثقافي:

يقصد بالتغير الثقافي بأنه ظاهرة اجتماعية طبيعية مستمرة لا تتوقف ولا يمكن القضاء عليها فالمجتمع في تغير دائم مهما كانت حالته من العزلة أو البدائية ومن عوامل التغير الثقافي طبيعة الفكر الإنساني نفسه لأن الإنسان لا يكف عن التفكير ويدفعه التفكير إلي العمل بالإضافة إلي أن الاتصال بين ثقافتين يؤدي إلي التلاحم بينهما سواء كان هذا الاتصال عرضا أم مقصودا هذا بالإضافة إلي أن البعثات والمهام العلمية تعتبر إحدى الوسائل للاتصال بين الثقافات إلي جانب الثورة التكنولوجية في عالم الاتصالات أدت إلي اتصال جميع ثقافات العالم عن طريق شبكة المعلومات ووصلات الأقمار الصناعية التفاعلية والمستحدثات والاكتشافات البيئية أدت إلي تغير البناء الاجتماعي ومن ثم تغيرت ثقافة المجتمع.

أ-مفهوم التغير الثقافي:

يعرف التغير الثقافي بأنه التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة . أما مالينوفسكي فيعرف التغير الثقافي بأنه العملية التي يتحول بمقتضاها وبدرجة متفاوتة من السرعة في النظام القائم في المجتمع وتنظيمه ومعتقداته ومعارفه وأدوات العمل فيه وأهداف المستهلكين .

كما يعرف التغير الثقافي أيضا بأنه هو التغيرات والتحولات التي تطرأ علي النظم الاجتماعية ووظائفها وتظهر عملية التغير الثقافي بشكل واضح في معرفتنا لمكونات الثقافة . فالتغير الاجتماعي يعتبر جزءا من التغير الثقافي أو جانبا منه فحسب.

يمكن تقسيم الثقافات إلي جامدة وديناميكية متغيرة ففي الأولى استقرار وجمود في العناصر الثقافية وفي الثانية حركة وتغير مستمر في العناصر الثقافية، والتغير الثقافي يعني أن الثقافة تتغير وتتحرك علي شكل استجابات لحاجات الإنسان ولإرادته

ب- عوامل التغير الثقافي:

التغير الثقافي ظاهرة اجتماعية لا تخلو منها أي جماعة بشرية ويرتبط التغير بعدة عوامل .

وعوامل هذا التغير فهي إما داخلية (كالاكتشاف والاختراع وسيكولوجية في الشخصية الإنسانية أو خارجية وتكون بطريقة الانتشار فالاختراع هو اتصال سمتين ثقافيتين أو أكثر من السمات أو الأنماط الثقافية الموجودة وتكوين شكل جديد أكبر من مجموع أجزائه والثقافة الموجودة هي : الأم الحقيقية للاختراع وهناك مخترعات مادية وأخرى اجتماعية والاختراعات المادية أسرع من اجتماعية ومن أبرز عوامل التغير الثقافي هي:

١-**التغير البيئي** : ويتمثل في تغيرات طبيعية جغرافية كالتغير في المناخ أو التغير الذي يحدثه الإنسان مثل إزالة الغابات وشق الترع وإقامة الطرق مما يؤثر في حياة الناس ونشاطهم وعلاقاتهم الاجتماعية وقد يكون التغير البيئي نتيجة الهجرة أو الاستيطان.

٢-**ديناميات الأجيال** : يرى البعض أن التغير الثقافي يحدث نتيجة فعل دينميات الجماعات العمرية المختلفة التي تقوم بخلق وإبداع أساليب حياة جديدة تتجه لاتصالها الأحداث دائما بثقافة المجتمع الغالبة .

٣-**التغير التكنولوجي** : لقد امتد أثر العلم إلي تطبيقاته التكنولوجية فزادت المخترعات مما أثر في حياة الناس ومستوى معيشتهم.

٤-**التغير الأيدلوجي** : إن التغيرات العلمية والتكنولوجية قد فرضت علي الشعوب تحديا لواقع حياتها وقيمها ومعتقداتها فالأفكار المتطورة عن الإنسان وحقه في الحرية والعلم والرفاهية قد حفزت الشعوب علي الأخذ بالديمقراطية كأسلوب للحياة الكريمة وعلي إيجاد الأيدلوجية السليمة التي تتناسق النظريات والأفكار والنظم مع المصالح والأغراض الاجتماعية التي تخدمها.

٥-**التعليم** : يعد التعليم من العوامل التي تعجل بإحداث التغير الثقافي .

٦-**وسائل الإعلام** : إن التغير الثقافي ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام وإن دل ذلك علي شيء فإنما يدل علي خطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل بمختلف أنواعها.

٧-**الانفتاح علي العالم** : عن طريق وسائل الإعلام والاتصال التي غزت الأفراد في عقر دارهم وأصبح الإنسان أسيرا لها لا يستطيع الإفلات من تأثيرها ومن صورها الهجرة إلي المدن المجاورة أو البعيدة أو الدول المجاورة أو البعيدة كل ذلك يترتب عليه التعرف علي عناصر ثقافية جديدة وخبرات جديدة وطرق حياتيه تخالف ما اعتادوه في مجتمعاتهم الأصل وبصفة عامة فإن ثمة عوامل تعزز عملية التغير الثقافي وتؤثر علي الأوضاع التربوية في المجتمع ومن أهم العوامل ما يلي :

أ- الدينامية الذاتية للفكر الإسلامي والرغبة المتواصلة لديه في تغير الوضع القائم ما يدفعه إلي التفكير الدائب والعمل والرغبة الشديدة في تغير الأمور للوضع الأفضل .

ب-اتصال بين الثقافات يؤدي إلي تغير وتجديد ثقافي بين الثقافات المختلفة.

ت-تغير العوامل البيئية قد يؤدي إلي تغير ثقافي فتحول الأرض الفالحة إلي أرض زراعية مثلا أو إزالة الغابات أو حدوث الزلازل والبراكين ...الخ من التغيرات البيئية التي يمكن أن يستتبعها تغيرا ثقافيا . ١- تؤدي

الاكتشافات العلمية وغيرها من الاكتشافات إلي تغير البناء الثقافي فاكتشاف البترول أو المواد الخام أو المخترعات العلمية أو التكنولوجية أو غيرها تؤدي إلي تغير في البناء الثقافي بالمجتمع.

٢- قد تؤدي العوامل الاجتماعية إلي تغير في البناء الثقافي ومن أهم هذه العوامل زيادة السكان أو نقصهم أو تغير نسبة الجنس أو التركيب العمري للسكان أدي إلي خلق أنماط ثقافية معينة مرتبطة بالتغير الذي يحدث في الأوضاع الديموجرافية وذلك مثل التغير الديموجرافي بسبب حركات الهجرة الداخلية من الريف إلي المدينة وحركات الهجرة من داخل البلاد إلي خارجها ...الخ من التغير في الأوضاع الديموجرافية.

أما العوامل المساعدة علي نقل العناصر الثقافية فهي التجارة والحروب والغزو والزواج والصحف والراديو والسينما والتليفزيون والبعثات العلمية والدبلوماسية والأدب والزيارات والسفر والجامعات، أما مصادر وأسباب التغير الثقافي فهي:

١- التغير في البيئة يؤدي إلي التغير في الثقافة .

٢- الاتصالات بين الثقافات المختلفة.

٣- التغير يجلب معه تغيرات أخرى علي العناصر الثقافية الباقية.

٤- الفكر والمعتقدات .

معوقات التغير الثقافي:

لا يحدث التغير بسهولة ويسر بل توجه معوقات كبرى تمنع حدوثه أو تعيقه أو توجهه وجهة أخرى، ومن هذه المعوقات:

١-التداخل بين الأجيال :

بمعنى أن جيل الكبار يحرص دائما علي إكساب جيل الصغار نمط حياته وأسلوب معيشته ونظام قيمه ومعتقداته واستمرار هذه الظاهرة يؤدي إلي تخليد المجتمعات لمواريثها الثقافية تخليدا قد يكون مطلقا كما يعوق حركة التغير التي كان يمكن أن يحدثها الصغار في نموهم لو أنهم تركوا وشأنهم.

٢-الرجعية :

يتصل بعامل تداخل الأجيال عامل أخر هو الجمود الثقافي الذي يتمثل في رجعية الأفراد والجماعات وتتمثل الرجعية في الرضا بالأشياء المألوفة والخوف من تغييرها بالجديد غير المعروف ومن أمثلة ذلك الأفكار

الجديدة التي تتصل باتجاهات الناس الفكرية ومبادئهم وقيمهم وأحكامهم في الحياة فإنها تواجه بالرفض أو المقاومة فتبقى هذه الأفكار حائرة إلي أن يقتنع الناس بها فتذبل وتموت.

٣-الحرص علي المصلحة الخاصة :

بمعنى عدم وجود الرغبة في التضحية الناتجة عن تغير في الأوضاع الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية وقد يكون في تغير الحكومة مصلحة عامة للمجتمع ولكن هناك أفرادا يقاومون التغير بسبب ارتباط أوضاعهم بهذه الحكومة وحرصهم علي مصالحهم الخاصة.

٤-العزلة الثقافية :

ونعني بها انطواء ثقافة المجتمع علي نفسها ويرجع ذلك إلي عوامل كثيرة منها عدم الاحتكاك الثقافي نتيجة عدم الاتصال بالمجتمعات الأخرى ويكون ذلك بسبب الرغبة في المحافظة علي التقاليد الخاصة في المجتمع والاعتزاز بها كتراث له ميزاته القومية أو راجعا لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية تراها الدولة ضرورية لمدى طويل أو قصير فهناك دول تحول دون انفتاح ثقافتهما علي ثقافة المجتمعات الأخرى وإنتاجها المادي والفكري.

الفصل الخامس

ثقافة الطفل

تعريف ثقافة الطفل:

ثقافة الطفل هي مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات ، والقيم السلوكية ، والعقائدية التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثُّلها في كل مرحلة من مراحل عمره ، ويتمكّن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما.

ثقافة الطفل وأهميتها:

تتبع أهمية ثقافة الطفل من وظيفتها الأساسية في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتبدأ هذه العملية منذ لحظة الولادة وتستمر حتى الممات إلا أن الثقافة بما هي تنشئة اجتماعية تحل مكانة هامة خلال سنوات الطفولة وصولاً إلى سن الرشد فخلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها وديناميّاتها الأساسية كما تشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمثيراته وأولوياته ووسائطه الدور الحاسم فيها كما أن الثقافة لا يقتصر دورها على تكوين هوية الطفل بل تتعداه إلى تكوين شخصيته بمجملها وتحدد سلوكياته وتوجهاته وذلك من خلال تقنين عمليات النمو في مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية والجمالية وتوجيهها بالإضافة إلى ذلك تقدم الثقافة للطفل خدمة التدامج الاجتماعي والثقافي أي الانتماء وإكساب الهوية الثقافية وحق العضوية الاجتماعية والثقافية الفاعلة .

تأثير الثقافة في شخصية الطفل:

هناك الكثير من الموارد التي تساعد الوالدين في بناء شخصية أطفالهم وتنميتهم، وهذه الموارد تساهم في تعليم الطفل في التحدث والأعتماد على النفس وأحترام الآخرين وتطور فكرهم، وتنمية الطفل هي عملية ليس لها حدود لأنها عملية تفاعلية مع العالم المحيط لكل طفل وهذا العالم المحيط هو البيئة التي تساعد في تشكيل تفكيرهم وتصرفاتهم لذلك هناك اختلافات كبيرة في ثقافة معتقدات الأطفال وسلوكهم وهوايتهم وعلاقتهم بالآخرين بمختلف ثقافات كل دولة.

ويجب تمهيد الآباء قبل ولادة أطفالهم من خلال تدريبهم وتأهيلهم وتعليمهم الطرق التربوية السليمة للأعتناء وتنمية أطفالهم وذلك لأن مع نمو الطفل شيئاً فشيئاً يجب استخدام أساليب مختلفة على حسب المرحلة العمرية للطفل لتساعده في تكوين شخصيته ونموه الفكري والاعتماد على النفس والأدراك والاتصال الجيد مع العالم الخارجي، ومعرفة الألعاب التي يتفاعل معها الطفل واستمثارها الجيد في تنمية عقل الطفل وهذا التمهيد يتمعن طريق الاستعانة بالأخصائيين التربوين والأستفادة بخبرتهم.

العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل:

ومن العوامل المؤثرة في ثقافة الطفل:

1-البرامج المتلفزة : لكل برنامج فئة عمرية معينة لكي تؤثر في الطفل بشكل صحيح، ويجب مشاهدة هذه البرامج مع أطفالهم فهذا يساعد في زيادة ثقافتهم ويجب أيضاً الإجابة على جميع أسئلتهم لأن هذا يزيد مع جانب المعرفة لديهم.

2-سرد الوالدين القصص : يفضل سرد العديد من القصص على الأطفال التي تناسب أعمارهم لأن ذلك أمر رئيسي في تنمية الثقافة لدى الأطفال ونمو الخيال الفكري.

3- شخصية الوالدين : يعتبر الوالدين أكثر المؤثرين في أطفالهم وهم القدوة الأولى والأكبر لأطفالهم لأن القدوة أمر أساسي في التربية والقيم الأخلاقية للأطفال وتنتقل إلى الأطفال عن طريق طريقة التربية، ويجب عدم التصنع أو التمثيل في أي شيء أمام الأطفال.

4- طبيعة العلاقة بين الأبوين : يجب تهيئة البيئة المحيطة بالطفل لتربيتهم بشكل سليم فالطفل الذي ينشأ داخل بيئة مليئة بالحب والأحترام المتبادل والثقة بالنفس والتعاون مع الآخرين سوف تنشأ هذه الصفات الإيجابية وغيرها داخل الطفل وهذا ما يعرف بالمناخ الأسري المطلوب لتربية سليمة.

5- الظروف والمتغيرات البيئية والاقتصادية التي تمر بها الأسرة : تتأثر شخصية الطفل بالبيئة التي ينشأ فيها وبالتالي الظروف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالأسرة تؤثر بشكل كبير في إنشاء تربية الطفل ويجب الحرص وبشدة على ان لا تؤثر هذه الجوانب بشكل سلبي في الطفل ودور الوالدين أن يزرعوا الرضا والاقتناع في أطفالهم للتكييف مع الظروف والمتغيرات وعدم الاستسلام لأي متغير سلبي في الظروف البيئية والاقتصادية للأسرة والظروف المادية لا تؤثر ولا تكون عائق في التربية.

6- الناحية الدينية : تؤثر الناحية الدينية في عملية التربية والتنشئة، فمثلاً يحرص الدين الاسلامي على التنشئة بإتباع القرآن الكريم والسنة ودور العبادة له دور وتأثير كبير.

7- المؤسسات التعليمية : هى تمثل دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة، فالمدرسة لها تأثير مهم وكبير في تربية الأطفال وتنميتهم الفكرية والسلوكية، فالمعلم له تأثير في بناء البعد الأخلاقي والمعنوي للأطفال وأيضاً يكون قدوة جيدة مثل الوالدين، ولهم تأثير شديد في كافة الحركت والألفاظ التي يستخدمها الطفل.

8- ثقافة المجتمع : لكل مجتمع ثقافته الخاصة به وبالتالي تؤثر ثقافة المجتمع بشكل أساسي في تنشئة وصنع الشخصية.

9- وسائل الاعلام : وهى من أخطر وأكثر العوامل تأثيراً في ثقافة الطفل حيث يقوم بكسب الأطفال العديد من القيم والثقافات.

10- الأصدقاء : هناك أيضاً تأثير على الآبناء من جانب أصدقاء الحضانة أو أصدقاء المدرسة أو أصدقاء الجامعة أو أصدقاء نفس الحي السكني.

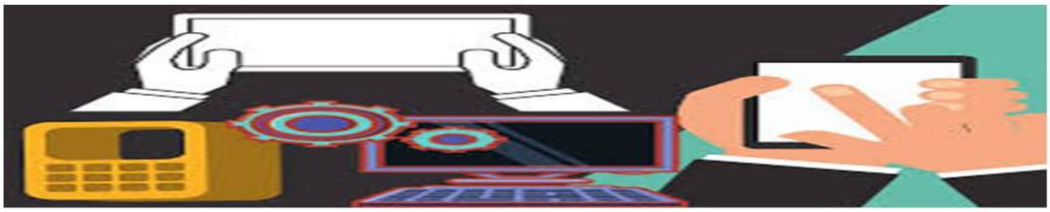

فلسفة تثقيف الطفل العربي:

1 -أن تكون شاملة في نظرتها:

أي أن تراعى الطبقات والفئات الخاصة لا فرق بين طفل فقير وطفل غني ولا بين الريف والحضر ولا بين الأسوياء

2 -مراعاة الاتساق بين الأهداف والتطبيق:

فقد ندعي على الورق أننا نستخدم الأسلوب الديمقراطي في مدارسنا ولكن الأسلوب المستخدم هو الأسلوب التسلطي، أي أن نكون موضوعيين في تطبيق أفكارنا بما يلاءم الواقع.

3 -القابلية للتطبيق العملي:

أي أن تكون واقعية ومنسجمة مع الاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمع في زمانه المعين، لأن الفلسفة التي لا ترتبط بطبيعة المجتمع وبظروفه المرحلية في عصر معين تصبح مجرد أفكار خيالية يصعب تحقيقها.

4 -أن تكون مرضيا عنها من جميع فئات المجتمع:

أي أن تكون متشبعة بروح المجتمع فما هو مألوف ومرضى عنه في مجتمع ما قد يكون مستهجنا في مجتمع أخر

خصوصية الثقافة العربية:

"اللغة" .. حيث أن اللغة العربية لها أهمية خاصة مع العرب على هذه البقعة من الأرض، وهى بالفعل عامل تماسك بين شعوبها.

"الدين" .. إذا كانت العربية لغة القرآن، فان الإسلام هو الذي حمل العربية إلى مواقع فتوحاته الأولى.والدين هنا لا يلعب دور إتمام العلاقة بين الفرد وربه، أو هو أسلوب حياة فقط..بل لعب الدين في الوطن العربي دوره في الربط بين أفراده والناطقين بالعربية. ولا إكراه في الدين، فوجود الطوائف والأديان المختلفة إلى جوار الإسلام، ليس إلا تعبيرا عن رحابة ذلك الدين وأهله، كذا تمتع سكان الوطن الكبير من غير المسلمين تعبيرا عن الحرية المتداولة فيما بين الجميع.

كما أن الدين الإسلامي يقدم نسقا ثقافيا متميزا تتحدد به: نظرة الإنسان إلى نفسه، مع ثنائية الروح والجسم، وأن الروح من أمر الله. وللجسد حرمته.. كما تتحدد نظرة الإنسان إلى الخالق وعلاقته به.. وأيضا نظرة الإنسان إلى الكون والكم المعرفي في القرآن عن الكون يستحق التأمل ..كما يحدد الإسلام النظرة إلى الآخر من مسيحيين وديانات أخرى، على أنها ديانات سماوية.

التراث .. لقد تعاون الدين واللغة العربية فى الحفاظ على كيان العالم العربي وهويته وثقافته خلال التاريخ العربي والإسلامي الطويل. ومازال يعيش فينا ذاك التراث القديم، ويعبر عن نفسه في الكثير من العادات والأفكار.

وكذلك الثقافة الشعبية، أو الشفهية، أو المتداولة بالسليقة والمتوارثة..فهي من ملامح الثقافة الحقيقية لأي شعب من الشعوب. والشعب العربي له تعددية اللهجات والثقافات المحلية، إلا أنها في مجملها قد تكون محددة بأطر متفق عليها، وتحكمها رؤى مشتركة..مثل الرؤى الدينية، ورسوخ بعض التقاليد الاجتماعية المتفق على أهميتها مثل الكرم..وغير ذلك.

أهداف ثقافة الطفل:

تهدف ثقافة إلى تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والعاطفية.

1 –الجانب الجسدي:

أي الاهتمام بالصحة الجسمانية العامة للطفل والاهتمام بالغذاء الصحي الجيد وممارسة أنواع الرياضة والوقاية من الأمراض.

2 –الجانب العقلي:

الاهتمام بنمو عقل الطفل من حيث تنمية استعداداته ومهارته العقلية كالتفكير والتذكر والقدرة على الابتكار.

3 –البعد الانفعالي:

تربية عواطف الطفل في الاتجاه الايجابي كحب الآخرين والسيطرة على ضبط العواطف المفرطة.

4 –البعد الاخلاقي:

غرس الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال التي تترجم إلى سلوك عملي في حياتهم اليومية.

5 –البعد الاجتماعي:

من خلال دمج الطفل بمحيطه الاجتماعي وحسن التعامل مع الآخرين وإكسابه ثقافة تراث المجتمع الذي ينتمي إليه.

6 –البعد الديني:

ويتمثل في إشباع الطفل بالقيم الدينية الإسلامية وتنشئته تنشئة إسلامية من خلال تعليمه توحيد الله والإخلاص لعبوديته.

7 –البعد الجمالي:

غرس القيم الجمالية في نفسية الطفل من خلال تنمية الحس الجمالي والذوق الرفيع وقدرته على ترتيب الأشياء وتنظيمها وتناسقها وتذوقها.

مصادر اشتقاق ثقافة الطفل:

1 –من القيم الدينية الأصلية.

2 –من القيم العربية الأصلية.

3 –من القيم والمبادئ الديمقراطية.

4 –من النظريات والأفكار الفلسفية التربوية.

5 –من تجارب الدول العربية في مجال تثقيف الطفل.

المبادئ العربية العامة لتثقيف الطفل:

مما لا شك فيه أن المبادئ العربية العامة لتثقيف الطفل تتوقف عن سياسة الدولة من تحديد الغايات والمقاصد ونظرتها للإنسان ومكانته في المجتمع وحقوقه وواجباته، وعليه يمكن أن تتمثل في بعض المبادئ وهي كالتالي:

- النظر للإنسان بعقل واعتبار التعليم حقا واجبا على كل إنسان.
- تقدير العلم والعلماء.
- العناية بالجوانب المختلفة للإنسان.
- التربية هي أساس تنظيم المجتمع.
- العناية بالطفولة.
- التعليم مفتاح التغيير وأداته.
- التربية المستدامة.

وسائط ثقافة الطفل:

إن الثقافة تؤثر في الطفل من خلال مؤسساتها المختلفة، وبعض هذه المؤسسات لها أثرها التربوي المقصود، أي أن مهمتها الرئيسية هي تربية الطفل وإعداده الإعداد المناسب لعضوية المجتمع، الذي يعيش فيه، ونذكر من هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة إلا أن معظم المؤسسات الثقافية الأخرى كالصحافة والمجلات والإذاعة والتلفاز وغيرها، تتجه إلى الكبار والصغار معاً، أي أن تأثيرها يبدأ منذ طفولة المواطن، ويستمر خلال مراحل نموه وحياته، ويهمنا هنا معرفة وسائط ثقافة الطفل بأنواعها المختلفة، وتقسم هذه الوسائط إلى عدة فئات أبرزها ما يلي:

1 –**الوسائط المكتوبة:** وتتضمن أدب الأطفال من قصص وحكايات، وكذلك المجلات والمعاجم ودوائر المعرفة العلمية والتاريخية، وكتب السير والتراجم.

2 –**الوسائط المسموعة والمرئية:** وتتضمن المسلسلات والحكايات والبرامج التي تعرض في الإذاعة، وكذلك برامج التلفاز على اختلافها: تربوية، وتعليمية، ووثائقية، وترفيهية، ومغامرات – وتاريخية.

3 –**الوسائط المجسدة:** من مسرح أطفال، ومسرح دمى، على اختلاف موضوعاتها ومستوياتها.

4 –**الفنون الجميلة:** وتتضمن الموسيقى والأغاني للأطفال وكذلك الفنون التشكيلية.

5 –**الوسائل التربوية والألعاب:** وهي تضم تشكيله كبيرة من الأنشطة المعرفية:

أرقام، حساب، رياضيات، علوم، تاريخ، جغرافيا، علوم الطبيعة والحياة، ألعاب فكرية، وألعاب مهارة.

دور الأسرة في ثقافة الطفل:

تعتبر الأسرة مجالا مركّزا تنشد فيه التربية لتستثمر عوامل الثقافة وجوانبها ،ولتتيح للناشئين تشرّبها والتأثر بها، وحيثما كانت الثقافة صادقة في تعبيرها عن خصائص الأمة ، وذاتيتها مستوعبة لقيمها الإنسانية ،معبّرة عنها كانت التربية في نطاق الأسرة وسيلة صالحة لتنشئة الأجيال عليها.

ومن خلال التطور الحضاري الذي حققه المجتمع الإنساني أصبحت الأسرة قاصرة بمفردها عن تأمين متطلبات النمو المعرفي عند الأطفال.ولكن دور الأسرة يصبح فعالاً عندما تسعى الأسرة إلى توفير وسائل الاتصال الثقافي الخاصة بالأطفال، وتكوين مدركات مختلفة اعتماداً على الكلمات والصور والرسوم والأصوات ، وكلّ ما يجسّد المعاني والمواقف .وبالتالي ينتقل الطفل إلى مستوى الفهم بناء على هذه الخبرات وتنظيمها ، ونجد أنّ للأسرة دوراً في تنمية ثقافة الطفل ، ومن خلالها تأتي تنمية التفكير العلمي لديهم ، وهذا يتطلب جهد الأسرة المتواصل على تنظيم خبرات الأطفال ، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن أفكارهم، وتعزيز التفكيرالعلمي الموضوعي لديهم ، وتنمية قدراتهم على الحوار المنطقي.

إنّه من السهل الحصول على الأطفال لأنّها عمليّة(بيولوجية) لا تحتاج لمهارة أو ذكاء أو تدريب، ولكنّ التحدّي هو تنشئتهم، والهدف البعيد لكلّ الآباء والأمهات هو تنشئة الأطفال تنشئة سليمة معافاة، وغرس القيم والمفاهيم الثقافية بحسب مستواهم الفكري من خلال إشاعة الجو الثقافي في جو الأسرة ،وإذا نشأ الطفل في بيت مفعم بالثقافة – الأب يقرأ ويبحث والأم تقرأ وتتابع المستجدّات، والكتب والصحف والمجلات المتوافرة في المنزل ،فإنّ هذا الطفل من غير شك سيتأثّر بهذا الجو ويعود عليه بالخير . وينبغي على الإعلام أن يقوم بإنتاج برامج تثقيفية لتنبيه الأهل إلى هذا المجال وبذلك يقدّم هذا الإنتاج التهيئة والارتقاء.

صحيح أنّ دور الأسرة تراجع في المسألة الثقافية عندما أصبحت الأم تعمل ، وتقضي الفترات الطويلة خارج البيت، وتخلخل التفاعل بين الأم والأطفال وهو حجر الزاوية في بناء ثقافة الطفل ومع ذلك يبقى دور الأسرة له الأهمية في تنمية ثقافة الطفل عبر المراقبة الدائمة لمسيرة أطفالها وترغيبهم بالمطالعة ،وبانتقاء المصادر الثقافية الراقية.

دور المدرسة والمجتمع في ثقافة الطفل:

تكتسب المدرسة دوراً مهماً في المجتمع بشكل عام وفي حياة الطفل بشكل خاص. فغير دورها التعليمي في مجالي القراءة والكتابة، فهي يناط بها مسؤولية التربية أولاً ولذا سميت الوزارات التعليمية بوزارات التربية والتعليم.

ليس هذا فحسب وإنما تساعد المدرسة الطفل على فهم الواقع المحيط به والاندماج السريع والتفاعل معه وتساعده على الاكتشاف وإشباع حاجاته الذهنية عبر مواد الدراسة، وإشباع حاجاته الثقافية بمجموعة المعارف الموجودة المختلفة.

وإعداده للاستزادة فيها من أي حقل آخر، وإشباع حاجاته الاجتماعية عبر العلاقات مع الزملاء وهم يمثلون المجتمع الصغير للطفل الذي يتدرب فيه على الاندماج مع روح الجماعة والتمثل بقيمها لإعداده لدخول المجتمع الواسع.

وبما أن الطفل دائماً هو محور التربية، فإن المدرسة يجب أن تهتم به أكثر مما تهتم بالمناهج التعليمية وذلك لتفادي تسربهم من المدارس أو عدم تفاعلهم فيها.

إن المجتمع بحاجة ماسة إلى قادة في السياسة والفنون والعلوم لمواكبة ومسايرة عصر التقدم والتكنولوجيا ، عصر الكمبيوتر وفضاء الانترنيت ، والمدرسة هي التي تكشف هؤلاء القادة والساسة وتشجعهم وتعدهم حتى يتبوءا مكانتهم المناسبة في المجتمع.

إن الحديث عن المدرسة لا يمكن فصله عن الحديث عن المجتمع ، إذ أن المجتمع يتكون من مجموعة أفراد لهم عادات وتقاليد وقيم مشتركة ، والمدرسة تتلقى أبناء هذا المجتمع وتهيئهم لأن يحتلوا مكانتهم في المجتمع كأعضاء ومواطنين صالحين لأن يعيشوا مع غيرهم. ولهذا تنظر التربية الحديثة إلى المدرسة باعتبارها مجتمعا صغيرا شبيها بالمجتمع الكبير الذي تقوم فيه.

ويقول جون ديوي في هذا:

إن الفشل الكبير في التربية اليوم يرجع إلى إهمال مبدأ أساسي هام أن المدرسة ما هي إلا مجتمع صغير ، وأن الطفل يجب أن ينشط ويوجه في عمله وتفكيره عن طريق حياته في هذا المجتمع .

برنامج مقترح لتنمية ثقافة الطفل في مراحله الأولى:

استقبال الطفل:

ثقافة الطفل تبدأ قبل أن تحمل به أمه، فلا بد من تثقيف الأم وتدريبها على استقبال ابنها الذي لن يشفع له حبها، بل لا بد وأن يساند هذا الحب مساعدة كاملة له لكي يشب سليماً سوياً، وبخاصة سنوات وجوده الأولى، فالأم ومعها الأب والأسرة تتحمل السنين الأولى، وفي مدة الرضاعة والحضانة كل المسؤولية تجاه طفلها، والرضيع يعتمد اعتماداً كاملاً على الأم، لا في التغذية فحسب، بل هو يرضع مع لبنها ثقافتها وعاداتها وتقاليدها.

ولدينا الكثير من الأمثال العاميّة التي تتحدث عن لبن الأم وأهميته وخطورته بالنسبة إلى الطفل، حتى لينسبون إلى هذا اللبن مدى حدة ذكاء الطفل، والرضيع يلتمس سبيله في الحياة عن طريق حواسه الخمس، ويعتمد عليها بالكامل كنوافذ إلى ذلك العالم المحيط به، وليس أفضل للصغير في هذا العمر من اللعب المصنوعة على هيئة دُمى آدميّة أو حيوانية، وحبذا لو أن هذه اللعب تحدث أصواتاً رقيقة.

ومن المهم أن تكون اللعب أنيقة وجميلة، ناعمة الملمس وغير حادة الأطراف، حتى لا تجرح الصغير أو تصيبه، وتكمن كل محاولاتنا في هذه السن المبكرة لتنمية القدرات الثقافية على تهيئة الفرصة للحواس الخمس لكي نُحسِّن أداء وظائفها، فإنها السبيل مستقبلاً لحياة أفضل، وهي الوعاء الذي يتلقى الثقافة وتتجمع فيه، لسنا في حاجة إلى أن نذكر أن حياة الأسرة وأمنها واستقرارها تساعد الطفل في هذا السن المبكر، وفيما بعد على أن يشعر بالاطمئنان، وهذه واحدة من احتياجاته الضرورية التي لا بد أن تتوافر له لكي يشب سليماً سوياً.

الطفل في عامه الثاني:

ويبدأ الطفل مع عامه الثاني في الحبو والزحف، والمشي والتعثر، ويبدأ في ممارسة بعض السيطرة على أصابع يديه، وهو يميل في هذه المدة إلى اللَّعِب واللُّعَب، وهو يستمتع كثيراً باللُّعَب البسيطة والألعاب التي يعتمد فيها على الشد والجذب وعلى الدفع والرمي، ويظل على حبه للحيوانات الأليفة التي يشعر أنها قريبة منه

شبيهة به وهو يتحدث إلى لُعَبه، وبالذات تلك التي تشبه الإنسان أو الحيوان، ومن الضروري أن تكون اللعب بهيجة الألوان، وإذا ما كانت هذه اللعب متحركة، ويصدر منها صوت ما فإنه سيزداد حباً لها، ويرى كثيرون من أساتذة علم التربية ضرورة إحاطة الطفل في هذا السن بالكتب المصوّرة الملونة ليعتاد عليها ويألفها، فضلاً عن أنها تنير خياله وتمتعه، وقد ابتكرت كتب من ورق مقوى، وأخرى من القماش تصلح لهذه المرحلة من العمر، التي يبقى الطفل خلالها لصيقاً بأمه وأسرته معتمداً كل الاعتماد على الآخرين.

وتظل مهمتنا تجاهه تنمية استخدامه لحواسه وأعضائه وجسمه، ومن الواضح أن المدرسة وبقية الأجهزة العاملة في ميدان الثقافة والإعلام لا يمكنها أن تصل إلى الطفل في هذا السن، ولكن المجتمع ممثلاً في بعض مؤسساته لا بد أن يقدم الكثير، كإنشاء الحدائق والمتنزهات، وإقامة مصانع اللعب التي تنتج ما يناسب هذا السن، كما لا بد أن يوجد بعض المدارس التي تدرب مربيات للحضانة، وللأسر القادرة، والحق أننا في حاجة ماسة إلى توضيح أهمية المهنة ودورها في المجتمع، وحاجته الماسة إليها، وكلنا – ولا شك – يعرف أن كثيرات من طالبات الجامعات يقمن بهذه المهمة بضع ساعات مع الصغار في أثناء خروج الأبوين في عمل أو نزهة. ولقد بات من الضروري أن يستغني مجتمعنا عن (الدادا) التي لا تعرف القليل أو الكثير عن الأطفال، والتي تسببت في كوارث عديدة نتيجة جهلها، وليس ببعيد ما سمعناه وقرأناه عن واحدة منهن كانت تدفع بالصغير إلى شم (البوتاجاز) لينام، وتستريح من لعبه وضجيجه وبكائه.

الطفل في عامه الثالث:

وما إن يُنهي الصغير عامه الثاني حتى يبدأ التدرب على الجري والقفز والتسلق، ولأنه لم يكف عن التعثر بعد، فإنه يجب أن يثبت لنفسه وللآخرين قدرته على حفظ توازنه فوق الأماكن العالية والمرتفعة، ويستطيع الطفل في هذا السن أن يعبر عن نفسه بكلمات قليلة تزداد رويداً رويداً، كما أن في مقدوره أن يفهم بعض الحكايات المصحوبة بالمؤثرات الصوتية والوسائل التوضيحية، على أننا يجب أن ننتبه إلى أن الصغير في هذه السن يكون فرديّ النزعة، لا يقبل أن يشاركه أحد في لعبه، كما أنه يصعب عليه أن ينضم إلى اللعب الجماعية.

وهو في هذه المرحلة يحب الانطلاق والتحرك، ويهتز للإيقاع، ويمارس بعض ألوان الرقص التعبيري، ويتقدم في استخدام أصابعه ويديه، إلا أنه يظل وعمره ثلاث سنوات غير قادر على أن يؤدي بها ما يرغب فيه، ومن هنا يجب تدريب أصابعه ويديه على أعمال (القص واللصق) تمهيداً لغرس حب العمل اليدوي في نفسه، وتنمية لقدراته الفنية التشكيلية، ومن المستحسن إعطاء الأطفال فرصة في هذا السن لركوب الدراجة ذات ثلاث العجلات وما شابهها من أدوات تقوي عضلات ذراعية وساقيه، وقد يكون من المفيد أن نقدم في هذا السن لعباً صغيرة للأدوات المستخدمة في البيت والمطبخ، بجانب مكعبات لبناء البيوت تحبيباً لهم في البناء، ولنكن يقظين لرغبتهم في الهدم من أجل تحويلها إلى مجرد تنفيس، ثم إعداد لبناء جديد، وليس أكثر في عصرنا من تلك اللعب التعليمية كوسائل المواصلات من قطارات وعربات وطائرات وسفن، والأسلحة من دبابات وبنادق ومدافع، ولتكن هذه اللعبة فرصة لتدريبه على فهم العدوان، ورد العدوان، والفارق بينهما؛ لأنها قضية أساسية تجعله يدافع عن حريته وحقه في أرضه، وعن وحدته وتجميع أشلائه الممزقة.

وإسرائيل تنشد للطفل في أذنيه أغنية أرض الميعاد وشعب الله المختار، وذلك الأيام الأولى لمولده، وأحرى بنا مع صغارنا فتح أعينهم على قضية حياتية تعني مستقبلهم ومصيرهم.

كما أن هناك لعباً تلفت نظر الأطفال إلى أمور هامة، مثل: عربات إطفاء الحريق، وعربات الإسعاف، وكلها تضيف للصغير في هذا السن خبرات ومعارف لا يمكن أن تُنْسى، وبجانب هذه اللعب المصنوعة هناك

الألعاب التي يتسلى بها الصغير وتعوده على الاشتراك مع الجماعة، وهنا نركز على الألعاب الشعبية التي ترتبط بتاريخ وجغرافية بلادنا.

المرحلة التالية من الرابعة للخامسة:

ومن الخامس للسادسة تبدأ مرحلة دُور الحضانة والرياض، وقد تبدأ قبل هذا السن، ومن المهم أن نؤكد هنا أن دور الحضانة قد تحولت في كثير من الأحيان إلى مخازن تودِع فيها الأمهات أبناءها إلى حين تنتهي من عملها، وفي حين يجب أن تكون مسؤوليتها الأساسية تنمية قدرات الأطفال الثقافية، دون أن تفرض عليهم معارف بذاتها، ومعلومات يتصور البعض أنه يسدي للصغار بها خيراً، وفي حين أنه يخطئ بحقهم حين يبدأ في تلقينهم – قبل الأوان – بعض دروس القراءة والحساب، بل تحاول المربيات إرضاءً للآباء والأمهات القيام بدور المعلمات، فيضعن الأقلام في أيدي الأطفال، ويطلبن منهم كتابة بعض الكلمات والأرقام

إن الآباء حين يتعجلون تعليم أبنائهم قبل أن يحين الوقت المناسب، يحملون الصغار ما يفوق عمرهم العقلي، وما يتجاوز قدراتهم التعليمية، إن الطفل في هذه السن يمتلئ بالحيوية والنشاط، وإذا ما أبقيناه طويلاً فوق مقاعد الدرس والتحصيل ضاق بجلسته، وأصبح أشد حاجة إلى الانطلاق والجري، خاصة وقد أصبحت لديه بعض مهارات يستطيع استخدامها في هذا السبيل، ويقيناً من الأفضل توجيه هذا النشاط إلى اكتساب قدرات ثقافية تمكنه مستقبلاً من استيعاب دروسه، وتحصيل المنهج الذي أعد له.

ويمكن هنا للأجهزة التي أعدها المجتمع أن تلعب دوراً هاماً، وفي مقدمة هذه الأجهزة التليفزيون، ثم الإذاعة واستخدام التليفزيون في تقديم برامج للأطفال قبل سن المدرسة سهل ويسير، وإذا ما تضافرت الصورة الكبيرة الواضحة، مع الكلمات البسيطة المفهومة، بجانب الحركة السريعة على الشاشة الصغيرة استطعنا أن نقتنص انتباه هؤلاء الأطفال، وتمكننا من أن نضع أقدامهم على طريق الثقافة، ويمكن للإذاعة أن تسهم أيضاً في هذا المجال.

ولو أن الأمهات والآباء بقوا خلال هذه البرامج مع أبنائهم، لأفادوهم كثيراً، ولأصبح لدى الأمهات حصيلة رائعة من الحكايات والقصص، بل هم يطلبون حكاية بذاتها أن تعاد مرات ومرات، والإذاعة هنا لا تمتع الأطفال بالحكاية والغنوة فحسب، بل هي تثقفهم من خلالها، ثم هي تدربهم على فن الاستماع.

كما يجب أن نختار لغرفهم بعض لوحات جميلة بهيجة، تتغير بين حين وآخر، وحبذا لو أننا استشرناهم في أمر اختيار هذه اللوحات.

وأعتقد أن هذه المدة من عمر الطفل هي أخطر الأوقات، وإذا ما تضافرت جهود الأسرة ودار الحضانة وهذه الأجهزة، فإنها سوف تلعب دوراً بالغ الأهمية في خلق قدرات الأطفال الثقافية خلقاً وتعبيراً عن واقع الوجود، وكل الوجدان وتلقياً واستمتاعاً ينمي هذه القدرات، ويجعلها أكثر تفتحاً، وأكثر قدرة على الاستيعاب.

مرحلة الدراسة الابتدائية:

يصبح الطفل في سن القبول في المرحلة الابتدائية في المدارس، ويميل بعض مربي التلاميذ إلى تقسيم هذه المرحلة إلى قسمين من السادسة إلى التاسعة، ومن التاسعة إلى الثانية عشرة، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في التفتح على الحياة، ويتصور البعض أن البيت قد انتهت مهمته عند هذا الحد ويلقي بالمسؤولية كلها على المدرسة، ويجب أن يكون واضحاً أن المدرسة بأعدادها الغفيرة ومناهجها المرهقة، وأساليبها الحالية لن تقوم بكل العبء، بل لا بد أن تتضافر المدرسة مع البيت، وأن يضيف المجتمع وأجهزته إلى الطفل ما يجعله يشب سوياً سليماً، لديه من القدرات الثقافية ما يمكنه من مواصلة تعليمه المدرسي، وتعليمه الذاتي.

وفي هذه المرحلة تبدأ الروح الجماعية في الظهور، ويتعرف الطفل على الصواب من الخطأ، ويتدرب على الامتثال للوائح والقوانين والواجبات، كما يبلغ الذروة في ميله للعب، ورغبته في تنويعه، بعد أن تقدم في السيطرة على حركات أطرافه وعضلاته، وتدفعه مهاراته هنا إلى محاولة الخلق والابتكار، كما أنه يبدأ في التقليد واللعب التمثيلي، ويود الصغير لو أنه استطاع أن يجرب كل شيء.

والأطفال في هذه السن يتجهون إلى الالتقاط والجمع، ومن هنا يمكن تدريبهم على بعض الهوايات، كما أن الطفل يبدأ في إدراك مفهوم الزمان والمكان، ومن الممكن أن نبدأ معهم بعض المفاهيم الجغرافية والتاريخية في القسم الثاني من هذه المرحلة.

وهو قسم يتسم بحب المغامرة والنشاط، ويميلون إلى قراءة القصص من هذا النوع ومشاهدتها على الشاشة، أو الاستماع إليها، وكانوا في القسم الأول من هذه المرحلة أكثر ميلاً إلى قصص الحيوانات، والقصص التي تشبع خيالهم وميلهم إلى الحكايات الخرافية والأساطير، وهم يستغنون كل ما كبروا عن هذا اللون، ويتجهون

إلى عالم أكثر واقعية، ومن المهم في هذه المرحلة مساعدة الطفل على اكتساب المقدرة على الأخذ والعطاء؛ ليكون عضواً نافعاً في مجموعته الصغيرة، ثم في أسرته وإذا ما نمت لديه هذه الروح، أصبح مفيداً لوطنه وأمته بل والإنسانية، وإلى جوار ذلك يجب أن يتشبع الطفل بالروح الرياضية، وأن يتدرب على استقبال النصر بلا زهو، وعلى مقابلة الهزيمة من غير يأس، والطفل هنا يبدأ في التدرب على الاعتماد على النفس، وعلى تحمل المسؤولية متنقلاً بين مهارات مختلفة، ممارساً أشياء عدة، إلى أن يكتشف نفسه، فيستقر عند إحداها، وينتقي منها ما يبرز ويتفوق فيه وهو يحتاج في هذه المرحلة إلى التشجيع والمساندة، كما يحتاج إلى المعونة والمساعدة إلى أن يصبح قادراً على الاختيار (بنفسه).

وتتضافر المدرسة والبيت من أجل كل هذا، ويتعاون المجتمع معها بذاته وبأجهزته، لخلق القدرات وتنميتها في هذه المدة بالذات التي تتكون لدى الصغير قدرات هامة وجديدة، وبالذات قدرته على القراءة والكتابة، وعلى فهم الحروف المجردة والأرقام واستخدامها، وهذه نقلة إنسانية بعيدة المدى، على أننا يجب أن نكون يقظين إلى أننا لا نستهدف محو أمية القراءة لدى الصغير فحسب، بل لا بد وأن نعقد بينه وبين الكتاب صلة ود وحب وصداقة على أن تستمر هذه الصلة على مدى عمره كله، من أجل التعليم الذاتي المستمر.

توجيهات لأسرة طفل ما قبل المدرسة:

وهناك توجيهات عامة ينصح بها كل من (جاكلين جروس، وليمونارد جروس) في كتاب (اجعل طفلك قارئاً مدى الحياة) فيما يختص بطفل ما قبل المدرسة، وتدريبه وتعويده على الكلمات المكتوبة، الكتاب ينصح بكتابة أسماء أدوات الطفل وممتلكاته عليها، كأن نكتب: (غرفة شريف)، (حقيبة سامية)، (سرير محمود)... إلخ، وذلك بحروف كبيرة، يَسَّرتها لنا الأقلام الكبيرة الحجم التي يستخدمها الرسامون (فلوماستر)، ويستطيع الصغير أن يلاحظها على البعد، ويجدر بنا استخدام خط النسخ لكتابة حروف ضخمة، وقد نبدأ ذلك بوضع علامة على الشيء، ثم تتبعها الكتابة، وفي استطاعتنا تدريب الصغار على معرفة لافتات المحلات، خاصة تلك التي ندخلها معه، كلمات، مثل: (صيدلية، حلاق، مدرسة، مخبز... إلخ) مدخل طريف للعبة، وتسلية تستهدف الملاحظة السريعة و(القراءة) العابرة، ومن المهم الربط بين المكان والكلمة المنطوقة، والكلمة المكتوبة ومحاولة إفهامه تطابقها.

ومطلوب مع الأعمار الصغيرة جداً تقديم أدوات الكتابة لديهم، على أن هناك تحذيراً من محاولة تعليمه كيف يمسك بالقلم، له أن يمسكه بطريقته إلى أن يستطيع ضبط مهارة تعاون اليد والعين والقوة المنظمة والمحركة التي سيحتاجها لرسم الحروف، كما أننا بحاجة لتوفير المكعبات والملصقات التي تحمل الكلمات مع صور الأشياء وصولاً إلى الحروف من أجل أن تتعود عليها عيناه ويراها شيئاً عادياً وطبيعياً.

والكتاب ينصح كذلك بضرورة وجود كتب تعليم المبتدئين، وإذا لم تجد الأسرة الكتاب المناسب لطفلها، فللأب أو الأم أن يحاولا تأليف كتاب خاص لابنهما، ومن اللطيف أن يشارك الكبير مع الطفل في قص بعض الحروف من عناوين الصحف والمجلات، وكأننا أمام لعبة لطيفة، قص اسم الطفل إن كان يتردد نشره أو اسم أحد أفراد الأسرة أو الأماكن التي يعرفها الأطفال، وما إلى ذلك، على أن يتم توضيح استخدامات الحروف بشكل مختلف في أول الكلام ووسطه ونهايته، والحروف التي ترتبط بالأخرى، والتي لا ترتبط، الراء مثلاً ترتبط بما قبلها، ولكنها لا تلتصق بما بعدها، والفاء تختلف حين تكون في بداية الكلمة عما هي عليه في آخرها، وهكذا، ومن الضروري أن نشارك بالمعرفة في هذا السبيل دون أن نفرضها عليه إلى أن نصل إلى الجمل والعبارات القصيرة، كما وصلنا إليها نطقاً بعد الأصوات فالكلمات، وهناك ما يحمل شحنات عاطفية، مثل: (أنا أحبك)، أو (ماما فخورة بك)، كل ذلك يقودنا إلى المرحلة التالية مرحلة التعليم الأساسي التي تستهدف تنمية الكفاءة والثقة.

الطرق والوسائل الحديثة لتثقيف الطفل:

من ضمن طرق التربية الحديثة هي تثقيف الطفل فإنها الوسيلة الأمثل التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على التعلم وعلى المعرفة، ووظيفة الوالدين لا تقتصر على تعليم الطفل بل أنها تشمل تشجيع رغبة الطفل على التعلم، إذا ساعدت الطفل على هذا الأمر فإن الثقافة سوف تصبح ذا أهمية بالغة، ومن ضمن الطرق الفعالة التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على التعلم ما يلي:

احاطة الطفل بالكتب:

من الوسائل الفعالة للتعليم تتمثل في إحاطة الطفل بالكتب، وذلك لأن القراءة من أهم الوسائل التي يمكن من خلالها زيادة قدرة الطفل على فهم العالم بشكل افضل، وتقديم بطاقة المدرسة إلى الطفل تعتبر من أهم الهدايا التي يمكن أن تقدمها إلى الطفل والتي تضمن من خلالها تنمية عقل الطفل، وهذه الوسيلة يمكن من خلالها الفرق بين التربية قديماً وحديثاً.

تشجيع الطفل على التدريس:

إن التدريس هو الوسيلة الأمثل للتعليم والتي لا يمكن الاستغناء عنها، والتعليم يساعد الطفل على معرفة وفهم العديد من الأمور في الحياة وفي مختلف الجوانب؛ لهذا السبب إذا حاولت مساعدة الطفل على فهم شيء معين عدة مرات ولم يتمكن من فهمه فيمكن أن تطلب من المدرس المساعدة في هذا الأمر حيث أن لديه العديد من الوسائل لمساعدة الطفل على التعلم وفهم العديد من العلوم بشكل مفصل.

ترك الطفل يلعب:

من ضمن طرق تربية الأطفال الناجحة ترك الطفل يلعب، حيث أنه من الوسائل الفعالة الفعالة التي يمكن الأعتماد عليها من خلال تعليم الأطفال بناء على القيام بالأنشطة المختلفة، وذلك لأن أكثر فرصة يمكن من خلالها أن يحصل الطفل على الألعاب التي يرغب بها التي تكون من خلال اللعب، وهذا يكون سبب في جعل الأطفال يقوموا بأشياء تكون ممتعة بالنسبة لهم وفي نفس الوقت تساعدهم على التعلم.

ترك مساحة للطفل يختار ما يتعلمه:

تعتبر هذه القاعدة هي الأكثر أهمية في مساعدة الطفل على التعلم، فإذا كان الطفل يفضل معرفة الفضاء أترك له مساحة للتعرف على كل ما له علاقة بالفضاء وفهمه بشكل أكبر وأفضل، فإن هذا الأمر سوف يزيد من رغبته على التعلم.

اختيار الأصدقاء:

أحرص على أن يكون لدى الطفل أصدقاء يكون لديه القدرة على التعلم منهم، حيث أنها تعتبر ضمن طرق تربية الأطفال الناجحة والتي تنعكس على الأطفال بشكل واضح، حيث أنه في بداية عمر الطفل يكون من الصعب تحديد الأشخاص الذين يمكنه اختيارهم حتى يتعلم منهم في شتى جوانب الحياة؛ لهذا السبب يجب أن يتم تقديم النصائح إلى الطفل لمعرفة كيفية اختيار الاصدقاء المناسبين في حياته.

تحديد ما يتعلم منه الطفل:

يوجد العديد من الوسائل المختلفة التي يمكن الأعتماد عليها في زيادة ثقافة الطفل، والتي تتمثل في أن يتم الأعتماد على الانترنت في العثور على معلومات جديدة من خلال حضور دورات في المجال الذي يتناسب مع الطفل ويتناسب مع عمره، كذلك حضور المحاضرات بعيدًا عن المنهج الدراسي والتي تعتبر وسيلة لزيادة المعلومات بالنسبة إلى الأطفال.

تنفيذ ما تعمله:

من ضمن الطرق الحديثة في تربية الاطفال والتي تساعد الأطفال على التعلم بشكل أكثر فاعلية وزيادة الثقافة لديه، تتمثل في ترك الطفل يقوم تجربة ما يقرأة ويطلق عليه فإنها من أكثر الوسائل الفعالة التي تزيد من قدرة الطفل على المعرفة والفهم بشكل أكثر فاعلية، ولا يجب أن يتم مساعدة الأطفال في هذه الخطوة ولكن يجب أن يتم تقديم دفعة إلى الطفل حتى يبدأ في تنفيذ ما يتعلمه بالطريقة الصحيحة.

حب القراءة:

إن مساعدة الطفل على معرفة كيفية حب القراءة تعتبر من أكثر الخطوات الشاقة التي يمكن القيام بها، ولكن في المقابل فإنها سوف تنعكس على حياة الطفل وعلى مستقبلة بشكل واضح، وتزيد من رغبة الطفل في معرفة وفهم شتى المجالات والتعلم منها، لهذا السبب يجب أن يتم مشاركة الطفل الكتب الشيقة والتي تثير فضول الطفل وتزيد من رغبته على التعلم.

التصرف بإيجابية حول القراءة:

يؤثر في الأطفال جميع التصرفات التي يقوم بها الآباء ويكون لها أنعكاس واضح على حياتهم وشخصهم؛ لهذا السبب يجب على الآباء أن يحرصون على ترك مواقف إيجابية حول القراءة والثقافة، ويتم هذا من خلال التفكير بشكل إيجابي فإن هذا ينعكس على الطفل بشكل واضح ويجعل لديه القدرة على فهم ومعرفة القراءة، فإن هذا الأمر يجعل لدى الطفل القدرة على تعلم الكثير.

كيف تجعل طفلك مثقف:

طرح الاسئلة

بعد أن يطلق الأطفال على معلومة معينة يجب أن يتم طرح الاسئلة التي يمكن من خلالها مساعدة الطفل على معرفة وفهم هذه المعلومة، وفي المقابل يجب أن يتم إعطاء فرصة إلى الطفل لأن يبدأ بطرح مختلف الأسئلة فإن هذا يوضح قدرة التعلم على المعرفة وتزيد من قدرته على فهم المعلومات؛ لهذا السبب فإن طرح الاسئلة يعتبر من الخطوات المهمة والتي يجب أن يتم إتباعها كوسيلة لزيادة تثقيف الأطفال.

اللعب

إن اللعب من الوسائل الفعالة لزيادة التثقيف والتي تتم من خلال القيام ببعض الألعاب المختلفة والتي تزيد من قدرة الأطفال على فهم ومعرفة المعلومة، وكذلك يمكن أن يتم توفير النماذج الذي يحتاج إليها الطفل بغرض الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها، حيث أن التقليد تعتبر من أكثر العوامل التي تزيد من ثقافة الطفل.

توفير بيئة القراءة

إن الأطفال الذين يعانون من صعوبة في القراءة فإن هذا ينعكس بشكل واضح على حياتهم؛ لهذا السبب يجب أن يتم توفير البيئة الملائمة لمساعدة الاطفال على المعرفة والقراءة، حيث أن القراءة تزيد من قدرة الأطفال على معرفة مفردات جديدة، لا يقتصر الأمر على هذا فقط بل أنها وسيلة لمعرفة كيفية معالجة المعلومات والمفاهيم بالطريقة الصحيحة، وتكون سبب في زيادة الاداء لدى الأطفال.

لهذا السبب يجب أن تحرص على ملئ عالم الطفل بالقراءة فإن هذا يساعده على حب القراءة وتوسيع مداركه، من الأفضل أن يتم تخصيص وقت محدد إلى القراءة كل يوم والتي يمكن أن تكون لمدة عشرون دقيقة في اليوم تقوم الأسرة باكملها ببدأ القراءة مما يجعل القراءة تعتبر عادة بالنسبة إلى الطفل.

تحديد إهتمامات الطفل

من أكثر العوامل التي تجعل القراءة والتعلم تعتبر من الأمور الممتعة بالنسبة إلى الطفل أن يحدد أهتمامته؛ لهذا السبب يجب معرفة المجال الذي يرغب الطفل القراءة به والتعلم ويتم توفير الكتب المناسبة مع عمر الطفل في هذا المجال، مما يزيد من قدرة الطفل على التعلم وعلى المعرفة بشكل فعال.

طرق مختلفة للتعلم

إن كل طفل لديه طريقة يمكنه من خلالها التعلم بشكل افضل؛ لهذا السبب يجب أن تحرص على مساعدة الطفل في تعلم كل ما هو جديد، ويتم هذا من خلال تجربة العديد من الطرق وبناء على ذلك سوف يتم التعرف على الطريقة الملائمة بالنسبة إلى الطفل والتي يمكنه من خلالها زيادة المعرفة والتعلم، وبناء على ذلك فإنك سوف تضمن أن يتم تحسين مستوى وقدرات الطفل في التعلم بشكل فعال وزيادة ثقافة الطفل.

الفصل السادس

المشكلات الأسرية وأثرها علي الاطفال

تمهيد.

الأسرة تُعدّ الأسرة نواة المجتمع البشريّ، والحاضن الرئيسيّ لأفرادها ومصدراً أساسيّاً للسَّعادة والطمأنينة والاستقرار لهم، لكن لا تكاد تخلو أسرةٌ من وجود الخلافات أو المشاكل بين الحين والآخر، فالاختلاف في الآراء من سنن الله تعالى في الخلق، فلقد خلق الله تعالى البشر مختلفين، لكلِّ فرد شخصيّته المستقلّة سماته وميوله الذي يختلف به عن الآخر.

وذلك يعني أن الأسرة التي هي مصدر الأمن والاستقرار، في حال لم تكن مستقرة وكثرت الخلافات بين الزوجين فيها، قد تكون مصدر للمشكلات التي تؤدي إلى اضطراب الأطفال وانحرافهم عن السلوك القويم. المشاكل الأسرية يتجنّب الزوجين في بداية الزواج وقوع أي خلافات زوجيَّة بينهم وذلك حرصاً منهم على إقامة حياة زوجيَّة وأسرية ناجحة، ولكن مع مرور الوقت وتراكم ضُغوط الحياة اليومية يصبح ذلك أمراً صعباً ولذلك لا يوجد بيت يخلو من المشاكل والخلافات التي تتباين بين خلافات مقبولة تعمل على كسر روتين الحياة وتعطي للحياة الأسرية شكل ومعنى وخلافات مكروهة تجعل الحياة لا تطاق، وسرعان ما تتحوّل هذه الخلافات الى صراعات بين الزوجين مما يتسبب بحدوث نفور وفتور في العلاقة بينهم ويؤثر ذلك بالسلب على أولادهم.

وتعرف المشاكل الأسريَّة المشاكل الأسريَّة: بوجود نوع من العلاقات المضطربة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تُؤدّي إلى حدوث التوتُّرات، سواء أكانت هذه المشاكل ناتجة عن سوء سلوك أحد أفراد الأسرة أو الطرفين الرئيسيين فيها، وتؤدي كثرة الشجار والاختلاف بين الأبوين، أو بين الأبناء، أو بين الأبناء والأبوين إلى جعل الأسرة في حالة اضطراب، ويفقد الأبناء هيبة الأسرة واحترامها والانتماء لها.

كما يمكن تعريفها على أنها المسائل المحيرة والمحرجة التي تواجه الإنسان، مما يتطلب منه حلول عاجلة، كما أنها تعمل على التقليل من فعاليته وحيويته وكذلك إنتاجه بالإضافة إلى درجة التكيف مع نفسه والمجتمع الذي يتعايش فيه.

أولاً: تصنيف المشاكل الأسريَّة:

هناك العديد من التصنيفات للمشاكل الأسريَّة، ومنها ما يأتي:

- المشاكل النَّفسية والانفعالية: وتعود للتَّباين في حالات أفراد الأسرة المزاجيَّة والعصبيَّة، وطرق انفعالهم اتجاه الظروف المحيطة. المشاكل الثقافية: وهي نتيجة اختلاف الأبوين في العادات والتقاليد تبعاً لاختلاف طريقة نشأة وتربية كلٍّ منهما. المشاكل الاقتصادية: وهي بسبب تدهور الوضع المالي للأسرة، سواءً بسبب عوامل داخليّة أو خارجيّة. المشاكل الصّحية: مثل الأمراض المزمنة أو الأمراض العارضة التي تواجه أحد أفراد الأسرة.
- المشاكل الاجتماعية: بسبب علاقة الأسرة بأقارب الوالدين وعلاقة الوالدين ببعضهم.
- مشاكل الأدوار الاجتماعية: وذلك بسبب عدم وضوح دور كلّ فرد داخل الأسرة، وتعدُّد الأدوار وتصارعها، ممّا يؤدي إلى وجود خلاف داخل الأسرة.

ثانياً: أسباب المشاكل الأسريَّة:

تظهر في معظم الأُسَر أشكالاً عديدةً من المشاكل الأسريَّة؛ سواء كانت بين الأبوين أو بين الأبناء، ومن الأسباب الرئيسيّة في وجود المشاكل بين الأبوين:

- هي عدم فهم طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة من حيث اختلاف الرَّغبات، وطريقة التفكير، والاهتمامات فيما بينهم، وهذا الاختلاف في محلّه، حيث إنَّ العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة تقوم على الاختلاف لا

على التشابه، وإنّ التركيب العُضويّ والنَّفسيّ عند الرجل مختلف عنده عن المرأة، وإنّ نقص الخبرة والوعي لدى الأبوين بهذه الأمور تؤدي إلى الخلاف بينهم وبالتالي ينعكس سلباً على الأسرة.

- ومن الأسباب الأخرى للمشاكل الأسريَّة: التغير الاجتماعي: يحدث العديد من التغيرات الاجتماعية في المحيط الخارجي للأسرة وتتأثر به، بحيث يتبنى الأبناء قيماً وأفكار متحررة جديدة غير تلك القيم والعادات تقليدية التي يتبنها الآباء ممّا يؤدي إلى حدوث الفجوة والصراع بين الأبناء والآباء.
- الجهل بخصائص نموّ مراحل العمر المختلفة: حيث إنّ لكلّ مرحلة عمرية خصائصها ومتطلبات التعامل معها، فعدم الوعيّ بهذه الخصائص وكيفيه التعامل بكلّ مرحلة سيؤدي لحدوث المشكلات وسينعكس على سلوك أفراد الأسرة.
- التباين الفكري والعاطفي: حيث إنّ التغيّر في مشاعر الزوجين بعد الزواج من حبّ وسعادة، واختلاف الخلفية الفكرية والثقافية لدى الزوجين يؤدي إلى حدوث خلاف حول طرق تربية الأبناء واتخاذ القرار ومعاملة الآخرين.
- المشاكل الثقافية واختلاف القيم والعادات والتقاليد بين الزوجين مما يؤدي إلى خلق الخلاف وتفكك الأسرة
- الضغوطات الاقتصادية: يُعدُّ نقص الموارد المادّيّة للأسرة عائقاً في تحقيق تماسكها وتلبية احتياجاتها المختلفة، وأيضاً فإنّ وجود الموارد المادّيّة العالية وعدم التخطيط المتوازن لها ينتج عنه خلاف ومشاكل أسرية.
- المشاكل الصّحية: كتعرض أحد أفراد الأسرة لمرض مزمن أو مرض عارض
- تأثير الأقارب والرفاق: فإنّ التأثير السَّلبي للأفراد من البيئة الداخليّة يُسبّب المشاكل، سواء من خلال تدخلهم بشؤون أفراد الأسرة أو من خلال تحريض طرف على الآخر.

أذكر أسباب أخري يمكن إضافتها؟

.....

.....

.....

.....

ثالثاً: أثر المشاكل الأسرية على الأطفال.

تظهر تأثيرات هذه المشاكل على الطفل من خلال سلوكياته، انفعالاته، وشخصيته، وطريقة توافقه مع المجتمع لذلك فإن المشكلات الأسرية مهما كانت طبيعتها وتصنيفاتها تؤثر على تنشئة الطفل سواء على المستوى القريب او المستوى البعيد ومن ابرز الآثار السلبية لها:

- **أضرار نفسية:**

يؤثر سلوك الوالدين الخاطئ سلباً في الطفل وشخصيته، حيث أظهرت الدراسات أنّ الخلافات العائلية تنتج منها مشكلات كثيرة تصيب الأطفال، فتعوق نموهم النفسي والجسدي. أثبتت الدراسات والأبحاث الاجتماعيّة والنفسية أنّ الطفل يتأثر كثيراً بالجو المنزلي وبطبيعة العلاقة التي تجمع والديه. فإذا كان شاهداً على خلافات عائلية، تظهر لديه قلة شهية وبطء في عملية الهضم ينتُجان من شعوره بالحزن، إضافة إلى ظهور بعض المشكلات النفسية وحتى إصابته بالاكتئاب. في المقابل، أثبتت دراسات نفسيّة أُخرى أنّ "الأطفال الذين تربّوا في أسر مستقرة على الصعيد النفسي، والتي يُعامِل فيها أفراد الأسرة بعضهم باحترام ومحبة، ينعمون باستقرار صحي ونفسي". وهناك طرق تساعد علي تعزيز الصحة النفسية للأطفال من أهمها ما يوضحه الشكل التالي:

شكل(4) يوضح بعض أساليب تعزيز الصحة النفسية للطفل

❖ **تراجع التحصيل العلمي:**

إنّ الحالة النفسية التي يعيشها الطفل في المنزل تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على أدائه المدرسي، لأن الطفل ليس كالكبير بإمكانه أن يفصل بين دراستهم وهمومه المنزلية خاصة في مرحلة تكوينه النفسي والاجتماعي. وهناك العديد من المضاعفات النفسية والجسمانية التي تلازم الأولاد الذين يعيشون في ظل أجواء عنيفة داخل العائلة، فحالة التوتر التي يعيش فيها الطفل توقعه في أزمات تجعله يفقد القدرة على السيطرة الذاتية والتأقلم وبالتالي تؤدي إلى خطر الفشل المدرسي خاصة والفشل في الحياة عموماً

❖ **انعدام الشعور بالأمان وفقدان الثقة بالنفس:**

إن الشعور بالأمان والهدوء النفسي لدى الأبناء يؤدى إلى نمو شخصية سوية للطفل، فالاستقرار الأسري يلعب دورًا هامًا في منح الطفل الثقة بالنفس، فنتائج العديد من الدراسات والاختبارات الحديثة تشير إلى أن الأطفال الذين ينعمون باستقرار أسري ومشاكل أسرية أقل يتمتعون بنسبة ذكاء أعلى مقارنةً بالأطفال الذين ينشئون في جو من المشاحنات والخلافات المستمرة بين الوالدين. حيث أن الأمان والاستقرار الأسري يمثل صمام الأمان للطفل. فكلما كانت العلاقة الزوجية بين الوالدين قوية كانت قدرات الطفل على بناء علاقات سوية مع الآخرين أفضل، على عكس الخلافات الزوجية التي من شأنها تدمير شعور الطفل بالأمان، وإحساسه بالضياع، وعدم قدرته على التفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي وفعال.

- **خلل في الانضباط وفي السلوك:**

إن الأطفال الذين ينشؤون في ظلّ المشاكل الأسرية المتكررة من المحتمل أن يتأثروا في مرحلة البلوغ. ويكونون أكثر عرضة لخطر الاكتئاب، ، القيام بالسلوكيات المعادية للمجتمع، مع مخاطر الفشل في العلاقات الشخصية والحياة المهنية حتى بعد تخطي سن المراهقة. وقد يشعر الطفل بالخوف من انفصال الوالدين، وقد يجد نفسه عائقاً لهم، لذا قد يحاول الهروب من المنزل ويكون هذا السلوك مدعاة لهم للاهتمام به، أو قد ينفس عن مشاعره أو يتخذ رد فعل على ذلك بمصادقة رفاق السوء.

رابعاً: كيفية علاج المشكلات الأسرية.

تحديد قضايا الخلاف يُشكّل النظر في القضايا المسبّبة للخلافات ما بين الزوجين ووضعها في قائمة من الخطوات الأساسيّة لحلّ هذه المشاكل، حيث يتبع هذه الخطوة أن يتمّ النظر في كلّ مشكلة على حدة،

ومحاولة التوصّل للحلّ المناسب لها بطريقة ترضي الطرفين، والانتقال بعدها لغيرها من المشاكل بالتتابع، أمّا في حال كانت قائمة الخلافات طويلة ولا نهاية لها؛ أي أنَّ الزوجين يختلفان على كلِّ شيء، فلا بدّ من النظر للأسلوب الذي يتحدّثان فيه مع بعضهما البعض، وتحسينه إن لزم الأمر ومن أهم أساليب وطرق حل المشكلات الأسرية :

1. **عدم ترك المشاكل دون حل:** حيث تحتلّ عملية التواصل ما بين الزوجين أهميّة كبيرة، خاصةً عند حلّ المشاكل، إذ يُمكن النظر في العديد من الاقتراحات التي قد تساعد على حلّ المشكلة، واختيار ما يُناسب الطرفين، ويمكن تحديد ذلك من خلال طرح الأسئلة حول الطريقة الأمثل للوصول لحلّ مُرضٍ؛ وعندها يُمكن اللجوء للمعالجة النفسية الزوجيّة، أو التحدّث مع مدرّب مختصّ بالعلاقات، أو الاطّلاع على الكتب المختصة بذلك، أو من خلال الانضمام للدورات التي تُقدَّم عبر الإنترنت والتي تُعنى بالعلاقة الزوجيّة.
2. **الهدوء وتجنّب الانفعال** يُؤدّي الغضب العارم أثناء الخلافات بين الزوجين لاشتعال الخلاف، لذا لا بدّ من أخذ استراحة والخروج من المكان وتحديد موعد لاحق لاستئناف الشِجار.
3. **التركيز على الحل** لا على المشكلة يحتاج الأزواج لتيسير طريقة حياتهم سوية التركيز على الحلّ لا على المشكلة، مع الحرص في ذلك على التأكّد من أنّ سير الحوار إيجابيّ، وأنّ أيّ إشكالية يمكن تخطيها طالماً أنّ كلاً الزوجين يفكران بالحل لا بالمشكلة والمعضلات التي يصعب حلها، ليعيشا حياة سعيدة رخية.
4. **تحديد وقت للنقاش** ينبغي أن يواجه الزوجان بعضهما البعض، مع الالتزام بالهدوء، والسعي للتخلّص من الوضع الحرج الذي يمرّان بها بطريقة سلسة إيجابية، ومحاولة الاتّصال بالعينين، لإظهار الاهتمام بحديث الآخر، والمساعدة على الشعور بالترابط والانسجام مع بعضهما.

5. **التمرّن على الاستماع الجيّد** إنّ الاستماع الجيّد ليس كل الحلّ كما يروّج البعض، إلا أنه حتماً أحد الوسائل الرائعة المستخدمة لحلّ المشاكل الزوجية، ممّا لا شكّ فيه أن الأزواج يحتاجون إلى مهارات تواصل عالية للتفاهم فيما بينهم وللوصول لحلول مشتركة والتعامل مع ضغوطات الحياة ومتطلّباتها.
6. **التعامل مع المشاكل بنضج** إنّ السخرية والاستهزاء والعبوس والتصرّفات العنيفة في التعامل مع التحدّيات ليست إلا تصرفات طفولية لا مكان لها في العلاقات الزوجية الناجحة، فالعلاقات الناجحة تتسم بالنضج والهدوء في التعامل مع المشاكل، حيث يمكن للأزواج الاعتبار بأنّ هذه المشاكل هي وسيلة لإظهار التعامل الناضج وتوضيحه لأطفالهم للاقتداء بآبائهم وأمهاتهم، وهذا يتضمّن أيضاً احتواء الطرف الآخر ومحاولة تقبّل بعض سلبياته لضمان سير العلاقة الزوجية بطريقة صحيّة وسليمة.
7. **اتخاذ القرارات بشكل تعاوني** إنّ عملية اتخاذ القرارات بشكل فردي ليست الوسيلة الأمثل، حيث إنّ عملية نقاش المشاكل والمخاوف بين الزوجين ثمّ العمل للتوّصل إلى مجموعة من الحلول للوصول بالنهاية إلى حلّ متفق عليه من قبل الزوجين سويّاً هو الخيار الأمثل لاتخاذ القرار بين الزوجين، حيث إنّ الحياة الزوجية مليئة بالأمور التي تتطلب التوصّل إلى القرارات وتتكرر هذه العملية طوال الحياة الزوجية لذلك فالتوصّل إلى طرق صناعة القرار التعاونية من أهم عناصر العلاقة الزوجية الناجحة.
8. **التسامح مع الطرف الآخر** يجب على كلا الزوجين أن يتعلّم كيف يسامح ويغفر أخطاء شريكه، بمعنى أن على كلّ منهما أن يفهم ويعي ويبذل قصارى جهده في العلاقة، وعند حدوث خطأ ما منه، فيمكنهما استخدام هذا الخطأ للتعرّف على الأفضل بالنسبة لهما، ومن ثمّ التصرّف بطريقة أفضل لاحقاً، فالغفران والسماح يعني أنّ كلاً منهما يلتزم بالتخلي عن ما سببه الطرف الآخر له من أذى في الماضي للسماح بفرص وإمكانيات جديدة للمستقبل، وللمحاولة في إنجاح الحياة الزوجيّة.

9. **التعبير عن نقاط الاهتمام** بشكل بنّاء تحتلّ الطريقة التي يبدأ بها الحديث ما بين الزوجين على أهمية في تحوّل مجرى الحديث، حيث يُشير المختصّون في العلاقات لوجود كلمات وجمل استفتاحية تمنع تحوّل الحديث لمشكلة ما بين الزوجين، وخاصة في المواضيع والنقاشات الحساسة، لذا يُنصح بإيلاء الاهتمام باختيار العبارات الافتتاحية بصورة ملائمة، كأن يبدأ الكلام بِـ (أود) أو (أشعر) أو (ما هي أفكارك أو شعورك حيال ذلك؟)، وغيرها.
10. **التوقّف عن إلقاء اللّوم** يُعدّ إلقاء اللّوم على الشريك بصورة مُستمرة في كافّة النقاشات والمشاكل التي يتم التعرّض لها غير مُجدٍ عند العمل على حل هذه المشاكل، كما أن ذلك يُمكن أن يكون سبباً لإبقاء كلّ من الطرفين في المشاكل، وتعتبر الطريقة الصحيحة للوصول لحل مناسب هي بدء كلا الطّرفين بتحمل المسؤولية الكاملة المتعلقة بمواقفه الخاصة، أو الأمور التي يقوم بها.
11. العمل على ما يمكن إصلاحه في حل العلاقات بين الزوجين يجب على كلا الشريكين تجنّب محاولة إجبار الطرف الآخر على تغيير نفسه أو التصرّف بطريقة لا يرغبها، وبدلاً من ذلك يجب التركيز على أن يصلح كل طرف نفسه وتصرفاته وسلوكه، فتغيير كل شخص لسلوكه أسهل بالتأكيد من محاولة تغيير الآخرين، وبذلك يمكن أن يُبنى الزواج على التفاهم والمحبة وتقبّل الزوج للآخر وتحسين صورته باستمرار.
12. تجنّب **الصراخ في الحياة الزوجية** سيكون هناك من الحوارات والنقاشات التي قد يختلّف فيها الزوجان بكلّ تأكيد، لكن من المهم على كلا الطرفين تجنُّب الصراخ ورفع الصوت، فالصراخ في النقاش لن يفيد في إيصال أيّ رسالة مفيدة للطرف الآخر أو إقناعه بتغيير رأيه في موضوع ما، بل على العكس فاستمرار النقاش بهذه الطريقة السلبية وتعمّد رفع الصوت سيضر العلاقة الزوجية بكل تأكيد.

13. **الامتنان** ينبغي على كلّ من الزوجين أن يُشعر الآخر بأنّه مُمتن له على كلّ شيء يفعله من أجله، وعدم اعتبار الاهتمام والتفاصيل الصغيرة التي تدل على الحُب كأمر مُسلّم به،.

14. طلب الاستشارة يمكن للزوجين في حالة رغبتهم الحقيقية في استمرار العلاقة الزوجية وحل المشكلات أن يُقْدموا على طلب النصيحة والمشورة من الآخرين القادرين على تقديمها وذلك في حال استعصى على الطرفين حل خلافاتهم بأنفسهم.

نشاط

س/ أذكر مشكلة أسرية من حيث المفهوم- الأسباب- المظاهر- ابرز النتائج السلبية ؟ مقدماً بعض المقترحات العلاجية لها؟

الفصل السابع

التربية الأسرية ودورها

في التربية البيئية

مقدمة.

إن العلاقة بن الإنسان والبيئة ليست بجديدة، لأن البيئة في أبسط تعريف لها :هي كل ما يحيط بالإنسان أي الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته وأنشطته المختلفة، فهي تشكل الأرض التي يعيش عليها والهواء الذي يتنفسه والماء الذي هو أصل كل شيء حي، منذ أن خلق الله الإنسان والأرض على صورتهما الفطرية، فقضية الإنسان والبيئة قضية معروفة منذ بدء الخليقة وقد .مر الإنسان بمراحل متعددة ومتغيرة من خلال دورته الحياتية في هذا الكون ومن خلال هذه المراحل تحددت علاقته مع البيئة ويمكن تلخيص هذه المراحل كما يلي:

المرحلة الأولى :

هي التي كان الإنسان يتعامل فيها مع البيئة بشكل مبسط رقيق دون أن يؤثر على المكونات البيئية.

المرحلة الثانية :

هي التي تمثلت بازدياد النشاط البشري أو زيادة المتطلبات الأساسية للإنسان، إذ تحول الإنسان من مرحلة الاعتماد الشبه الكامل على النبات إلى مرحلة صيد الحيوانات وأخذ باستخدام أساليب الصيد وطورها واكتشف النار كذلك أصبحت لديه القدرة على التأثير على البيئة بشكل أكبر مما كان في السابق وإن ظل هذا التأثير محدودًا في تلك المرحلة.

المرحلة الثالثة:

مرحلة الزراعة والاستقرار إذ قام الإنسان باستغلال مياه الأنهار في الزراعة كما توسع في الاستغلال عن طريق إنشاء السدود والقنوات وطور أساليب الزراعة والحرث والري والحصاد، فبدأت التغيرات البيئية تأخذ

شكلها على الأرض، وبدأت النفايات الطبيعية المرتبطة بالنشاط البشري في الظهور وقد استطاعت الدورات الطبيعية استيعابها.

المرحلة الرابعة:

وهي مرتبطة بشكل خاص بالثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا الغربية، إذ استطاع الإنسان باستخدام التكنولوجيا الحديثة تحويل الموارد الطبيعية إلى سلع وخدمات مختلفة وصاحب ذلك مواد ونفايات غريبة عن النظم البيئية الطبيعية، كالغازات الصناعية والمبيدات الكيميائية والألياف الصناعية والبلاستيك وغيرها من المواد التي لم تكن ضمن مكوناتها الأساسية .وقد عجزت الدورات الطبيعية عن استيعاب هذه المواد الدخيلة فظهرت مشاكل بيئية خطيرة أخذت تأثيراتها السلبية تمتد إلى العناصر البيئية الحية وغير الحية وظهرت مشكلات التلوث بمختلف أنواعها .

أولاً: التربية الأسرية ودورها في حماية البيئة.

وأصبح حماية البيئة والعناية بها مهمة ترتبط وثيق الارتباط بوعي الإنسان وثقافته البيئية وفي هذا المضمار للتربية البيئية دور كبير في خلق الوعي والثقافة البيئية، وبالتالي في حماية البيئة ورعايتها وتحسينها وتطويرها.

تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التربية البيئية، فمساهمة التربية

عمومًا من خلال نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليما وغير هدام، يشكل أهمية بالغة في تنمية الوعي.

فهذه الموارد وذلك الاستخدام إنما يتعرضان لمشكلات هي من صنع الإنسان نفسه. وما دام الأمر كذلك، فلا بد من حماية هذه البيئة من الإنسان ذاته. وهذا يتطلب تنمية الوعي البيئي لديه، وغرس الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة. .

ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتربية البيئية التي من خلالها نستطيع خلق إدراك واسع للعلاقة بين البيئة والإنسان، على أن لا تكون إدراكية فحسب، وإنما ينبغي أن تكون سلوكية أيضا، تشعره بمسئوليته في المشاركة في حماية البيئة الطبيعية وتحسينها، وتجنب الإخلال بها، وذلك بتبني سلوك ملائم يمارس بصفة دائمة على المستوى الفردي والجماعي.

من المعروف ان الأسرة تمثل الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، هذه السنوات التي لها– كما يؤكد علماء التربية وعلم النفس– أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل تشكيلاً يبقى معه بشكل من الأشكال وعلى مدى طويل.

والمعروف أيضاً ان عملية التطبيع الاجتماعي Socialization للطفل تتم من خلال كل مؤسسات المجتمع التي يتفاعل معها ، إلا ان أكثر هذه المؤسسات تأثيراً هي مؤسسة الأسرة. وتتضح أهمية الأسرة في تشكيل شخصية الطفل إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي العام الذي يقول بازدياد قابلية التشكيل او ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيراً.

لقد تعارف المربون على أن الأسرة تقوم بثلاث وظائف أساسية هامة في المجتمع، وهي:

1– إنتاج الأطفال وإمدادهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية.

2- إعدادهم للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف الى قيمه وعاداته وتقاليده.

3- تزويدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع.

وتأسيساً على ما سبق، تصبح الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة، وحمايتها من كل مكروه، وبناء الاستعداد لديهم للنهوض بها، ودرء المخاطر عنها، واستيعاب وتمثل قيم النظافة، وترشيد الاستهلاك، والتعاون، وغيرها مما ينعكس إيجابياُ على البيئة.

ولعل خير ما يوضح دور الأسرة في حماية البيئة، ولو بشكل رمزي، دورها في التصدي لمشكلات البيئة، على ان ما ينبغي التذكير به هو ان دور الأسرة، كغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى، يتضمن بعدين رئيسيين:

أ- البعد الوقائي (بهدف الحيلولة دون وقوع المشكلات البيئية).

ب-البعد العلاجي (بهدف تخفيف حدة المشكلات البيئية والتصدي لها ومقاومتها).

ثانياً: الأسرة ودورها في تشكيل الوعي البيئي للطفل

للأسرة أدوار متعددة في تنشئة الأبناء وتوجيههم نحو البيئة، ولا ينفصل دور الأسرة في تشكيل الوعى البيئي لدى الأبناء عن باقي الأدوار المتعددة التي تقوم بها . وعادة ما تتخذ الأسرة أساليب ومداخل مختلفة في عملية التوعية البيئية تختلف وفقا للسياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، و لعل أهمها:-

- **تدريب الطفل على الإدراك والفهم:**

حيث يعد هذا العنصر من العناصر المهمة في التربية البيئية والوعي البيئي وادراك وفهم طبيعة المشكلات البيئية المرتبطة بها والمحيطة بالإنسان والتي تقع في دائرة علاقاته وأنشطة حياته – بمعنى أنها تثير اهتماماته فتؤثر فيه ويتأثر بها بصورة مباشرة أو غير مباشرة – ومن ثم يعد الإدراك والفهم من العناصر

الأساسية في غرس قضايا البيئة في نفوس الأبناء. ومن ثم فإن دور الأسرة في إكساب الأطفال للمعارف والمفاهيم البيئية، يجب أن يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل وذلك من خلال توجيه وتنمية مهارته البيئية لإدراك وفهم البيئة وكيفية المحافظة عليها.

- -**التدريب على تكوين اتجاهات عقلية:**

يتعلم الطفل في المنزل اللغة والتعبير وطريقة الكلام، وبمجرد تعلمه اللغة تنتقل إليه عن طريق الكلام أفكار الكبار من أفراد الأسرة وآرائهم، ويسمع الطفل القصص والحكايات التي قد تؤثر علي تفكيره وخياله، وذلك من خلال ما يدور من أحاديث بين أفراد الأسرة عن الكائنات الموجودة في البيئة و أهميتها للإنسان، و من ثم الحرص على أهمية المحافظة عليها .كما تعد الأسرة المكان المناسب لتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأبناء نحو البيئة، ومنها الاتجاهات نحو الاستخدام الرشيد لموارد البيئة، وحماية البيئة من التلوث، والمحافظة علي مصادر البيئة . وتنطلق تلك الاتجاهات من نسق القيم الذي يحدد اتجاهات الطفل وسلوكياته فيما يتصل بالمحافظة على البيئة، واكتساب سلوك إيجابي نحو المشكلات التي تنجم عن تفاعله معها، على ألا تقتصر التوعية البيئية داخل الأسرة على التلقين بل لابد أن تعتمد على التطبيق العملي في السلوك والعلاقات والتصرفات وذلك باستخدام أسلوب المشاركة"، بمعنى أن الأسرة ينبغي أن توجه الطفل نحو القيم البيئية الإيجابية، وذلك من خلال تعامل الأسرة نفسها مع البيئة بحيث يكون سلوك الأسرة نفسها نموذجا تطبيقيا في كيفية التعامل مع البيئة، ومن ثم لا يكون متعارضا مع ما تقدمه لأفرادها من معارف وقيم وتوجيهات مرتبطة بكيفية الحفاظ على البيئة.

- **التدريب على مهارة اتخاذ القرار:**

ويتصل هذا العنصر بالمحافظة على البيئة والإسهام في حل المشكلات البيئية، ويتطلب ذلك تدريب الأفراد وخاصة الطفل في الأسرة على اتخاذ وممارسة قرارات بيئية بهدف المحافظة على البيئة، واقناعهم بأهمية المشاركة في تجميلها والإسهام في حل المشكلات الناجمة عن تفاعل الإنسان معها.

وفى هذا الصدد أوضحت نتائج "دراسة شيه تسين ليو " Liu Tsen Shih أن غرس الاتجاهات البيئية وتنميتها لا يكون عن طريق الوعظ والإرشاد و إنما يكون عن طريق الممارسة الفعلية، وتهيئة كافة الظروف والمواقف المختلفة المتاحة للأفراد، وذلك عن طريق استخدام المناقشات الجماعية، وتوفير المناخ الإيجابي للمساعدة في زيادة مقدرة الأطراف علي المشاركة واستيعاب المعلومات والخبرة الجديدة نحو المشاركة في حماية البيئة من التلوث.

وينبثق من تلك المداخل والأساليب السابقة مجموعة من الأهداف الواقعية التي يجب أن تسعى الأسرة لتحقيقها أثناء عملية تشكيل الوعى البيئي للطفل، والتي من أهمها ما يلى–

Æ الأهداف المعرفية:

فمن خلالها تبدأ الأسرة بتعريف وتزويد الطفل بمجموعة من المفاهيم المختلفة تأتى في مقدمتها تعريف البيئة، وأنواعها و النظام البيئي Ecosystemوعناصره، والتوازن البيئي، والملائمة البيئية Ecological Adaptation،والأخلاق البيئية Ethics Environmental ومشكلات البيئة داخل محيطه الاجتماعي، حيث يحاول الكبار تنظيم سلوك الطفل في صورة سلوك معرفي يحاول من خلاله استيعاب كل شيء عن البيئة المحيطة به من وجهة نظر الأبوين، وكثيرا ما يحاول الطفل في حالات كثيرة تالية أن يطبق عليمات الشخص الكبير بطريقة صريحة من أجل تنظيم سلوكه ، خلال هذا الموقف نفسه أو موقف آخر مماثل متبعا أساليب أداء مختلفة.

ب-الأهداف الوجدانية:

والتي من خلالها يتعلم الطفل كيف يلاحظ عناصر البيئة المحيطة به، وكذلك عمل تثقيف بيئي للطفل تسعى من خلاله الأسرة إلى تعليم وبناء اتجاهات إيجابية للطفل نحو احترم بيئته وتدريبه على التفاعل بسلوك إيجابي وسوى قائم على علاقة مودة وتعاطف مع البيئة وما بداخلها من عناصر ومكونات مختلفة.

ت-الأهداف المهارية:

ويتعلم الطفل من خلالها مجموعة مهارات تمكنه من التعامل مع الموارد الطبيعية في بيئته بإيجابية وحكمة مثل أن يتعلم مهارة المشاركة في تنظيف البيئة المحيطة به بداية من حجرته في المنزل، والشارع، والمدرسة، والحي..الخ

ثالثاً: مستويات التربية البيئية للأسرة..

يمكن تمييز خمسة مستويات العامة للتربية البيئية التي ينبغي لبرامج التربية البيئية أن تعمل علي تحقيقها وهي علي النحو التالي:

شكل يوضح دور الأسرة في تشكيل مستويات التربية البيئية

1. **مستوي الوعي بالقضايا والمشكلات البيئية:**

تتضمن تنمية وعي الأطفال بالموضوعات التالية:

- مدى تأثير الانشطة الانسانية علي حالة البيئة بصورة ايجابية أو سلبية.
- مدى تأثير السلوك الفردي للإنسان (مثل حرق المخلفات/التدخين/ قطع الأشجار/ استنزاف الماء..الخ) علي الاتزان الطبيعي في البيئة.

2. **مستوى المعرفة البيئية بالقضايا والمشكلات البيئية :**

ويتضمن مساعدة الأطفال علي اكتساب الآتي:

* .تحليل المعلومات والمعارف اللازمة للتعرف علي أبعاد المشكلات البيئية التي تؤثر علي الانسان والبيئة.
* ربط المعلومات التي يحصل عليها التلميذ من مجالات المعرفة المختلفة بمجال دراسة المشكلات البيئية.
* فهم نتائج الاستعمال السيئ للموارد الطبيعية وتأثيره علي استنزاف هذه الموارد ونفادها.

3. <u>مستوى الميول والاتجاهات والقيم البيئية :-</u>

وتتضمن تزويد الأطفال بالفرص المناسبة التي تساعدهم علي الآتي:

- تنمية الميول الايجابية المناسبة لتحسين البيئة والحفاظ عليها.
- تكوين الاتجاهات المناسبة نحو مناهضة مشكلات البيئة والحفاظ علي مواردها وحمايتها مما يهددها من أخطار بيئية.
- تنمية الإحساس بالمسئولية الفردية والجماعية في حماية البيئة من خلال العمل بروح الفريق والمشاركة الجماعية في حل المشكلات البيئية
- بناء الأخلاق والقيم البيئية الهادفة مثل احترام حق الاستمرار لكل البيئات واحترام الملكيات الخاصة والعامة بشكل يوجه سلوك التلاميذ نحو الالتزام بمسئوليتهم البيئة والالتزام بها.
- تقدير عظمة الخالق سبحانه وتعالى في خلق بيئة صحية ومتوازنة للإنسان في الارض واستخلافه فيها.

4.<u>مستوى المهارات البيئية :-</u>

ويتضمن مساعدة الأطفال علي تنمية المهارات البيئية التالية:

- وضع خطة عمل لحل المشكلات البيئية أو صيانة وتنمية الموارد الطبيعية، أو ترشيد استهلاكها وحمايتها من الاستنزاف والاستهلاك، بحيث تتضمن هذه الخطة إجراءات العمل ونوعيتها مع جدولته زمنيا ومكانيا.
- تنظيم دراسات في الرصد البيئي والتجارب البيئية وبناء مشاريع تنموية بناء علي نتائج هذا الرصد.

5. <u>مستوى المشاركة في الأنشطة البيئية :</u>

ويتضمن إتاحة الفرص المناسبة للأطفال للمساهمة في الآتي:

- تنظيم أنشطة حماية البيئة وصيانة وتنمية مواردها سواء علي المستوى الفردي أم علي مستوى المجموعة.
- تقويم البرامج والقرارات والإجراءات البيئية من حيث درجة تأثيرها غلي مستوى التوازن بين متطلبات الحية الانسانية ومتطلبات الحفاظ علي البيئة.
- المشاركة في الانشطة والمشاريع والحملات البيئية الوطنية والإقليمية والعالمية.

رابعاً: التربية البيئية الصحية للطفل.

تُعنى التربية البيئية الصحية للأطفال بتزويدهم بالخبرات اللازمة لهم بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وممارساتهم فيما يخص البيئة الصحية تأثيرا جيداً بحيث يصبح لدى الفرد أنماط سلوكية صحيحة وسليمة. ولما كانت تربية الأطفال حقاً من حقوق الإنسانية الأساسية، فمن الواجب ان تعتبر التربية البيئية الصحية جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية التي تهتم بتوجيه نمو الطفل الجسمي وغرس العادات البيئية الصحية السليمة لدى الأطفال.

أ - أهداف التربية البيئية الصحية للطفل:

- تكوين اتجاهات بيئية صحية سليمة،

وذلك بتحفيز الطفل على الرغبة في

إتباع التوجيهات والقواعد الصحية

والرغبة للوصول الى أعلى مستوى بيئي

صحي ممكن.

- تكوين عادات صحية سليمة بإتباع أسلوب السلوك البيئي الصحي السليم في الحياة اليومية.
- العمل على إتباع الخطوات التي تحد من انتشار المرض والمساهمة في تحسن البيئة الصحية

في المجتمع.

- التزويد بالمعلومات والحقائق الأساسية بالنسبة للبيئة الصحية وكيفية المحافظة على صحة

البيئة عامة، وصحة الأسرة، والصحة الشخصية.

ب- دور الأطفال في حماية البيئة:

من خلال التعليم البيئي المنظم، يمكن للأطفال أن يؤدوا دوراً فعّالاً في حماية البيئة التي يعيشون فيها (منزل، مدرسة، حي، حديقة، بستان، غابة...) وتحسينها. فعندما يدركون هذا الدور ويشعرون بمسؤوليتهم تجاهه، تكون مشاركتهم في النشاطات المتنوعة داخل الصف وخارجه بدافع ذاتي وطوعي، يحثهم في ذلك حبهم لبيئتهم ومعرفتهم بأهمية عناصرها.

إن إدراك حقيقة المشكلات البيئية، والتأثيرات المترتبة عليها، تفتح الوعي على ضرورة المساهمة في حلها، وتحرض الطفل على الاضطلاع بدوره في المحافظة على بيئته وسلامتها. ويتمثل هذا الدور في المشاركة

الفعالة في تنفيذ المهام الفردية والجماعية (بما يتلاءم مع عمره وقدراته) كما يتمثل في السلوك اليومي للطفل.

ومن المجالات والنشاطات التي يمكن من خلالها أن يؤدي الطفل دوراً في حماية البيئة، ما يلي:

1- **النظافة**:

* اهتمام الطفل بنظافة جسمه وملابسه وحاجاته والمحافظة عليها.
* الاهتمام بنظافة البيت والمدرسة والأماكن العامة.
* وضع القمامة والأوساخ في الأماكن المخصصة لها مهما كانت صغيرة.
* المحافظة على نظافة مصادر المياه كالينابيع والأنهر والبحيرات، وعدم رمي الفضلات فيها.
* المشاركة في لجان النظافة التي تقام على مستوى الصف والمدرسة – إذا وجدت – علماً اننا نشجع كل المؤسسات التربوية والتعليمية على تشكيل هكذا لجان.
* المشاركة في الحملات الإعلامية المدرسية، من خلال منابر الإبداع والمجلات والإذاعة والمعارض.

2- التشجير:

- قيام الأطفال بزراعة الأشجار والنباتات والورود في حديقة البيت والمدرسة وريّها والاهتمام بها.
- التعرف على أنواع الأشجار والنباتات والورود الموجودة وطرق العناية بها.
- المشاركة في إنشاء غابات خاصة بالأطفال ورعايتها من قبلهم.
- المشاركة في معارض النباتات والورود.
- المشاركة في المسابقات بين الفصول والمدارس ومنابر الإبداع المتعلقة بالبيئة.

3- حماية ثروات البيئة من التلوّث:

* المحافظة على أشجار الغابات، وعدم إشعال الحرائق فيها.
* إلقاء القمامة والفضلات في الأماكن المخصصة لها، وعدم إلقائها في مياه الينابيع والأنهر والبحيرات والبحار.
* الابتعاد عن التسلية بإطلاق المفرقعات في المناسبات العامة وغيرها.
* استعمال المياه النظيفة.
* استعمال الصابون بدل الكيماويات الأخرى عند غسل اليدين.
* المشاركة في توزيع النشرات والملصقات التي توضح أخطار التلوث على الثروات الطبيعية.

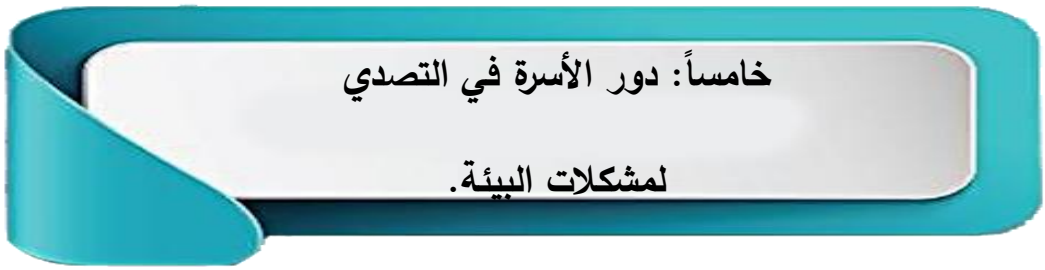

أ - دور الأسرة في التصدي لمشكلة التلوث

يكتسب الأبناء كثيراً من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم، وبالذات مع أمهاتهم، وتتشكل كثيراً من اتجاهاتهم من خلال مشاهداتهم اليومية لممارسات الوالدين، والأخوة الكبار، وغيرهم من أفراد الأسرة الذين يقطنون معهم. وتكاد تكون التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة، وتعزيز قيم المحافظة عليها.

وإذا كان دور الأسرة في وقاية البيئة من الأخطار التي تهددها أساساً، فان دورها في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات لا يقل أهمية عن دورها الوقائي. وفي مجال التصدي لمشكلة التلوث بكافة أشكالها: تلوث الهواء، والماء، و التربة، والغذاء، والتلوث الكهرومغناطيسي، والتلوث السمعي، فان للأسرة دور هام.

دور الأفراد في مكافحة التلوث

يستطيع الأفراد المُساهمة في الحفاظ على البيئة من خلال اتباع العديد من الإجراءات البسيطة، منها:

- التركيز على استخدام المواد التي يُمكن استخدامها أكثر من مرة؛ كعلب الماء الزجاجية، وعبوات الطعام التي يُمكن استخدامها كبديل عن الأكياس البلاستيكية ومواد التغليف، وشراء عبوات كبيرة من المشروبات صالحة لإعادة الاستخدام وإعادة تعبئتها أولاً بأول في عبوات؛ لتوفير استهلاك علب المشروبات المختلفة التي قد تُلحق ضرراً بالبيئة،
- توفير استخدام المنتجات الورقية واستهلاكها، إذ يُمكن استعارة الكتب من المكتبات بدلاً من شرائها، واستخدام أوراق تغليف الهدايا التي يُمكن استخدامها مرة أخرى،.

- ترشيد استهلاك الماء والكهرباء بشتى الطرق المُمكنة، كإغلاق صنابير المياه عند عدم استخدامها، وري المزروعات في ساعات الصباح أو المساء؛ لتقليل نسبة تبخر المياه منها، وإغلاق الأجهزة الكهربائية وفصلها عن مقابس الكهرباء بعد الانتهاء من استخدامها.
- التركيز على استخدام المبيدات الصديقة للبيئة، سواء تلك الخاصة بالأعشاب أو الحشرات، ومحاولة تقليل استخدام مواد التنظيف الكيميائية في أعمال المنزل، واستخدام تلك التي يتمّ استخراجها وتصنيعها من النباتات.
- تشجيع الصناعات والمنتجات المحلية الصديقة للبيئة.
- تفعيل طرق إعادة تدوير المواد من خلال وضع صناديق يتمّ فيها فصل النفايات المنزلية القابلة لإعادة التدوير، ومعرفة ما هي المواد التي يُمكن تدويرها مجدداً، وتلك التي لا تقبل التدوير.
- صيانة المركبات بشكل دوري؛ لتجنُّب تسُرّب الوقود.
- استخدام أنواع الدهانات الصديقة للبيئة، واستخدام الأسمدة الطبيعية كنشارة الأخشاب بدلاً من الأسمدة الكيميائية.

ومن ضمن الأساليب أيضاً التي يمكن للأسرة استخدامها في سبيل بث الوعي البيئي لدى الأطفال حيال قضايا المياه والتصدي لمشكلة تلوث المياه، **على سبيل المثال:**

- أن يتعامل الأبوان مع المياه بإيجابية، فلا يسرفان، ولا يلوثان، وبالتالي فانه من غير المعقول ان ينهيان أبناءهما عن خلق الإسراف بالماء وتلويثه ويأتيان بمثله.
- أن لا يمل الأبوان من النصح والإرشاد الى مواطن الخلل في قضايا المياه، وأن يدلان الأبناء على مصادر تلوث المياه، ويوجهانهم الى سبل التصدي لذلك.

- –أن يغرس الأبوان في نفوس الأبناء قيمة النظافة في كل شيء، ومنها نظافة الماء حيثما وجد.
- أن يُذَكِر الآباء الأبناء بان الإنسان هو مشكلة الماء، ذلك ان الإنسان قد انحرف عن المنهج السليم في التعامل مع الماء، فأسرف ولوث واستنزف، ولن يكون هناك حل لقضايا الماء إلا من خلال الإنسان نفسه.
- أن يشرك الأبوان الأبناء في عمليات تنظيف خزانات مياه الشرب وتعقيم المياه، ولو كان ذلك من خلال المشاهدة، إن تعذر ممارسة الفعل عملياً.
- أن يشرك الآباء الأبناء في عمليات تفقد شبكة المياه المنزلية وفحص العدادات ومراقبة التسرب ومعالجته.
- أن يشرك الأبوان الأبناء في عملية إبلاغ سلطة المياه عن أي تسرب للمياه من شبكة المياه الرئيسية.
- تقليل حجم خزان المرحاض، بوضع زجاجة ماء ممتلئة ومغلقة سعة لتر داخل الخزان، وإعلام الأبناء عن الحكمة من ذلك.
- تنظيم ري نباتات الحديقة المنزلية، وتصغير حجم حفائرها، واستخدام طريقة الري بالتنقيط، وشرح هذه الإجراءات للأطفال.

س/ أذكر أساليب أخري يمكن إضافتها للتقليل من التلوث؟

.....

.....

.....

ب - **دور الأسرة في التصدي لمشكلة الانفجار السكاني:**

تعد مشكلة الانفجار السكاني واحدة من المشاكل البيئية المعاصرة في العالم ، ويمكن تعريف مشكلة الانفجار السكاني بأنها اختلال التوازن بين أعداد السكان في منطقة جغرافية معينة وكميّة الموارد المتاحة في تلك المنطقة، مما يمنعهم من العيش براحة وسعادة، ويعرقل بقائه مكانًا مناسبًا للأجيال القادمة.

ويعد الانفجار السكاني أكبر تهديد للمستقبل بسبب الزيادة غير الطبيعية في التعداد السكاني، حيث يعزى سبب الانفجار السكاني إلى ارتفاع عدد المواليد وانخفاض معدل الوفيات، بفضل تحسن التغذية والرعاية الطبية، الجهل المعرفي ، او نقص المعرفة ، والجهل الديني ، وعقدة الولد الذكر ، التي تجعل بعض الأزواج يستمرون في الإنجاب إذا كان المولود أنثى حتى يطل المولود الذكر ، بالإضافة الى العادات والتقاليد ، وضعف التنظيم الأسري ، وغير ذلك يحدث الاكتظاظ السكاني عند تجاوز القدرة الاستيعابية للموطن الحد الأقصى من عدد الأفراد التي يمكن تواجدهم في ذلك الموطن دون تهديد الأنواع الأخرى فيه.

شكل(6) يوضح نتائج الانفجار السكاني

أشرح الشكل السابق؟

.....

.....

.....

.....

.....

من هنا يمكن القول أن الأسرة تعد عمليا نقطة الارتكاز في معالجة قضايا البيئة وفي مقدمتها التصدي لمشكلة الانفجار السكاني ، وذلك من خلال القيام ببعض النشاطات ، مثل:

* تنظيم الحمل

* إطالة فترة الرضاعة ، وتشجيع الرضاعة الطبيعية.

* توعية الأبناء بخطورة مشكلة الانفجار السكاني ، ومناقشة هذه القضية معهم.

* محاربة الزواج المبكر ، وبالذات لدى الإناث.

* تشجيع التعليم ، وتسهيل فرصه ، وبالذات للإناث ، مما يقلل من فرص الزواج المبكر.

تدريبات عامة

س1/ تناول بالشرح لدور التربية الأسرية في التغلب علي بعض المشكلات (مشكلة العنف الأسري- التنمر-)؟

س2/ أذكر مشكلة بيئية موضحاً دور التربية الأسرية في الحد من تلك المشكلة؟

س3/ وضح دور التربية الأسرية للحد من مشكلة استنزاف موارد البيئة؟

قائمة المراجع.

أمنة حسن عبد الرحمن(2015). دور المدرسة والاسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال. الاردن: دار المستشارون.

ايمان عباس الخفاف (2013). التعليم البيئي في رياض الأطفال. الأردن: عمان.

جلال محمد نجيب محمد مهني(2013): دور وسائط التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعى البيئي لدى الطفل: بحث مقدم للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مؤتمره السنوي الخامس عشر عن قضايا الطفولة ومستقبل مصر .

رفيقة يخلف (2001). "المشكلات الأسريَّة وأثرها على تنشئة الطفل ". جامعة حسيبة بن بو علي الشلف.

عبد الكريم بكار (2001). دليل التربية الأسريَّة .الأردن: دار الإعلام.

ثانياً: الدراسات البيئية

م	الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
1	الأول	التربية البيئية	79
2	الثاني	النظام البيئي	101
3	الثالث	المخلفات الصلبة	113
4	الرابع	مشكلات التصحر	119
5	الخامس	التغيرات المناخية	129

الفصل الأول

التربية البيئية

التربية البيئية هي عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى الانسان واثارة اهتمامه نحو البيئة وذلك بتزويده بالمعارف والمهارات لحل المشكلات البيئية الحالية وتجنب حدوث مشكلات بيئية جديدة. وهي الجانب من التربية، الذي يساعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض، وهو ما يعرف بالمنحى البيئي للتربية. كما تعرف التربية البيئية على أنها تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز. وتعني التربية البيئية ايضاً تعلم كيفية إستخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجيتها، وتجنب المخاطر البيئية، وإزالة العطب البيئي القائم، وإتخاذ القرارات البيئية العقلانية. وأصبحت التربية البيئية تربية من أجل التنمية البيئية المستدامة، وامتد التعريف ليشمل البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والتقنية والاقتصادية والمعلوماتية. ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا مدى العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبيئة، فهي إطار وجوده، ومحددة لأنشطته ومستويات معيشته ، ولذا ينبغي على الإنسان أن يكون عاملا إيجابيا، يؤثر في البيئة حتى يحافظ على ذاته ومحيطه. ومن هذا المنظور، تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التربية البيئية،

فمساهمة التربية عموما من خلال نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليما وغير هدام، يشكل أهمية بالغة في تنمية الوعي. فهذه الموارد وذلك الاستخدام إنما يتعرضان لمشكلات هي من صنع الإنسان نفسه. وما دام الأمر كذلك، فلا بد من حماية هذه البيئة من الإنسان ذاته. وهذا يتطلب تنمية الوعي البيئي لديه، وغرس الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة..

❖ ماهية التربية البيئية :

توجد العديد من التّعريفات لمفهوم التّربية البيئيّة، فيُمكن تعريفها بأنها عبارةٌ عن جانبٍ من جوانب التّربية الذي يُساهم في مُساعدة البشر للعيش بنجاح على الكرة الأرضيّة، كما أنّها عمليةُ تعلُّم أسلوب إدارةِ وتحسين علاقة الإنسان بيئته، وعُرّفت أيضاً بأنّها مجموعةُ اتجاهات ومعارف وقيم تستلزم فهم العلاقة التّبادليّة ما بين المُتعلّم والبيئة المُحيطة به، حيث تحكم سلوكه، وتُثير اهتمامَه ومُيوله، فيُحاول الحرصَ على صيانتها، والمُحافظة عليها، لأجله أولّاً ثم من أجل مُجتمعه. عُرفت التربية البيئية بأنها عبارةٌ عن طريقةِ إعداد الإنسان من أجل التّفاعل النّاجح مع البيئة، وما تتضمّنه من موارد مُتعدّدة، وذلك من خلال إكسابه المعرفة البيئيّة التي يستطيع من خلالها فهم العلاقات التّبادلية بين الإنسان وعناصر البيئة المُحيطة، والعلاقة ما بين هذه العناصر مع بعضها البعض، بالإضافة إلى تنمية المهارات الإنسانيّة التي تُساهم في تطوير الظُّروف البيئيّة للأفضل. نستنتج مما سبق أنّ التربية البيئيّة هي وسيلةٌ من الوسائل التي تُحقّق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وتُشكِّل بُعداً مهمّاً من أبعاد التّربية الشّاملة والمُستديمة لتعديل سلوك الإنسان، وتنميته إيجابياً لإعداده للحياة وتكيفه معها، وتطبيعه اجتماعياً مع وسطه الذي يعيش فيه مع بيئته الطّبيعية جنباً إلى جنب.

❖ أهمية التربية البيئية :

تكمن أهمية التربية البيئية في عدّة مُبرّرات، وهي على النحو التالي:

- التّزايد المُســـتمرُّ لمشـــاكل البيئة، وتفاقمها، وزيادة تعقُّدها مع مرور الزّمن، مثل: الثّورة العلميّة والتكنولوجيّة؛ حيث استفاد منها الإنسان، ولكن نتجت عنها آثارٌ خطيرةٌ ومُدمِّرةٌ للبيئة.
- تدارك الوضع البيئيّ الحاليّ، واتخاذ أفضل التّدابير التي تستلزم تنمية العلاقات الإيجابيّة بين الناس والبيئة، وما بين عناصر البيئة المُحيطة، وزيادة الوعي والخبرة لدى الإنسان في معرفة آثار المُخلّفات التّكنولوجيّة والصّناعية على البيئة.
- حاجة النّاس إلى تربية بيئيّةٍ ليستطيعوا فهم الوظائف الأساسيّة بواسطتها للوصول إلى إنتاج الغذاء، وإيجاد الماء، وحماية أنفسهم من تقلُّبات الطّقس.
- تركز التربية البيئية على:

1. التعامل مع المواطنين من كافة الفئات السكانيّة.
2. التأمل بشكل نقدي وأخلاقي وإبداعي عند تقييم القضايا البيئية.
3. إصدار أحكام مُثقفة بشأن تلك القضايا البيئية.
4. تطوير المهارات والالتزام بالعمل بشكل مستقل وجماعي للحفاظ على البيئة وتعزيزها.
5. تعزيز تقديرهم للبيئة؛ ما يؤدي إلى تغيُّر إيجابي في السلوك البيئي.

خصائص التربية البيئية :

هناك بعض الصفات المركزية المُتضمنة في التربية البيئية والتي تعتبر مساهمات مفيدة للفرد:.

1. تعزز حل المشكلات الحقيقية على أرض الواقع
2. تقوي النشاط البدني وجودة النظام الغذائي .
3. تحسّن التواصل/ القيادة عند العمل ضمن مجموعات .

لقد حددت المؤتمرات والندوات المتعلقة بالبيئة خصائص وسمات التربية البيئية يمكن توضيحها بالنقاط الآتية :

.– ان تتجه التربية البيئية نحو حل مشكلات محددة .اي مساعدة الأفراد على إدراك المشكلات البيئية واكتشاف أسبابها وتحديد الوسائل الكفيلة بحلها.

– ان تسعى التربية البيئية الى أيجاد تكامل بنيوي بين المعارف والمهارات واوجه السلوك.

– ان التربية البيئية تربية مستديمة تتسم بطابع الاستمرار والتطلع الى المستقبل . فتبدا من مرحلة ما قبل المدرسة وتستمر في جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي . كما إنها تحرص دائما على إعادة صياغة توجيهاتها ومضمونها وأساليبها وان تعني في ذات الوقت باستيفاء معارف الأفراد والجماعات مع تطويعها للأوضاع الجديدة باستمرار .

– ان التربية البيئية مندمجة في المجتمع المحلي . فالتربية البيئية التي تهدف الى حل مشكلات بيئية محددة تعمل ايضا على تنمية المعارف وان الأفراد لا يتحركون الى تحسين وصيانة البيئة الا في غمار الحياة اليومية لمجتمعهم المحلي .

.– ان التربية البيئية تنظر الى البيئة بكاملها اي بجوانبها الطبيعية والتي صنعها الإنسان وجوانبها الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والثقافية والجمالية والتاريخية.

.– ان تأخذ بنهج جامع بين فروع العلم فتستعين بالمضمون الخاص بكل فرع منها لتيسير التوصل الى نظرة شمولية متوازنة.

.– ان تبحث القضايا البيئية الكبرى من وجهات نظر محلية ووطنية وإقليمية ودولية لكي تتكون لدى الطلاب صورة للظروف البيئية في المناطق الجغرافية الأخرى.

– ان تساعد الدارسين على اكتشاف أعراض المشكلات البيئية واسبابها الحقيقية

❖ أهداف التربية البيئية :

إطلاع الناس أفراداً ومجموعات، وتعريفهم ببيئتهم، وما تحتويه من أنظمةٍ بيئيّة، وتفهيمهم العلاقةَ المُتبادَلة بين مُكوّنات البيئة الحية وغير الحّية، واعتماد كلُّ مكوّن على الآخر.

مُساعدة الناس لإكسابهم وعياً بالبيئةِ الكلّية من خلال توضيح المفاهيم البيئية، والعلاقة التّبادلية بين الإنسان والبيئة، بالإضافة إلى تنمية الفهم بعناصر البيئة، وكيفية صيانتها، واستغلالها الأمثل بواسطة توعيتهم بكيفيّة التّعامل الإيجابيّ مع البيئة .

إظهار الأهمية الكبيرة لمصادر الطّبيعة؛ حيث تعتمد جميع النّشاطات البشريّة عليها منذ بداية نشوء الإنسان حتى وقتنا الحاضر.

إظهار الآثار السّلبية لسوء استِغلال مَصادر الطّبيعة، وما تترتّب عليها من نتائج وآثار نفسيّة، واجتماعية، واقتصاديّة، للعمل على تفاديها. تصحيح الاعتقاد بأنّ مصادر الطّبيعة مُستمرّةٌ وثابتةٌ ولا تنضَب.

تهدف التربية البيئية الى اكتساب الفرد المعارف والمفاهيم العلمية وزيادة الوعي البيئي والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والمسؤولية والادراك والتربية الإيجابية نحو القضايا البيئية.

تسهم التربية البيئية في اكتساب الفرد الفهم والمعرفة الواضحة والصريحة بالمشكلات المتعقلة بها.

تعمل على خلق روح المشاركة الوطنية وذلك بمساهمة جميع افراد المجتمع بحل المشكلات المرتبطة بها ويجب ان تتجه التربية البيئية الى الصغار والكبار معا في جميع المستويات العمرية .

قد صاغ عشرون من الخبراء العالميون في التربية البيئية ميثاق بلغراد عن التربية البيئية عام 1975 وقد نص هذا الميثاق على ان هدف التربية البيئية هو: تكوين مواطنيين لديهم الوعى والاهتمام بالبيئة في كليتها وبالمشكلات المرتبطة بها ولديهم المعرفة والاتجاهات والدوافع والالتزامات والمهارات للعمل فرادى وجماعات لايجاد حول للمشكلات القائمة ومنع حدوث مشكلات جديدة وهذا الهدف وحده كاف لكى تنهض اي دوله التربية البيئية . ولقد صاغ الميثاق اهداف التربية البيئية على النحو التالى:

الوعى : معاونة الافراد والجماعات على اكتساب الوعى الحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.

المعرفة : اتاحة الفرصة للافراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم اساسى لها ومشكلاتها المتعلقة بها.

المهارات : معاونة الافراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

الاتجاهات والقيم : اكساب الافراد والجماعات مجمعة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها.

المشاركة : اتاحة الفرصة للافراد والجماعات للمشاركة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة لها فمشكلة ثقب الاوزون تتطلب معونة كل الدول لحلها.

القدرة على التقويم : معاونة الافراد والجماعات على تقويم مقاييس وبرامج ترية بيئية في ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والنفسية والجمالية والثقافية

للتصدي لهذه المشاكل لابد من تكوين الوعي والتربية البيئية الناجحة فهذا الوعي والتربية البيئية الناجحة لا ينشأن الا عن طريق المؤسسات الاجتماعية، لذا فان المؤسسة الاسرية تعتبر اللبنة الاجتماعية الأولى والمسؤولة عن تنشئة الأطفال وارشادهم ونصحهم وتربيتهم وتعليمهم القيم والعادات والتقاليد والمعايير والمعرفة من خلال التفاعل والتكيف مع الوالدين اللذان يعيش في حضنهم الأطفال، بالإضافة الى هذا فأنها أيضا تعمل على غرس وتلقين الأطفال الأنماط السلوكية السوية في التعامل مع البيئة وهذا ما يساعد على تكوين اتجاهاتهم نحو قضايا ومشاكل البيئة، فضلا عن تكوين الوعي البيئي لدى الأطفال وذلك لأن الوعي البيئي يتمظهر أكثر في السلوك الإنساني تجاه البيئة، هو وعي مكتسب ومتعلم.

بالإضافة الى الاسرة تعتبر الإدارة المدرسية ايضاً ضرورة اجتماعية تربوية وتعليمية رئيسية في نجاح اهداف المدرسة بصفة عامة وتدريب وتعليم وتكوين وعي بيئي وتربية بيئية ناجحة اتجاه مشاكل البيئة بصفة خاصة وذلك لان الإدارة المدرسة تعد أداة استكمال للأسرة، فضلاً عن الدور الكبير للمربين التربويين باعتبارهم قادة اجتماعيين مسؤوليتهم تقوم على ترسيخ القيم الأخلاقية والتربية البيئية الناجحة في نفوس وعقول الأطفال إضافة الى نقل المعرفة والمعايير والحقائق وتعديل سلوكهم وتحسينهم من اجل تحقيق اهداف التربية البيئية، اذن يعد المربيين هم جواهر اساسية للنهوض بعملية التربية البيئية واهميتها لحياة الاطفال من جانب ومن جانب اخر ضرورة ان يكون للمربي التربوي القدرة والكفاءة والاستمرارية في المطالعة والقراءة وخاصة بالمناهج والقصص والمثال والروايات التي تحيط بمفاهيم البيئة وذلك لان مفاهيم التربية البيئية لا تلقن بل تنمو وتتطور قيمها نحو قيم البيئة ومكوناتها، وهذا يعني ان التربية البيئية هي مسؤولية كل المربين التربويين والاجتماعيين في جمع

مراحل الدراسة وحياة الأطفال وذلك من خلال توسيع افاق المعرفة والأفكار والمعارف والحقائق للأطفال عن المفاهيم البيئية والمشاكل التي تحدث فيها.

وانطلاقاً من هذا فان للمؤسسة الدينية أيضا دور كبير وقوي في توعية وتنمية وإدراك الافراد بالقضايا البيئية والمشاكل التي تواجهها وذلك لان الدين كناظم قانوني يحد من تفاقم المشاكل التي تحدثها بعض التغيرات الاجتماعية، لذا فان الهدف الأساسي للمؤسسة الدينية هو خلق بيئة سليمة تحقق الامن والاستقرار والرفاهية للأفراد وذلك لان قبل ظهور الدين كانت المشكلات البيئة تفسر على انها نتيجة غضب الحكم الإلهي على الفراد وعلى هذا الأساس كانت علاقة الانسان بالبيئة تقوم على الخوف والخنوع لها باعتبار ان الحكم الالهي فرض عليه العقوبة نتجه لارتكابه ذنب أدى الى حدوق اضرار بالبيئة .

وزيادة على هذا فالمؤسسة الإعلامية المسموعة والمقروءة تعد سلطة حكومية رابعة في الوقت الحالي وذلك لما لها من دور فعال وكبير في توعية الراي العام والكشف عن المشاكل التي تؤدي الى تدهور الواقع البيئي للمجتمع وذلك من خلال نشر الحقائق والأفكار حول المشاكل البيئية. كما ان المؤسسة الإعلامية تعد قوة ضاغطة لحث صناع القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية.

❖ ولأجل الوصول الى التربية البيئية الناجحة لابد من وضع بعض التوصيات

- ضـــرورة ادخال مادة التربية البيئية في المناهج الدراســـية في جميع مراحل التعليم من اجل التوعية والإرشاد والنصح حول المشاكل التي تحدث بالبيئة.

- سن قوانين وتشريعات رادعة وقوية تحد من تصرفات المخالفين والمتجاوزين على البيئة والذي يعرض البيئة الى الخطر بتلوثها.

- ضرورة حث وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي على نشر الوعي البيئي والعمل على تنمية روح المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة وحمايتها من الاخطار التي تضر بحياة الافراد لأجل تحقيق الاستقرار والامن والرفاهية ومنع ظهور مشاكل بيئية أخرى.

- –تفعيل دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بحث الافراد على تدريب وتعليم وأدراك أهمية المشاكل البيئية إضافة الى تقوية العلاقة المتينة بين الانسان والبيئة وذلك لان الانسان يعد جزء لا يتجزأ من البيئة .

طرائق تدريس التربية البيئية واساليبها:

- طرائق تدريس التربية البيئية: طرق تدريس التربية البيئية :

- لتفعيل التربية البيئية وتحقيق الأهداف المتوخاة من تدريسها ينبغي الاستعانة بعدد من الطرائق التدريسية التي يمكن ان تفعل تدريس التربية البيئية وتحقق غايتها ،وفيما يلي عرضاً موجزاً لهذه الطرائق:

- **المناقشة والحوار:**

تعد من الطرائق الأكثر استخداما وتداولا بين المعلمين في معالجة مواضيع التربية البيئية ، حيث يقوم المعلم باختيار وعرض موضوع من المواضيع البيئية المقررة في المنهاج للمناقشة مع طلبته مما يتيح فرصا للتفاعل داخل الفصل في جو يسوده النقاش والحوار وتبادل الآراء والأفكار والأسئلة والتعليقات، مما يجعل من عملية

التعلم أكثر فائدة ومتعة وإثارة لتبتعد بذلك عن الرتابة التي تدفع بالطالب إلى الممل وقلة الانتباه والتركيز. وتعد المناقشة والحوار من أحسن الطرق التربوية والتعليمية الحديثة والفعالة في مجال الموضوعات البيئية، فالتعليم الجماعي يعمل فيه المعلم مع تلاميذه كفريق متكامل ومتفاهم، يتشاور ويتناقش ويتحاور في الأهداف ووسائل التنفيذ وتوزيع المسؤوليات والوظائف وضبط أساليب المتابعة والتقويم ضمن مشاركة فعالة لجميع أعضاء الفريق مع مراعاة ميول وقدرات واهتمامات واستعدادات كل واحد منهم وتنظيمهم ضمن مجموعات عمل إلا ان الواقع يكشف أن طريقة المناقشة والحوار مقتصرة على الجانب النظري فقط وتفتقر إلى العمل الميداني والنشاطات العملية التي يتدرب من خلالها الطلبة على المهارات التي تتعلق بالبيئة، فتعليم التربية البيئية لكي يكون فعالا لابد ان يتركز على التعليم خارج جدران المدرسة وقاعة الدرس حتى يتمكن من إشراك المتعلم في اختبار عناصر البيئة ميدانيا بأنفسهم وهنا يتحول دور المعلم من محاضر إلى مرشد،

طريقة الإشراك في الأنشطة البيئية

بتشجيع التلاميذ وإشراكهم في الأنشطة البيئية لكونها وذلك تساعدهم على تشكيل وتعميق وتدعيم الفهم والاتجاهات والسلوكيات والمهارات الأساسية المرتبطة بالبيئة، ويمكن تنفيذ هذه الأنشطة في مدارس معدة لمثل هذه الممارسات أو من خلال القيام بمعسكرات صيفية، ومن بين الأنشطة البيئية نذكر:

1. قيام الطلبة بحملات النظافة في البيئة المحلية.
2. غرس الأشجار في حديقة المدرسة أو في البيئة المحلية
3. تربية بعض الحيوانات الأليفة.
4. الاحتفال بالأيام البيئية بإقامة معارض مثلا.
5. إعداد مجلات حائطية بيئية، أو لافتات وصور عن البيئة في المدرسة.
6. إجراء مسابقات حول موضوعات بيئية.
7. تأسيس لجان وأصدقاء للبيئة.

- **طريقة الاستقصاء:**

تعد هذه الطريقة من أكثر الطرق المستخدمة في تدريس موضوعات التربية البيئية، عن طريق تحصيل المحتوى الأكاديمي للمادة الدراسية مع بناء الفكر، بتطوير قواه المنطقية العاقلة، وبناء الطالب الذي سيكون محور العملية التعليمية، من حيث ثقته وشعوره بالإنجاز واحترامه لذاته، وزيادة مستوى طموحه واتجاهاته واهتماماته البيئية، عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم لممارسة العمليات العقلية، وعمليات التعلم والاستكشاف والاستقصاء العلمي بأنفسهم، من خلال الزيارات والرحلات الميدانية والتعرف على البيئة ومشكلاتها، والوصول إلى الارتقاء بها من خلال فهم وصناعة القرارات المتخصصة، والمناسبة لحل المشكلات البيئية التي يعيش فيها، من أجل تحسين البيئة بواسطة المادة المدرسية.

طريقة تهيئة مواقف تعليمية بيئية بالمدرسة:

وتتم من خلال بعض الأنشطة التي يمكن ممارستها داخل المدرسة، إذ يمكن للطلبة زراعة بعض النباتات والأزهار في الحديقة المدرسية أو كذلك إعداد أحواض مائية لتربية بعض الأسماك والبرمائيات أو الاحتفاظ ببعض الحشرات والحيوانات الفقارية، كما يمكن إجراء التجارب العلمية مثل:التبخر والتكثيف للماء والسوائل الأخرى، وإجراء عمليات البناء الضوئي لإيضاح علاقة الضوء بحياة النبات كما يمكن استخدام حظيرة للدواجن داخل المدرسة، وكذلك تتبع السلسلة الغذائية للدواجن، كما يمكن أيضا للطلبة أن ينجزوا متحفا خاصا بالمدرسة من خلال قيامهم بجمع العينات المختلفة من البيئة الطبيعية وخصوصا النباتية والحيوانية وهذا ما قد يثير حماسهم ويساهم في نشر الثقافة البيئية بينهم من جراء التنافس والتقليد والمجاراة، كما أن محتويات هذا المتحف تصلح لأن تكون وسائل تعليمية لدروس كثيرة خاصة بعد ما يضع الطلبة تقارير وملخصات حولها، ومن خلال هذه المواقف التعليمية يتمكن الطلبة من ممارسة وتنمية العديد من المهارات كالجمع والتصنيف، وكتابة التقارير والملخصات، كما تكسبهم هذه النشاطات قيم عديدة كالتعاون وتحمل المسؤولية.

- **طريقة اللعب: –**

اللعب : يعد اللعب من الأنشطة العامة و المفيدة التي تستخدم في تدريس التربية البيئية في صفوف المرحلة الأولى من التعليم الأساسي و رياض الأطفال ، حيث يقوم التلاميذ من خلال اللعب بالتعرف على البيئة و مكوناتها و مواردها من خلال التربية الزراعية و التربية الفنية كما يتعلم التلاميذ التعاون و العمل في مجموعات من خلال التربية الرياضية و الفنية والمجالات الأخرى يقوم التلاميذ بتصميم و تنفيذ نماذج لحديقة الحيوانات أو المزرعة أو الغابة أو القرية بما فيها من منازل و حيوانات و مباني و مدارس باستخدام خامات البيئة المحلية مثل الطين الصلصال و الخشب و الكرتون .

طريقة المشروعات :

المشروع : هو مجموعة من الأنشطة الهادفة التي يقوم بها المتعلم لتحقيق أهداف معينة تكسبه معارف ومهارات واتجاهات وقيم ، فضلاً عن أنه يتعلم كيف يخطط وكيف يفكر فيما قد يعترضه من مشكلات ، وحتى يستطيع المعلم تنفيذ مشروع أو أكثر مع تلاميذه مع إعداد العمليات أو الإجراءات الأساسية وهي :

آ- **اختيار المشروع :** وفي هذه المرحلة يتوصل المعلم والتلاميذ إلى مشروع معين أو مشروعات معينة إذا كانوا بصدد وضع خطة لعام دراسي ، وإذا ما أحسن اختيار المشروع فهذه أولى علامات النجاح في تنفيذ المشروع ، وإذا لم يوفق الجميع في الاختيار فهذه أولى علامات الفشل ، وذلك يجب أن يكون الاختيار في ضوء الميول الحقيقية للتلاميذ بحيث تكون المشروعات مجالات حقيقية للتوصل إلى ما يهتم به التلاميذ ، ودور المعلم هذا هو أن يعرض خبراته وأفكاره وقراءاته ويناقش تلاميذه في كل شيء حتى يصل إلى معرفة ميولهم الحقيقية ويجب أن يكون ذلك المشروع بما يحتويه من خبرات مناسباً لمستويات التلاميذ كما يجب أن يكون المشروع المختار وثيق الصلة ببيئة التلاميذ المحلية مثال ذلك مشروع نظافة البيئة المحلية أو مشروع تشجير البيئة المحلية أو مشروع لتربية الكائنات الحية أو مشروع جمع الأمراض المنتشرة محلياً .

ب- تخطيط المشروع : ودور المعلم في هذا الشأن أن يدرس مع تلاميذه كافة نواحي المشروع دراسة مستفيضة من البداية ، وخلال ذلك يتم تحديد أهدافه ومراحل العمل وتحديد مجموعات العلم ، وتوزيع الأدوار ، وتحديد المصادر التي يجب الرجوع إليها وكذلك الزيارات وما إلى ذلك من أنشطة ضرورية لتحقيق أهداف المشروع .

ج- مرحلة تنفيذ يبدأ كل تلميذ في إنجاز ما حدد له من أدوار ، وقد يكون ذلك من خلال مجموعات للعمل تم تحديدها وتحديد أدوارها وتعتبر هذه المرحلة هي الفرصة الحقيقة للإثارة والتشويق ويجب أن يعمل المعلم دائماً على إثارة التلاميذ وتشويقهم كلما بدت فرص مناسبة لذلك في أثناء إجراء كل تلميذ لعمله .

د- مرحلة تقويم المشروع : وفي هذه المرحلة يقوم التلاميذ وكذا المعلم بإصدار حكمهم على المشروع من حيث مدى النجاح في تحقيق ما اتفقوا على تحديده من الأهداف ، وقد يعتقد بعضهم أن هذه العملية تتم بعد الانتهاء من المشروع و لكن الحقيقة أن هذه العملية تجري من البداية حتى النهاية .

د ور المؤسسات التربوية والتعليمية في تنمية التربية البيئية:

من المعروف ان التربية البيئية تشكل عنصرا" جوهريا" في التعليم ويمكنها ان تخلق لدى عامة الجمهور وعيا بالبيئة وبالأخطار التي قد تتعرض لها وأهمية المشاركة الإيجابية في حل المشكلات البيئية للمجتمع المعاصر فمن الضروري إعداد البرامج النموذجية للتربية البيئية من اجل تزويد المواطنين بخلفية ملائمة من

المعارف والمعلومات تمكنهم في اتخاذ القرارات المتعلقة ببيئتهم . لذا ينبغي على المؤسسات التربوية والتعليمية ان تعمل على دمج التربية البيئية في سياساتها العامة من اجل تحقيق أهدافها ويتم ذلك من خلال :

أ.دور المدارس والجامعات في تنمية التربية البيئية

– التأكيد على نشر الوعي البيئي وتقديم المعرفة والمهارة لدى المتعلمين في السنوات الأولى من أعمارهم وخاصة التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية

– إدخال التربية البيئية في مناهج التعليم للمراحل كافة وفي كتب إعداد المعلمين واستحداث مناهج بيئية جديدة تفي بمقتضيات أسلوب ومنهجية الجمع بين عدة فروع علمية.

– تطوير برامج التربية البيئية التي تتبنى طرائق حل المشكلات

– توعية الطلبة بالمشكلات البيئية التي تواجه مجتمعهم ودور التربية في مواجهة تلك المشكلات

– إعداد المعارض الخاصة بالوسائل التعليمية البيئية وعرض الأفلام عن البيئة.

– أن توجه الجامعات والمؤسسات العلمية طلبتها الى إعداد الدراسات والبحوث العلمية ضمن مجالات البيئة وسبل حمايتها من التلوث

– تضمين البعد البيئي في المطبوعات والوسائل التعليمية وتنمية الوعي البيئي من خلال المناسبات البيئية وتشجيع المدارس والجامعات والمعاهد في تنظيم المسابقات البيئية كالرسوم والصور والمقالات والأبحاث

––ضرورة تدريس المفاهيم الايكولوجية ونظم الغلاف الجوي واليابسة والغلاف المائي والمحيط الحيوي والجوانب الاقتصادية والاجتماعية المتصلة بها.

–إقامة تعاون وثيق بين مختلف المؤسسات الجامعية لتحقيق غاية محددة هي إعداد خبراء في التربية البيئية .

=- تشجيع مساهمة التدريسيين في المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة بالبيئة وسبل حمايتها من التلوث والتي تعقدها المنظمات والاتحادات والجامعات العربية والدولية.

- ضرورة إقامة المؤتمرات والحلقات النقاشية المتخصصة لمناقشة أبعاد التلوث البيئي وسبل حماية السكان من مخاطره.

.- تبادل المعلومات والخبرات في التربية البيئية مع الدول المختلفة والمنظمات العربية والإقليمية والدولية ذات العلاقة.

ب-دور البحوث التربوية في تنمية التربية البيئية :

ان التغييرات التنظيمية والمؤسسية اللازمة لدمج التربية البيئية في نظم التعليم الوطنية ينبغي الا تقوم على الخبرة وحدها وانما ايضا" على عمليات بحث وتقييم تستهدف تحسين القرارات المتعلقة بالسياسة التعليمية فضلا عن القيام بعملية التجديد على أساس من البحوث والتجريب . كما تتطلب وجود مؤسسات ملائمة يمكنها ان تجعل من التجديد عملية مستديمة ، مع دعم برامج تدريب العاملين اللازمين لأجراء هذه البحوث وتطبيق نتائجها على النشاط التربوي العملي وتطوير الأجهزة التي تساعد على تداول نتائج البحوث في مجال التربية البيئية على الصعيد الوطني والدولي .

ان البحوث التربوية في مجال التنمية البيئية ينبغي ان تتسم أساسا" بالطابع العملي ، ويجب ان تقدم هذه البحوث مؤشرات مفيدة من اجل إعادة صياغة المفاهيم التي ينهض عليها وضع برامج التعليم والتدريب بغية تحسين المواد التعليمية . كما ينبغي ايلاء العناية الخاصة بتدريب العاملين اللازمين لتطوير أنشطة البحوث وان تلعب مشاركة المربين في توجيه وتنظيم وإنجاز البحوث والتقييم دورا" أساسيا" في هذا الصدد .

كما ان التربية البيئية تتطلب حصول المعلمين في المدارس والمشرفين على التعليم خارج المدرسة ، على التدريب والدورات التجديدية التي تؤهلهم لتطبيق مضامين جديدة ومناهج تربوية جديدة في مجال التربية البيئية .

ومن هنا لابد من :

- تشجيع مشروعات البحوث في التربية البيئية وتطبيق نتائجها في العملية التربوية عن طريق المقررات الدراسية .

-التشجيع في تبادل المعلومات بين مراكز البحوث التربوية والبيئية ونشر نتائج البحوث على نطاق واسع .

-ان تدرج في دورات تدريب المعلمين مناهج البحث المتعلقة بتصميم وتطوير الأساليب والأدوات التي تمكنهم من تحقيق أهداف التربية البيئية على نحو فعال .

ج-تدريب العاملين من اجل تنمية التربية البيئية:

تعتمد إمكانيات دمج التربية البيئية في برامج التعليم النظامي وغير النظامي على عملية تدريب المسؤولين عن تطبيق هذه البرامج . فلا يمكن للمناهج الدراسية والمواد التعليمية إحداث التأثير المنشود اذا لم يكن القائمون عليها لا يدركون أهداف التربية البيئية ، او غير قادرين على توجيه عملية التعلم واكتساب الخبرات في مجالها .

ومن هنا لابد من تزويد المربين في اي مستوى من المستويات بالمهارات التي تؤهلهم لتحديد المضامين والخبرات التربوية الخاصة بالبيئة ومشكلاتها . كما يتعين ضرورة دعم برامج التدريب الخاصة بالمعلمين بما يمكنهم من ادراج بعض عناصر البيئة في أنشطتهم التربوية.

وينبغي أن يسير الجهد الذي يبذل في تدريب العاملين وتجديد معارفهم في اتجاهين رئيسيين هما :

– إثارة وعي المربين بمشكلات البيئة في إطار التنمية البشرية عامة والتنمية الوطنية الاقتصادية الاجتماعية

.

– غرس المواقف وتنمية المهارات التي تتيح إجراء حوار مع سائر التخصصات وتنسيق أنشطته الخاصة مع أنشطة غيره من المربين الذين يسهمون في جهود التربية البيئية.

وهنا لابد من مضاعفة عدد الحلقات الدراسية وحلقات العمل والدورات الدراسية العامة ، والأنشطة العملية الميدانية التي تجمع بين المعلمين في مختلف التخصصات العلمية.

وينبغي ان تستكمل أنشطة التدريب بأعداد الأدلة التربوية والمواد التعليمية المتنوعة التي يستعين بها المربون في أداء عملهم . كما ان البرامج الإذاعية والتلفزيونية الموجهة للمعلمين ستقدم عونا" بالغ القيمة لبرامج تدريبهم . ويمكن لنقابات واتحادات المعلمين القيام بدور هام في النهوض بالتربية البيئية وتطويرها ولاسيما بتشجيع أعضاءها على المشاركة الإيجابية في في حل مشكلات البيئة .

❖ دور المرأه في تنمية التربية البيئية :

تعد المرأة ركيزة المجتمع باعتبارها قوة فاعلة في المجتمع فهي المربية الاولى للطفل والقادرة على غرس الأفكار والقيم النبيلة في عقل الطفل ووجدانه . وهي محور الأسرة والحريصة على تماسكها والأمينة على شؤونها والساعية الى تحسين ظروفها ، لذلك فهي تحتل مركز الصدارة في مجال صيانة البيئة والمحافظة عليها في سائر قطاعات المجتمع سواء أكانت امرأة حضرية تشارك في الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والإنتاجية في المستشفيات والمدارس والجامعات والمصانع او تساهم في المهام السياسية والإدارية العليا في المجالس التشريعية وغيرها ام كانت امرأة ريفية تنقل الماء وتنثر البذور وتخزن الحبوب وتغرس الأشجار وترعى

الغنم وغيرها من الأعمال . لذلك ينبغي لها ان تعي تماما" ما قد يواجهها من مشاكل تلوث المياه والتربة والغذاء التي تشكل مقومات الحياة المختلفة . وان تحسن التعامل معها كما ينبغي على الإدارات الحكومية والتنظيمات المجتمعية توفير أساليب التوعية الملائمة وطرق الإرشاد المناسبة لاستثمار إمكاناتها وتوظيف طاقاتها بغية جعل الظروف البيئية اكثر ملائمة لمستقبل افضل ومن هنا لابد من التأكيد على :

-ضرورة توفير الظروف الملائمة للمرأة العربية لتتمكن من المشاركة في صنع القرار المتعلق بتحقيق التنمية وحماية البيئة من خلال المجالس التشريعية واشراكها في اللجان الوطنية لحماية البيئة.

-التأكيد على أهمية التنظيمات النسائية في مجال تعزيز دور المرأة في حماية البيئة والتنسيق بين تلك المنظمات والجهات الحكومية من اجل تعزيز مساهمة المرأة في تحقيق التنمية الشاملة.

-تعزيز برامج محو أمية المرأة العربية للقيام بمسؤولياتها في حماية البيئة لان الإسراع في التنمية الاقتصادية يقتضي تأهيل المرأة مهنيا" وفكريا" وادماجها في حركة مجتمعها المحلي سواء في الريف او المدينة او البادية كي تتمكن من مواكبة التطور بما يعزز ثقتها بنفسها ويحررها من الاعتماد على غيرها ومن التبعية الاقتصادية والاجتماعية .

-ايلاء عناية خاصة للمرأة الريفية في مجال توعيتها وتعليمها ورفع مستوى وعيها الصحي وتعريفها بحقوقها وواجباتها وتمكينها من تطوير أساليب مشاركتها في الأعمال الزراعية والصناعات الحرفية والغذائية ودعم وتطوير برامج الإرشاد الزراعي وأساليبه ووسائله بما يحقق وصول الخدمات الزراعية الى كل من الرجل والمرأة في الريف والإفادة من المرشدات الزراعيات على أوسع نطاق ، بحيث تستطيع المرشدة مساعدة المرأة الريفية بما تحتاج اليه من مهارات لتؤدي الأعمال الإنتاجية بشكل مدروس وتزداد مشاركتها في عمليات تطوير القرية وحماية البيئة.

-توعية المرأة للتخلص من الهدر في استهلاك الطاقة والغذاء والمياه وارشادها الى تنظيم حياتها اليومية على أسس سليمة والتركيز على ترسيخ عادات إيجابية لديها تعود بالنفع على أسرتها ومجتمعها .

-توعية المرأة عن طريق وسائل الإعلام والندوات والاجتماعات واللقاءات بإشكال التلوث البيئي كالتلوث الكيمياوي والحراري والحيوي والكهرومغناطيسي الذي يمكن ان يؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على صحة أفراد الأسرة.

-إصدار النشرات والجداريات الثقافية المتخصصة والتي توضح المخاطر البيئية الناجمة عن تلوث البيئة واثرها على الأسرة والمجتمع.

-تنفيذ الدورات التدريبية والحلقات النقاشية المتخصصة للنساء لتدريبها وزيادة وعيها على مختلف السبل التي يمكن أن تسهم في الحد من التلوث البيئي وتنمي الوعي لديها .

-ضرورة قيام المنظمات النسوية والاتحادات والجمعيات بالتعاون فيما بينها لفتح دورات تعريفية وتدريبية في المناطق الريفية والحضرية وبالاستعانة بالمرشدات والباحثات الصحية والاجتماعية بهدف تعريف وتدريب المرأة على :

.1السبل السليمة الواجب اتباعها اثناء الحمل والعوامل النفسية المؤثرة على ذلك .

.2وسائل وقاية المنزل والمحافظة عليه من تلوث الهواء والماء والاتربة والمبيدات وغيرها .

.3سبل المحافظة على أفراد الآسرة من مخاطر التلوث داخل مرافق المنزل المختلفة كالمطبخ وغرف الجلوس والنوم ودورات المياه والحمامات .

.4أهمية التمسك بالتقاليد العربية السامية والسلوك الحسن النابع عن الشرائع السماوية مع الابتعاد عن كل ما يلوثها من عادات وانحرافات لا تتماشى مع تقاليد المجتمع العربي) .

-دور الوسائل الإعلامية في تنمية التربية البيئية

من المعروف ان لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة دور أساسي في تنمية التربية البيئية تجاه الجمهور عامة وتجاه بعض الفئات الاجتماعية خاصة.

واستخدمت الدول العربية وسائل الإعلام الجماهيرية في نشر المعارف العلمية عن البيئة وتوعية الجماهير بالمشكلات البيئية كالتلوث أو تدهور التربة أو كيفية تطبيق القواعد الصحية والغذائية ، او حث المستهلكين على اتباع أنماط من السلوك اكثر صحة.

وكان لوسائل الأعلام مثل الإذاعة والتلفزيون الأثر البالغ في التعليم العام والوظيفي وخاصة لسكان المناطق الريفية في مواجهة مشكلات البيئة المحيطة بهم.

كما استخدم التلفزيون التعليمي وغيره من نظم التكنولوجيا التربوية في عدد من المدارس والجامعات العربية من اجل تقديم تعليم افضل نوعية سواء عن طريق بث برامج منتقاة او بتخفيف العبء عن المربين . ورغم امتلاك الدول العربية البنى المادية الأساسية من الاتصالات غير إنها لا تستغل بدرجة كافية لاغراض تربوية.

ومن اجل تثقيف عامة الجمهور بشأن مشكلات البيئة ينبغي استخدام وسائل الإعلام على نحو اكثر تركيزا" وانتظاما" وتنوعا" ، وكذلك تدريب عاملين متخصصين في مراقبة هذه البرامج وتقييمها حتى تحقق الرسائل المنقولة وظيفة تربوية حقه في مجال التربية.

وفي هذا الإطار لابد ان تأخذ المؤسسات الإعلامية دورها في :

–التشجيع بنشر المعارف عن حماية البيئة وصيانتها عن طريق الصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنيت وغيرها .

-عقد ندوات التوعية لمختلف شرائح المجتمع والخاصة ببيان المخاطر الناجمة عن التلوث البيئي وسبل حمايتها من تلك الملوثات.

-اعتماد أسلوب المسابقات البيئية سواء عن طريق الصور الفوتوغرافية او الرسوم او المقالات والبحوث العلمية لابراز المشكلات البيئية.

-إصدار النشرات والبوسترات والفولدرات الثقافية المتخصصة والأفلام الوثائقية التي تتناول مجالات البيئة البرية والبحرية والجوية والمخاطر الناجمة عن تلوث البيئة وأثرها على الأسرة والمجتمع.

-الاستفادة من الاحتفالات الوطنية والإقليمية والدولية بالمناسبات البيئية المختلفة لتنمية الوعي البيئي.

-التأكيد على دور البرامج الدينية في هذا المجال نظرا للعلاقة الوثيقة بين أخلاقيات البيئة وتعاليم الإسلام.

-إعداد البرامج العلمية التي تحث على حماية البيئة والمحافظة عليها من التلوث وتستهدف المستويات الوطنية والإقليمية والدولية ولجميع فئات المجتمع المختلفة وخاصة المرأة والطفل.

-عقد دورات تدريبية للصحفيين ومنتجي البرامج التلفازية والإذاعية وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام الجماهيرية والتي تمكنهم من تناول القضايا البيئية بالصورة المناسبة وبتبادل البرامج والأفلام التي تعالج قضايا البيئة في مختلف الدول.

-ضرورة التنسيق مابين منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام بإيصال البرامج المتعلقة بالتربية البيئية الى قطاعات عريضة من سكان الحضر والريف الذين لايشملهم التعليم النظامي.

-تشجيع منظمات المجتمع المدني الوطنية والعربية والإقليمية على إنشاء شبكة لتبادل المعلومات عن المواد التي تنقلها وسائل الاعلام في مجال التربية البيئية .

-إنشاء شبكة اتصالات بيئية للإعلاميين والمهتمين بشؤون البيئة والتي يمكن أن توفر لهم المعلومات البيئية المناسبة مع تقديم برامج تهتم بشؤون البيئة .

الفصل الثاني

النظام البيئي

ماهية البيئة :

يعتبر مفهوم البيئة شاملاً ومتنوعاً، فكلّ شخصٍ ينظر إلى البيئةِ من منظوره الخاص وحسب بيئة عمله، فالبيئة بشكلٍ عام ترتبط بعلاقة الإنسان ونشاطاته مع العناصر المختلفة المحيطة به، بينما مفهوم البيئة لغةً؛ يعود إلى "بوأ" أو "تبوأ" ويعني الاستقرار والنزول في مكانٍ معين، ويعني عودة الإنسان إلى مكانٍ معين يستقر به.

وأول من عرّف البيئة هم المختصون في العلوم الحيويّة والطبيعيّة، فجرى تعريف البيئة الحيوية بأنها عملية تكاثر الإنسان وكل ما يرتبط به للمحافظة على نسله من علاقته مع الكائنات الحية كالحيوانات والنباتات، بينما في علم الطبيعة فإن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من عناصر سواء كانت حية أو غير حية، حيث تؤثر بالإنسان بشكلٍ مباشر أو غير مباشر.

كما أنَّ العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كلّها تدخل في مفهوم البيئة، فعلاقات الإنسان مع الآخرين، ومدى ثقافة الإنسان نفسه يربطها المختصون بتعريف مفهوم البيئة.

وقد قسم بعض الباحثين البيئة إلى قسمين رئيسين هما:

-البيئة الطبيعية:

-وهي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها ومن مظاهرها: الصحراء، البحار، المناخ، التضاريس، والماء السطحي، والجوفي والحياة النباتية والحيوانية. والبيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أية جماعة حية Population من نبات أو حيوان أو إنسان.

البيئة المشيدة:

-وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها، والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي للزراعة والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والعاهد والطرق...الخ.

والبيئة بشقيها الطبيعي والمشيد هي كل متكامل يشمل إطارها الكرة الأرضية، أو لنقل كوكب الحياة، وما يؤثر فيها من مكونات الكون الأخرى ومحتويات هذا الإطار ليست جامدة بل أنها دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة والإنسان نفسه واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع مكوناتها بما في ذلك أقرانه من البشر، وقد ورد هذا الفهم الشامل على لسان السيد يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة حيث قال "أننا شئنا أم أبينا نسافر سوية على

ظهر كوكب مشترك.. وليس لنا بديل معقول سوى أن نعمل جميعاً لنجعل منه بيئة نستطيع نحن وأطفالنا أن نعيش فيها حياة كاملة آمنة". و هذا يتطلب من الإنسان وهو العاقل الوحيد بين صور الحياة أن يتعامل مع

–وتشمل الإنسان "الفرد البيئة بالرفق والحنان، يستثمرها دون إتلاف أو تدمير... ولعل فهم الطبيعة مكونات البيئة والعلاقات المتبادلة فيما بينها يمكن الإنسان أن يوجد ويطور موقعاً أفضل لحياته وحياة أجياله من بعده.

عناصر البيئة:

–يمكن تقسيم البيئة، وفق توصيات مؤتمر ستوكهولم، إلى ثلاثة عناصر هي:

–البيئة الطبيعية:

–وتتكون من أربعة نظم مترابطة وثيقاً هي: الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، المحيط الجوي، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن، ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات، وهذه جميعها تمثل الموارد التي اتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى.

–البيئة البيولوجية:

" وأسرته ومجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي وتعد البيئة البيولوجية جزءاً من البيئة الطبيعية.

-البيئة الاجتماعية:

-ويقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معاً وحضارة في بيئات متباعدة، وتؤلف أنماط تلك العلاقات ما يعرف بالنظم الاجتماعية، واستحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمّر الأرض واخترق الأجواء لغزو الفضاء.

وعناصر البيئة الحضارية للإنسان تتحدد في جانبين رئيسيين هما أولاً:- الجانب المادي:- كل ما استطاع الإنسان أن يصنعه كالمسكن والملبس ووسائل النقل والأدوات والأجهزة التي يستخدمها في حياته اليومية، ثانياً الجانب الغير مادي:- فيشمل عقائد الإنسان و عاداته وتقاليده وأفكاره وثقافته وكل ما تنطوي عليه نفس الإنسان من قيم وآداب وعلوم تلقائية كانت أم مكتسبة.

وإذا كانت البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر، فإن أول ما يجب على الإنسان تحقيقه حفاظاً على هذه الحياة أ، يفهم البيئة فهماً صحيحاً بكل عناصرها ومقوماتها وتفاعلاتها المتبادلة، ثم أن يقوم بعمل جماعي جاد لحمايتها وتحسينها و أن يسعى للحصول على رزقه وأن يمارس علاقاته دون إتلاف أو إفساد.

البيئة والنظام البيئي

يطلق العلماء لفظ البيئة على مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها، ويقصد بالنظام البيئي أية مساحة من الطبيعة وما تحويه من كائنات حية

ومواد حية في تفاعلها مع بعضها البعض ومع الظروف البيئية وما تولده من تبادل بين الأجزاء الحية وغير الحية، ومن أمثلة النظم البيئية الغابة والنهر والبحيرة والبحر، وواضح من هذا التعريف أنه يأخذ في الاعتبار كل الكائنات الحية التي يتكون منها المجتمع البيئي (البدائيات، والطلائعيات والتوالي النباتية والحيوانية) وكذلك كل عناصر البيئة غير الحية (تركيب التربة، الرياح، طول النهار، الرطوبة، التلوث...الخ) ويأخذ الإنسان – كأحد كائنات النظام البيئي – مكانة خاصة نظراً لتطوره الفكري والنفسي، فهو المسيطر– إلى حد ملموس – على النظام البيئي وعلى حسن تصرفه تتوقف المحافظة على النظام البيئي وعدم استنزافه.

خصائص النظام البيئي:

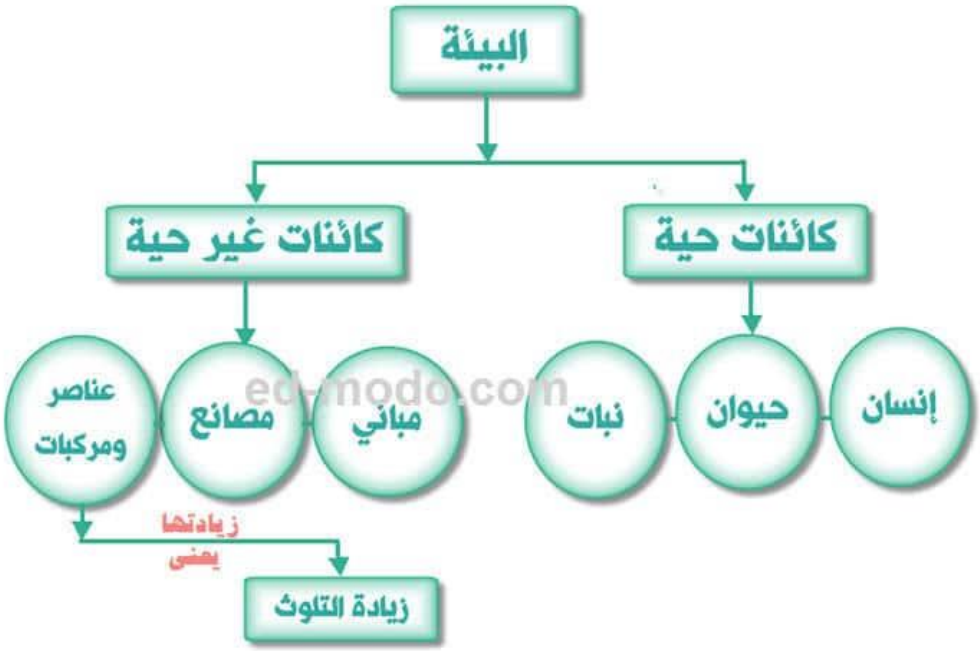

–ويتكون كل نظام بيئي مما يأتي:

– كائنات غير حية:

–وهي المواد الأساسية غير العضوية والعضوية في البيئة.

كائنات حية:

–وتنقسم إلى قسمين رئيسين–:

أ **.كائنات حية ذاتية التغذية** :وهي الكائنات الحية التي تستطيع بناء غذائها بنفسها من مواد غير عضوية بسيطة بواسطة عمليات البناء الضوئي، (النباتات الخضر)، وتعتبر هذه الكائنات المصدر الأساسي والرئيسي

لجميع أنواع الكائنات الحية الأخرى بمختلف أنواعها كما تقوم هذه الكائنات باستهلاك كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون خلال عملية التركيب الضوئي وتقوم بإخراج الأكسجين في الهواء.

ب. كائنات حية غير ذاتية التغذية –:وهي الكائنات الحية التي لا تستطيع تكوين غذائها بنفسها وتضم الكائنات المستهلكة والكائنات المحللة، فآكلات الحشائش مثل الحشرات التي تتغذى على الأعشاب كائنات مستهلكة تعتمد على ما صنعه النبات وتحوله في أجسامها إلى مواد مختلفة تبني بها أنسجتها وأجسامها، وتسمى مثل هذه الكائنات المستهلك الأول لأنها تعتمد مباشرة على النبات، والحيوانات التي تتغذى على هذه الحشرات كائنات مستهلكة أيضاً ولكنها تسمى "المستهلك الثاني" لأنها تعتمد على المواد الغذائية المكونة لأجسام الحشرات والتي نشأت بدورها من أصل نباتي، أما الكائنات المحللة فهي تعتمد في التغذية غير الذاتية على تفكك بقايا الكائنات النباتية والحيوانية وتحولها إلى مركبات بسيطة تستفيد منها النباتات ومن أمثلتها البكتيريا الفطريات وبعض الكائنات المترممة.

الإنسان ودوره في البيئة

يعتبر الإنسان أهم عامل حيوي في إحداث التغيير البيئي والإخلال الطبيعي البيولوجي، فمنذ وجوده وهو يتعامل مع مكونات البيئة، وكلما توالت الأعوام ازداد تحكماً وسلطاناً في البيئة، وخاصة بعد أن يسر له التقدم العلمي والتكنولوجي مزيداً من فرص إحداث التغير في البيئة وفقاً لازدياد حاجته إلى الغذاء والكساء.

وهكذا قطع الإنسان أشجار الغابات وحول أرضها إلى مزارع ومصانع ومساكن، وأفرط في استهلاك المراعي بالرعي المكثف، ولجأ إلى استخدام الأسمدة الكيمائية والمبيدات بمختلف أنواعها، وهذه كلها عوامل فعالة في الإخلال بتوازن النظم البيئية، ينعكس أثرها في نهاية المطاف على حياة الإنسان كما يتضح مما يلي:

-الغابات:

الغابة نظام بيئي شديد الصلة بالإنسان، وتشمل الغابات ما يقرب 28% من القارات ولذلك فإن تدهورها أو إزالتها يحدث انعكاسات خطيرة في النظام البيئي وخصوصاً في التوازن المطلوب بين نسبتي الأكسجين وثاني أكسيد الكربون في الهواء.

-المراعي:

يؤدي الاستخدام السيئ للمراعي إلى تدهور النبات الطبيعي، الذي يرافقه تدهور في التربة والمناخ، فإذا تتابع التدهور تعرت التربة وأصبحت عرضة للانجراف.

-النظم الزراعية والزراعة غير المتوازنة:

قام الإنسان بتحويل الغابات الطبيعية إلى أراض زراعية فاستعاض عن النظم البيئية الطبيعية بأجهزة اصطناعية، واستعاض عن السلاسل الغذائية وعن العلاقات المتبادلة بين الكائنات والمواد المميزة للنظم البيئية بنمط آخر من العلاقات بين المحصول المزروع والبيئة المحيطة به، فاستخدم الأسمدة والمبيدات الحشرية للوصول إلى هذا الهدف، وأكبر خطأ ارتكبه الإنسان في تفهمه لاستثمار الأرض زراعياً هو اعتقاده بأنه يستطيع استبدال العلاقات الطبيعية المعقدة الموجودة بين العوامل البيئية النباتات بعوامل اصطناعية مبسطة، فعارض بذلك القوانين المنظمة للطبيعة، وهذا ما جعل النظم الزراعية مرهقة وسريعة العطب.

-النباتات والحيوانات البرية:

أدى تدهور الغطاء النباتي والصيد غير المنتظم إلى تعرض عدد كبير من النباتات والحيوانات البرية إلى الانقراض، فأخل بالتوازن البيئية.

❖ أثر التصنيع والتكنولوجيا الحديثة على البيئة

إن للتصنيع والتكنولوجيا الحديثة آثاراً سيئة في البيئة، فانطلاق الأبخرة والغازات وإلقاء النفايات أدى إلى اضطراب السلاسل الغذائية، وانعكس ذلك على الإنسان الذي أفسدت الصناعة بيئته وجعلتها في بعض الأحيان غير ملائمة لحياته كما يتضح مما يلي-:

-تلويث المحيط المائي:

إن للنظم البيئية المائية علاقات مباشرة وغير مباشرة بحياة الإنسان، فمياهها التي تتبخر تسقط في شكل أمطار ضرورية للحياة على اليابسة، ومدخراتها من المادة الحية النباتية والحيوانية تعتبر مدخرات غذائية للإنسانية جمعاء في المستقبل، كما أن ثرواتها المعدنية ذات أهمية بالغة.

-تلوث الجو:

تتعدد مصادر تلوث الجو، ويمكن القول أنها تشمل المصانع ووسائل النقل والانفجارات الذرية والفضلات المشعة، كما تتعدد هذه المصادر وتزداد أعدادها يوماً بعد يوم، ومن أمثلتها الكلور، أول ثاني أكسيد الكربون، ثاني أكسيد الكبريت، أكسيد النيتروجين، أملاح الحديد والزنك والرصاص وبعض المركبات العضوية والعناصر المشعة. وإذا زادت نسبة هذه الملوثات عن حد معين في الجو أصبح لها تأثيرات واضحة على الإنسان وعلى كائنات البيئة.

–تلوث التربة:

تتلوث التربة نتيجة استعمال المبيدات المتنوعة والأسمدة وإلقاء الفضلات الصناعية، وينعكس ذلك على الكائنات الحية في التربة، وبالتالي على خصوبتها وعلى النبات والحيوان، مما ينعكس أثره على الإنسان في نهاية المطاف.

❖ الإنسان في مواجهة التحديات البيئية

الإنسان أحد الكائنات الحية التي تعيش على الأرض، وهو يحتاج إلى أكسجين لتنفسه للقيام بعملياته الحيوية، وكما يحتاج إلى مورد مستمر من الطاقة التي يستخلصها من غذائه العضوي الذي لا يستطيع الحصول عليه إلا من كائنات حية أخرى نباتية وحيوانية، ويحتاج أيضاً إلى الماء الصالح للشرب لجزء هام يمكنه من الاتسمرار في الحياة.

وتعتمد استمرارية حياته بصورة واضحة على إيجاد حلول عاجلة للعديد من المشكلات البيئية الرئيسية التي من أبرزها مشكلات ثلاث **يمكن تلخيصها فيما يلي:**

أ. كيفية الوصول إلى مصادر كافية للغذاء لتوفير الطاقة لأعداده المتزايدة.

ب. كيفية التخلص من حجم فضلاته المتزايدة وتحسين الوسائل التي يجب التوصل إليها للتخلص من نفاياته المتعددة، وخاصة النفايات غير القابلة للتحلل.

ت. كيفية التوصل إلى المعدل المناسب للنمو السكاني، حتى يكون هناك توازن بين عدد السكان والوسط البيئي.

ومن الثابت أن مصير الإنسان، مرتبط بالتوازنات البيولوجية وبالسلاسل الغذائية التي تحتويها النظم البيئية، وأن أي إخلال بهذه التوازنات والسلاسل ينعكس مباشرة على حياة الإنسان ولهذا فإن نفع الإنسان يكمن في المحافظة على سلامة النظم البيئية التي يؤمن له حياة أفضل، ونذكر فيما يلي وسائل تحقيق ذلك-:

-1الإدارة الجيدة للغابات: لكي تبقى الغابات على إنتاجيتها ومميزاتها.

-2الإدارة الجيدة للمراعي: من الضروري المحافظة على المراعي الطبيعية ومنع تدهورها وبذلك يوضع نظام صالح لاستعمالاتها.

-3الإدارة الجيدة للأراضي الزراعية: تستهدف الإدارة الحكيمة للأراضي الزراعية الحصول على أفضل عائد كما ونوعاً مع المحافظة على خصوبة التربة وعلى التوازنات البيولوجية الضرورية لسلامة النظم الزراعية، يمكن تحقيق ذلك:

أ. تعدد المحاصيل في دورة زراعية متوازنة.

ب. تخصيب الأراضي الزراعية.

ت. تحسين التربة بإضافة المادة العضوية.

ث. مكافحة انجراف التربة.

.4مكافحة تلوث البيئة: نظراً لأهمية تلوث البيئة بالنسبة لكل إنسان فإن من الواجب تشجيع البحوث العلمية بمكافحة التلوث بشتى أشكاله.

.5التعاون البناء بين القائمين على المشروعات وعلماء البيئة: إن أي مشروع نقوم به يجب أن يأخذ بعين الاعتبار احترام الطبيعة، ولهذا يجب أن يدرس كل مشروع يستهدف استثمار البيئة بواسطة المختصين وفريق من الباحثين في الفروع الأساسية التي تهتم بدراسة البيئة الطبيعية، حتى يقرروا معاً التغييرات المتوقع حدوثها عندما يتم المشروع، فيعملوا معاً على التخفيف من التأثيرات السلبية المحتملة، ويجب أن تظل الصلة بين المختصين والباحثين قائمة لمعالجة ما قد يظهر من مشكلات جديدة.

.6تنمية الوعي البيئي: تحتاج البشرية إلى أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة، ولا يمكن أن نصل إلى هذه الأخلاق إلا بعد توعية حيوية توضح للإنسان مدى ارتباطه بالبيئة و تعلمه أ، حقوقه في البيئة يقابلها دائماً واجبات نحو البيئة، فليست هناك حقوق دون واجبات.

وأخيراً مما تقدم يتبين أن هناك علاقة اعتمادية داخلية بين الإنسان وبيئته فهو يتأثر ويؤثر عليها وعليه يبدو جلياً أن مصلحة الإنسان الفرد أو المجموعة تكمن في تواجده ضمن بيئة سليمة لكي يستمر في حياة صحية سليمة.

الفصل الثالث

المخلفات الصلبة

نفايات الصلبة تطرح الكائنات الحية في النظام البيئي الطبيعي بقاياها وإفرازاتها فيقوم النظام البيئي بإعادة استخدامها بكفاءة عالية ضمن دورة واضحة؛ إذ تقوم المحلِّلات بتحليلها إلى مواد أولية بسيطة تعود إلى التربة فتستخدمها النباتات، وهذا يسمى التنقية الذاتية (Self Purification).أما النفايات التي يلقيها الإنسان، ونتيجة لإزدياد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة والتقدم الصناعي والزراعي وغيرها، أدى ذلك إلى ازدياد كمياتها، بالإضافة إلى إنتاج نوعيات خطرة على البيئة، فأصبحت عملية جمعها ونقلها والتخلص منها في جميع دول العالم من الأمور المهمة للمحافظة على الصحة والبيئة .وقد نَصّ قانون حماية البيئة الأردني لعام1995 م على تعريف النفاية الصلبة بأنها مواد قابلة للنقل ويرغب مالكها بالتخلص منها، بحيث يكون جمعها ونقلها ومعالجتها من مصلحة المجتمع.

أنواع النفايات الصلبة

يمكن تصنيف النفايات حسب مصدرها إلى منزلية وصناعية وزراعية، وتعدين وهدم وبناء، ونفايات ناجمة عن معالجة المياه العادمة (الحمأة). وأخطر أنواع النفايات الصلبة هي

النفايات الصلبة الصناعية، نظراً لاحتوائها على مواد خطرة على البيئة) متفجرة، مساعدة للاشتعال، سامة،...) بالإضافة إلى النفايات الأخرى مثل البلاستيك والكاوتشوك التي تحتاج إلى مدة زمنية طويلة للتخلص منها عن طريق العمليات الطبيعية، لأنها مركبات معقدة التركيب لم يسبق للنظام البيئي أن تعامل مع مثلها.

أغلب المخلفات تتكون من المواد التالية:

- **أوراق – صحف، أوراق مكتبية، مواد تغليف.**
- **لدائن – علب مشروبات، مواد تغليف (أكياس.)**
- **فلزات – علب، أجهزة، مواد بناء.**
- **زجاج – نوافذ، قناني.**
- **البراز**
- **أخشاب – أثاث، مواد بناء، ألواح.**

العوامل التي ساعدت على تفاقم مشكلة المخلفات الصلبة :

هي مخلفات نشاط الإنسان في حياته اليومية نجد أن نسبتها تتزايد في البلدان النامية خاصة في ظل التضخم السكاني وقد تؤدي هذه النفايات في غياب الوعي الصحي إلى أضرار جسيمة ويرجع سبب تراكمها إلى عدة عوامل أهمها:

- النمو السكاني حيث هناك تناسب طردي فكلما زاد عدد الأفراد إلا وزادت كمية المخلفات الناتجة عن كل فرد منهم
- تطور المستوى المعيشي حيث يتغير نمط الاستهلاك مثل العادات غير السليمة كطبخ كميات كبيرة من الأطعمة أو شرائها وقد لا يستهلكها الفرد وتأخذ طريقها إلى النفايات وشراء الأكواب والملاعق والصحون البلاستيكية والورقية غير المرتجعة والتي لا يمكن استعمالها مرة ثانية

- التطور الاقتصادي حيث ساهمت زيادة المصانع في توفير معلبات الأكل الجاهز والأكواب والملاعق والصحون البلاستيكية والورقية غير قابلة للاستعمال مرة أخرى مما يجعلها سببا في تراكم النفايات المنزلية

- **الاثار المترتبة علي المخلفات الصلبة :**

التأثيرات البيئية

التخلص من المخلفات بشكل غير قانوني

تعمل النفايات الصناعية الصلبة مثل مخلفات الأطعمة وقشور الفاكهة والخضروات على تجميع الحشرات التي تنقل السموم والأمراض إلى حيث يمتد بها والانتقال إلى الأماكن المزدحمة بالسكان بالإضافة إلى أن هذه النفايات تلوث الجو بالغازات المنطلقة منها أو الدخان الناتج عن احتراقها.

و تكمن خطورة النفايات عند اقترانها بالمياه التي قد تصل إليها فتعمل على تلوث المياه الجوفية بالإضافة إلى أنها تعتبر مزرعة لتكاثر الكائنات الحية للأمراض مثل الفئران والصراصير والذباب .إذا لم يتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة عند حرق النفايات فإن ذلك يؤدي إلى تلوث الأرض

بدلا من تلوث الهواء. كما يؤدي وجود المواد العضوية في النفايات إلى تحللها البيولوجي بواسطة الميكروبات، كالبكتيريا، ويتخلف عن هذا التحلل المواد السائلة والغازية السامة، مثل أكاسيد الآزوت، وثاني أوكسيد الكبريت والنيتروجين، فضلاً عن تكاثر الحشرات الضارة، وهو ما يؤدي إلى تلويث التربة السطحية، والتأثير على نوعية المياه الجوفية، ورفع نسبة الأحماض فيها، مما يجعل التربة غير صالحة للإنبات. ومن ناحية أخرى، يؤدي تراكم النفايات، خصوصاً الصلبة، إلى شغل مساحات واسعة من الأرض. وهذا يحول دون استغلالها في الزراعة، أو البناء، كما أن ذلك يشوه المنظر الجمالي والحضري للمناطق التي توجد بها ويؤثر صحياً ونفسياً على الصحة العامة

أخطار النفايات على الصحة العامة:

يؤدي تراكم النفايات سواء المنزلية أو الصناعية أو التجارية دون معالجتها أو التخلص منها بصورة نهائية إلى تشكيل مصدر للخطر يهدد صحة الأهالي فأكوام القمامة تشجع على تكاثر البكتريا والجراثيم والفيروسات والقوارض مما يؤدى إلي انتشار الأمراض وتفشي الأوبئة الفتاكة ؛ ما لم يتم عزل النفايات تماماً عن الدورة الغذائية للإنسان ومعالجتها لوقف تكاثر البكتريا.

التخلص من النفايات الصلبة

ثمة طرائق عدة للتخلص من النفايات الصلبة وهي:

- المقلب المفتوح

وهي طرح النفايات على السطح في أماكن خارج حدود البلديات ويتم اختيارها بطريقة غير منتظمة، ويضاف إليها أحياناً الغازولين لحرقها، فتحترق الطبقة العلوية فقط بينما تبقى الطبقات السفلية كما هي من دون احتراق، وتشكل مكرهةً صحية، وتصبح بيئة ملائمة للحشرات والقوارض.

- طرح النفايات في البحار والمحيطات

إذ يتم نقل النفايات بالسفن ووتُلقى على مسافة بعيدة عن الشاطئ، وهي طريقة غير صحيحة؛ إذ تتعرض السلاسل الغذائية إلى التلوث.

- الحرق والترميد

وهي حرق النفايات في أفران خاصة للتقليل من حجمها، ويستفاد من الحرارة في توليد الكهرباء والتدفئة المركزية، وهي طريقة صحيّة، لأنها تقضي على الجراثيم المسببات للأمراض والحشرات، وتكون من أفضل الطرائق في حالة عدم توافر أراضٍ لطمْر النفايات أو عندما يكون منسوب المياه الجوفية قريباً من سطح الأرض.

- **طريقة الطمر الصحي**

إذ يتم عزل موقع الطمر بطبقات من الطين أو الأسمنت أو البلاستيك لمنع تسرب عصارة النفايات إلى المياه الجوفية. ولابد من توفير نظام الصرف الصحي للعصارة. وتحفر مجموعة آبار في جسم الموقع لمراقبة الغازات والعصارة خشية من تسربها، ولجمع الغازات والاستفادة منها كمصدر الطاقة (معظمها غاز الميثان). وبعد الانتهاء كلياً من الموقع تُغَطىّ النفايات بطبقة سميكة من التربة ثم تزرع بالأشجار الحرجية، ولكن لا يجوز استعمال المنطقة لأغراض البناء في المستقبل.

<u>الاستفادة من النفايات والتقليل من حجمها</u>

يتم باتباع ما يأتي:

- توعية المواطن بنمط استهلاكه.
- إعادة تصنيع (تدوير) لبعض النفايات مثل الورق والبلاستيك والهياكل الفلزية والملابس والأثاث.

ويتطلب ذلك فصل النفايات منزلياً قبل عملية الجمع على مستوى الفرد والأسرة.

- استخدام بعض تكنولوجيات هندسة الجينات للتخلص من بعض أنواع النفايات مثل البلاستيك.
- الحصول على الطاقة

الفصل الرابع

مشكلات التصحر

مفهوم التصحر /ترد الكثير من التعاريف للتصحر في المراجع و من قبل المؤسسات و المنظمات التي تتعامل مع الموضوع غير إن احدث تعريف اقر في عام 1994 ضمن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر ينص على إن التصحر يعني تدهور الأرض في المناطق القاحلة و شبة القاحلة و المناطق الجافة و شبة الرطبة الذي ينتج من عوامل مختلفة يشمل التغيرات المناخية و النشاطات البشرية ·

التصحر /هو تناقص القدرة الإنتاجية للتربة نتيجة سوء استخدام الإنسان لها ،أي طغيان الجفاف على الأراضي الزراعية و تحولها إلى أراضي قاحلة بسبب الإنسان و سيادة العمران على حساب الأراضي الزراعية . التصحر / يصف العمليات التي تؤدي إلى تدهور الأرض وزحف مظاهر وخصائص الصحراء إليها، ويحدث التدهور في إنتاجيتها العضوية من حيث عدد الحيوانات والنباتات وتنوعها، وكذلك تدهور الزراعة وفشلها، ومن ثم عدم قدرة الأرض على توفير متطلبات الإنسان والحيوان والنبات وينتج عن ذلك تحول الأرض من منتجة إلى غير منتجة بسبب النشاطات البشرية في ظل التقلبات المناخية لاسيما عند حدوث الجفاف أو الفيضانات.

التصحر/ هو مظهر من التدهور الواسع للأنظمة البيئية الذي يؤدي إلى تقلص الطاقة الحيوية للأرض المتمثلة في الإنتاج النباتي و الحيواني و من ثم التأثير في إعالة الوجود البشري و هناك الكثير من المراحل في عملية التصحر لكن مهما يكن شكلها فان المرحلة النهائية ستكون الصحراء التامة مع إنتاجية حيوية تصل إلى الصفر ، كما يعرف التصحر/ بأنه ظاهرة تحول الأرض الزراعية والمراعي الطبيعية في المناطق الجافة وشبه الجافة إلى صحراء

غير منتجة بسبب الجفاف المستمر لعدة سنوات أو بفعل استغلال الإنسان لها بصورة غير منتظمة ومفرطة وتكون الكثبان الرملية وشبه الرملية وتراكم الأملاح .

تصنيف التصحر

أولاً / حسب أسبابة

إن ظاهرة التصحر ليست وليدة سبب واحد وإنما هي ظاهرة يمكن تواجدها أينما وجدت أسبابها الطبيعية والبشرية وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف التصحر من حيث أسبابة إلى:

1-**التصحر بسبب الجفاف:** تشير الإحصاءات عن مناخ العالم على إن هناك تغير في المناخ بين فترة وأخرى وذلك بوجود سنوات رطبة وأخرى جافة وكذلك تحول المناطق الرطبة إلى

جافة بمرور الزمن ، حيث إن 95% من الأراضي تحصل على اقل من 400ملم من الإمطار سنوياً في حين ان النسبة الباقية فقط يسقط فيها أكثر من 400 ملم سنوياً ، مثل العراق يسود المناخ الصحراوي في 70 % من الأراضي وبالأخص في السهل الرسوبي والهضبة الغربية حيث تتراوح الأمطار السنوية ما بين 50–200 ملم ، وبناءاً على ما تقدم فأن المناطق المتصحرة بسبب الجفاف تتأثر مساحتها بتلك الظروف وتعاني من حركة الاتساع والانكماش من فترة إلى أخرى.

2–**التصحر بسبب الإنسان /** يؤدي الإنسان دوراً مهماً في ظهور مشكلة التصحر في الأراضي من خلال الأنشطة والممارسات التي يقوم بها ، وفي الغالب هو لا يعلم بأن نشاطاته ستؤدي إلى التصحر أو التدهور البطيء للأراضي المنتجة، إذ تسهم هذه النشاطات في الإسراع في تغير المناخ نحو الجفاف مثل إزالة الغطاء النباتي والأساليب الزراعية الخاطئة والنمو السكاني المرتفع فضلا عن انتشار مخلفات الحروب وانتشار المواد السامة أو الملوثة إشعاعيا وتجفيف الاهوار ، وان تزايد النمو السكاني وازدياد الطلب على الغذاء وسرعة التسابق من اجل التنمية وزيادة الإنتاج أدى إلى زيادة تكثيف الاستثمار بشكل يفوق طاقة الأرض المتجددة للموارد الأمر الذي أدى إلى تفكك وخراب وتدهور النظم البيئية للأراضي وخاصة للأراضي ذات الإنتاجية القليلة والمجاورة حديا" للمناطق المتصحرة وسبب في تسارع عمليات التصحر واشتدادها والمتمثل بانعدام النباتات وتعرية التربة وضياع المياه خاصة في المواسم الجافة .

2–**التصحر المركب/** هو التصحر الناتج عن التفاعل الدائم والمتبادل بين العوامل الطبيعية والعوامل البشرية لأنه يندر أن تخلو منطقة لم تتأثر بشكل أو بأخر بنشاط الإنسان ولاسيما في المناطق الجافة وشبه الجافة، والتصحر لم ينجم عن الظروف الطبيعية فقط وإنما بسبب ما اتبعه الإنسان من أساليب متعددة تتصف بالاستغلال الجائر لموارد الثروة الطبيعية، مما جعل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تخرج من حساب الأراضي المنتجة وتدخل ضمن المناطق المتصحرة.

ثانياً / تصنيف التصحر حسب درجاته :

الجدول (٢) أشكال التصحر ودرجاته

الشكل/ الدرجة	تصحر خفيف	متوسط	شديد	شديد جداً
١ – تحت مائي	جداول وجسيمات ضحل.	كثبان وأراكسات من الغرين.	رواسب وتكسير وهبوط للسطح والأرض.	ازالة تحت تكشف.
٢ – تحت هوائي	تدرج السطح تحت محدود	تراكمات هوائية	أرصفة رملية.	كثبان نشطة.
٣ – تحت مائي وهوائي في ترتيب سريع	تدني في الإنتاجية بنسبة ٢٥٪.	بقع متفرقة بيضاء صغيرة – تدني في المحصول مابين ٢ و ٢٥٪.	بقع ملحية أكثر انتشاراً – تدني في المحصول بنسبة ٢٥٪	سطح واسع – فقد التربة لقدراتها – عدم وجود نباتات
٤ – الغطاء النباتي	معتدل الخطر.	حالة معتدلة.	خطر في النباتات.	لا يوجد نبات.

تتباين درجة التصحر من حيث الشدة والآثار المترتبة عليها لذا يمكن التمييز بين التصحر من حيث درجاته إلى:- ((الشديد جدا – الشديد – المعتدل – الخفيف)) لذا يقسم غالى أربعة أنواع أنماط حسب شدة تدهور الأرض إلى ما يلي:

- **التصحر الشديد جداً /** حيث تفقد الأرض قدرتها الإنتاجية وتصبح قاحلة وتنتشر فيها الرمال والأراضي المالحة .
- **التصحر الشديد/** وهو زيادة معدل انجراف التربة وانخفاض كبير في الإنتاج.
- **التصحر المعتدل/** وهو الذي يحدث انجراف خفيف في التربة وتنخفض إنتاجيتها .
- **التصحر الخفيف/** هو تغير كمي ونوعي في الغطاء النباتي والحيواني.

وفي العراق وسوريا والأردن ومصر وليبيا وتونس والمغرب والجزائر والصومال التصحر الشديد جدا ،وفي الأراضي الواقعة في شرق وشمال غرب الدلتا في مصر التصحر الشديد قد يصل إلى ٢٥ % ، في مصر التصحر المعتدل، وفي الصحراء الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية التصحر الخفيف.

وسائل الحد من انجراف التربة وتصحرها:

وخصوصاً ذلك في المناطق الجافة وشبه الجافة، المحافظة علي الموارد الطبيعية وتنميتها.
ومن أهم هذه الوسائل:

1- المسح البيئي للوقوف علي الأسباب التي تؤدى إلى تدهور النظم البيئية. 2- تثبيت الكثبان الرملية ويشمل:

أ- إقامة الحواجز الأمامية والدفاعية كخطوط أولى أمام تقدم الرمال.

ب- إقامة مصدات الرياح الصغيرة.

ج- تغطية الكثبان الرملية بالآتى: - المواد النباتية الميتة. - المشتقات النفطية والمواد الكيميائية أو المطاطية. - تشجير الكثبان الرملية بنباتات مناسبة لوسط الكثبان الرملية.

3- الحفاظ علي المراعي الطبيعية وتطوير الغطاء النباتى الطبيعى.

4- وقف التوسع في الزراعة المطرية علي حساب المراعى الطبيعية.

5- استغلال مياه السيول في الزراعة.

6- وقف قطع الأشجار والشجيرات لاستخدامها كمصدر للطاقة.

7- ضبط الزراعة المروية وإعادة النظر في وسائل الرى والصرف الحالية.

8- الزراعة الجافة: حيث يتم استزراع النباتات التي تحتاج لمياه قليلة وتمتاز بشدة مقاومتها للجفاف.

9- تحسين بنية التربة بإضافة المادة العضوية إليها وحرثها مع النباتات التي تعيش فيها.

10- القضاء علي ميل الأرض بإنشاء المصاطب (المدرجات).

11- حراثة الأراضي في أول فصل الأمطار.

12- إنشاء البرك والبحيرات في الأخاديد لوقف جريان المياه.

13- إقامة السدود للتقليل من قوة السيول.

14- الحفاظ علي الغطاء النباتى والابتعاد عن الرعى الجائر.

15- إحاطة الحقول والأراضي المعرضة للانجراف بالمصدات من الأشجار والشجيرات.

- **دور الأفراد والمجتمعات المحلية في مكافحة التصحر:**

لقد أكدت الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر UNCCD على أهمية النهج التشاركي في عملية مكافحة التصحر، واعتبرت بأن هذا النهج يجب أن يبدأ من القاعدة إلى القمة، لأن في السابق، جرت العادة بأن يقوم خبراء ببدء العملية وتحديد الأهداف والأنشطة والنتائج المتوقعة، ويقوم هؤلاء الخبراء بدعوة المجتمع المحلي للاطلاع على الخطة والمساعدة فيها. وعزت الاتفاقية أيضاً فشل جزء كبير من مكافحة التصحر، إلى عدم أخذ أفكار وقدرات الناس المحليين من البداية، لأن هؤلاء، أي السكان المحليين، هم الأكثر قدرة وخبرة في فهم بيئتهم واحتياجاتها، ولهؤلاء السكان الحق في موارد بيئتهم، وهم أصحاب المصلحة الأولى في تحسين الإنتاج مع ضمان التوازن البيئي المستدام، إضافة إلى أن المشاركة المحلية بالتخطيط واتخاذ القرار أمر أساسي لبناء القدرات المحلية. وينبغي أن يشارك في برامج مكافحة التصحر، جميع الأفراد المعنيين بذلك بشكل مباشر فمن الواضح أن صغار المزارعين (من الرجال والنساء) والرعاة والرحل وغيرهم من مستخدمي الأراضي المحلية، جميعهم عناصر حيوية في هذه العملية، إذ يرتبطون بالأرض بأوثق الصلات، كما أن القادة المحليين المسنون والزعماء التقليديون وممثلو مجموعات المجتمع المحلي، عناصر أساسية في أعمال التعبئة لمكافحة التصحر، طبعاً بالإضافة إلى الخبراء التقنيين والباحثين والمنظمات غير الحكومية والروابط التطوعية لما يمكن أن يجلبوه من مهارات وخبرات لا تقدر. ينبغي أن تبدأ المشاركة المحلية منذ البداية الأولى لمبادرة التنمية، ويجب أن تعتبر مشاركة المجتمعات المحلية جزء لا يتجزأ من المشروع، من حيث مشاركتهم في وضع الخطط والأهداف، والتنفيذ الفعلي لمشروع المكافحة، ومتابعة تطور عملية المكافحة وتقييمها. ويجب أن تعزز عملية المشاركة من خلال حملات التوعية للتعريف بالمشكلة وأهميتها وانعكاساتها على حياة الأفراد، وفي هذا المجال يمكن أن تلعب جهات متعددة دوراً هاماً في

حملات التوعية والتعريف، قطاعات التربية والتعليم، الإعلام، الأوقاف والإرشاد، الشباب والرياضة، حتى يمكن طرح هذا الموضوع في المجالس الشعبية المختلفة.

الدور المنشود للأفراد والمنظمات الأهلية في مكافحة التصحر:

من المعروف عبر التاريخ، وجود علاقة وثيقة بين المواطن العربي والأرض (سواء رجل كان أم امرأة) إلى درجة أصبحت معها الأرض بالنسبة للمواطن تمثل جزءاً من حياته، لا بل أكثر من ذلك، حيث اعتبرت الأرض القيمة الأكبر والتي تحدد كرامة المواطن. هذا الرابط أو العامل الهام يمكن أن يكون مكون أساسي يمكن الانطلاق منه لتفعيل دور الأفراد، من خلال الأسرة أو من خلال جمعيات أو منظمات أهلية.

إن مشاركة كافة قطاعات المجتمع في تنمية القدرات المحلية والوطنية، شرط أساسي في تحقيق التنمية الوطنية المستدامة من جهة والمحافظة على الموارد الطبيعية من جهة أخرى، طبعاً من خلال وضع استراتيجية عمل واضحة تحدد دور كافة القطاعات الأهلية، مع الأخذ بعين الاعتبار أو التركيز على ترك مساحة كافية للمبادرات الذاتية التي يمكن أن تقوم بها هذه القطاعات ولإعطاء فكرة أكثر وضوحاً في هذا المجال، أي دور المجتمعات الأهلية في مكافحة التصحر، سوف نورد بعض الأمثلة من خلال مجموعة من المنظمات الأهلية أو غير الحكومية وعلى مستويات مختلفة، تقع معظم نشاطات هذه الجمعيات تحت مظلة مكافحة التصحر، ومن نشاطاتها:

-تشجيربعض المناطق الجبلية من مساهمة الأفراد.

-تطبيق بعض النشاطات الزراعية المستدامة، وزراعة المحاصيل المقاومة للجفاف، في أكثر المناطق تأثراً بالتصحر والعمل في مجال الإرشاد الزراعي.

-تنظيم دورات تدريبية للمجتمعات المحلية في صيانة الموارد الطبيعية، وتنظم نشاطات في التحريج الصناعي، وحملات لمكافحة حريق الغابات وتدريب في مجال الإرشاد.

–القيام بنشاطات مهمة جداً في مجال صيانة الموارد الطبيعية، وكذلك في المجال الاجتماعي، وتطوير المرأة الريفية وغيرها.

وكذلك لابد من التأكيد على دور الأسرة في هذا المجال وخاصة ربة الأسرة (المرأة)، حيث تشارك المرأة بشكل فعال في الزراعة والعمل الزراعي، ودورها في حماية الأرض والبيئة والموارد الطبيعية. ونظراً لتعدد أدوار المرأة الحيوية والإنتاجية، مادياً وإنسانياً، فإنها تعد المسؤولة الأولى في نطاق الأسرة عن تبني مهمة نشر الوعي البيئي لدى أولادها وأفراد أسرتها وترسيخ القيم والمفاهيم وتجسيدها في الممارسات والتصرف الذي يهدف إلى حماية البيئة ومواردها. ويتجلى دور المرأة في تعميق الوعي لدى أفراد أسرتها في مجالات عدة، منها: – – منع التحطيب وقطع الأشجار، التعامل مع الملوثات البيئية، في مجال الحرائق، في مجال استهلاك المياه وعدم تلوثها، ترشيد الاستهلاك، وغير ذلك الكثير من الأمور التي يمكن أن تساهم بها الأم والأسرة من خلالها.

– طرق مكافحة التصحر:

من الصعب جداً إعادة الحياة من جديد إلى الأرض الصحراوية أو المتجهة إلى تصحر الشامل لذلك يجب المحافظة على الأراضي الخصبة قبل تدهورها والعمل على إزالة أسباب التصحر الأكثر فاعلية واقتصادية. يتمثل ذلك بعدة أمور من أهمها: تنظيم الرعي وإدارته، والتخفيف من الرعي الجائر وتنمية المراعي. وتنظيم عملية الرعي على جميع أراضي المرعى، وذلك بضبط حركة الحيوانات داخل المرعى زمنيا ومكنيا، إضافة إلى محاولة إيقاف وتثبيت الكثبان الرملية وذلك بعدة طرق منها:

الطرق الميكانيكية :

وذلك بإنشاء حواجز عمودية على اتجاه الرياح ومن هذه الطرق:

1. الحواجز النباتية : فهناك العديد من النباتات التي لها القدرة على تثبيت الرمال.
2. الحواجز الصلبة : وهذه باستخدام الحواجز الساترة من الجدران أو جذوع الأشجار القوية والمتشابكة مع بعضها البعض.

- التشجير هو الأفضل في عملية التثبيت، ولكن لابد من اختيار الأنواع النباتية المناسبة من حيث الطول والتفرع وقوة الجذور ومقاومة الظروف البيئية القاسية.

الطرق الكيميائية:

مثل مشتقات النفط وتكون على شكل رذاذ يلتصق بالتربة السطحية ولكن لهذه الطريقة أخطار مثل تلوث التربة والمياه والتأثير على النباتات.

3. صيانة الموارد المائية وحمايتها : وذلك بحسن استغلال هذه الموارد وترشيد استخدامها واستخدام الطرق الحديثة في الري.

4. تطوير القدرات البشرية : وذلك باستخدام التكنولوجيا الحديثة. وتدريب المختصين عليها، خاصة فيما يتعلق بمكافحة التصحر مثل نظام الاستشعار عن بعد والتصوير الجوي وتحديد تواجد المياه الجوفية في باطن الأرض. مثل نشر الوعي البيئي بين المواطنين خاصة المزارعين وأصحاب المواشي والرعاة.

شكل (1) نموذج تخطيطي للتصحر

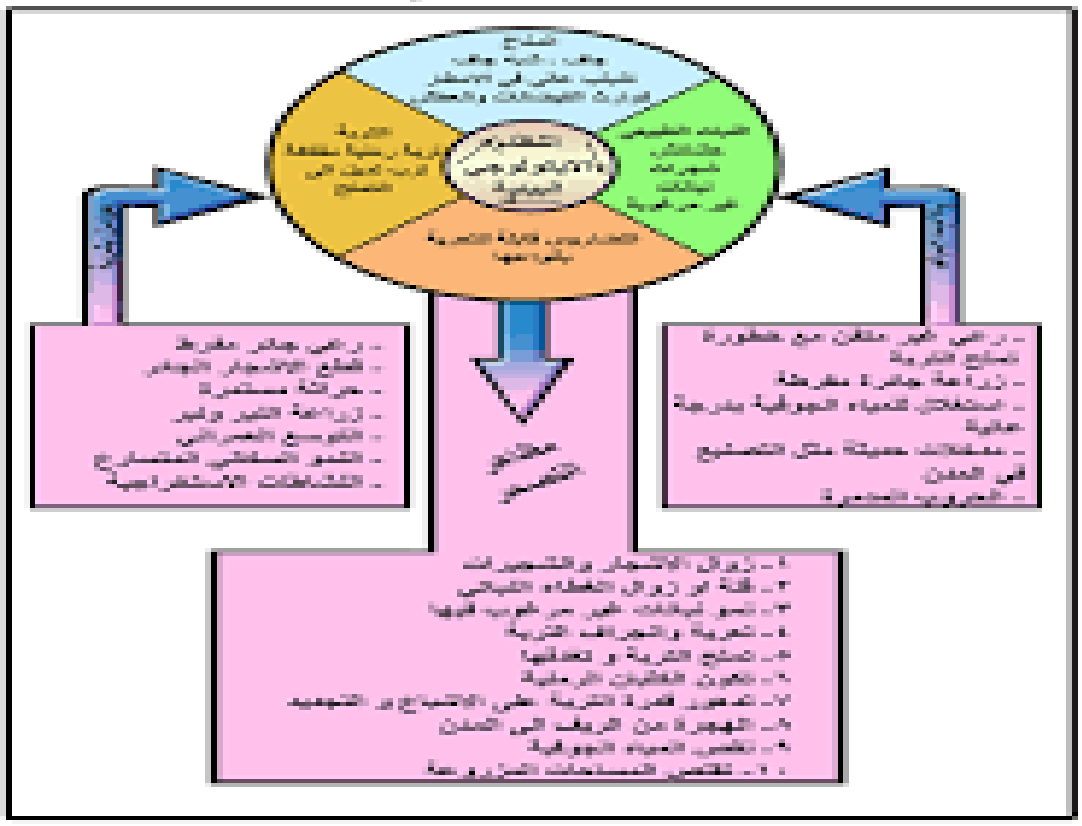

المصدر : يوسف يحيى طحسان ، التصحر والتفاعل الاقتصادي العربي ، مجلة الزراعة والتنمية في الوطن العربي ، جامعة بغداد ، العدد الثاني والثالث ، ١٩٩٠ ، ص١٩ .

الفصل الخامس

التغيرات المناخية

يحـدث التغير المنـاخي عنـدمـا تؤدي التغييرات في نظـام منـاخ الأرض إلى ظهور أنماط مناخية جديدة تظل قائمة لفترة طويلة من الزمن وهذه الفترة الزمنية قد تكون قصيرة فتصل إلى عدة عقود فقط أو قد تصـــل إلى ملايين الســـنين. وقد حدد العلماء العديد من نوبات تغير المناخ خلال تاريخ الكرة الأرضية الجيولوجي، وفي الآونة الأخيرة، ومنذ الثورة الصناعية، يتأثر المناخ بشــكل متزايد بســبب الأنشــطة البشــرية التي تقود إلى الاحتباس الحراري ' ولذلك من الشائع استخدام المصطلحين كمترادفين في هذا السياق.

يســـتقبل نظام المناخ كل طاقته تقريبًا من الشـــمس، كما أن النظام المناخي يبعث الطاقة إلى الفضـاء الخارجي .ويحدد ميزان الطاقة الواردة والصـادرة، بالإضـافة إلى مرور الطاقة عبر نظام المناخ، ميزانية طاقة الأرض .فعندما تكون الطاقة الواردة أكبر من الطاقة الصـادرة، تكون ميزانية طاقة الأرض إيجابية ويشــهد النظام المناخي احترار، أما إذا كان حجم الصـــادرة أعلى، تكون ميزانية الطاقة سلبية وتشهد الأرض التبريد.

تتجلى الطاقة التي تتحرك عبر نظام مناخ الأرض في الطقس، ولكنها تتفاوت بناءً على النطاق الجغرافي والوقت. وتشـكل متوسـطات الطقس على المدى الطويل في المنطقة مناخها .ويعتبر تغير المناخ نمطًا طويل الأجل ومستمر للتغير في المناخ ويمكن أن تكون هذه التغييرات نتيجة "التباين الداخلي"،عندما تغيرالعمليات الطبيعية المتأصـــلة في أجزاء مختلفة من نظام المناخ توزيع الطاقة. وتشمل الأمثلة على ذلك مدى التغير في أحواض المحيطات مثل التذبذب العقدي للمحيط الهادئ وتذبذب الأطلسي المستمر لعقود. ويمكن أن ينجم تغير المناخ أيضًا عن التأثير الخارجي وأيضًـــا عندما تُحدِث الظواهر من خارج إطار مكونات نظام المناخ تغييرات ضـــمن النظام، تشمل الأمثلة تغييرات في مخرجات النظام الشمسي والنشاط البركاني.

إن تغير المناخ يخلف آثارا خطيرة من تغيرات في مسـتوى سـطح البحر وحياة النبات وعمليات الانقراض الجماعي، كما يؤثر على المجتمعات البشرية.

تغير المناخ أو التغير المناخي هو أي تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة معينة .يمكن أن يشمل معدل حالة الطقس معدل درجات الحرارة ومعدل التساقط وحالة الرياح. هذه التغيرات يمكن أن تحدث بسبب العمليات الديناميكية للارض كالبراكين، أو بسبب قوى خارجية كالتغير في شدة الأشعة الشمسية أو سقوط النيازك الكبيرة، ومؤخراً بسبب نشاطات الإنسان.

ما هو التغير المناخي؟ تعرف ظاهرة تغير المناخ بأنها التغير في أنماط درجة الحرارة والرياح خلال فترة معينة من الزمن، قد تستمر لسنوات، وهي ظاهرة ليست جديدة، نشأت مع وجود الأرض نتيجة تفاعلات العوامل الطبيعية مع بعضها، ونتيجة تأثير الأنشطة البشرية.

ما الفرق بين التغيرات المناخية وتغيرات الطقس؟

التغيرات المناخيةClimate Change ، وهي التغيرات التي تطرأ على الغلاف الجوي العالمي والذي يظهر تباينًا واضحًا إما في حالة المناخ أو في تقلباته، وعادةً ما يستمر التغير المناخي الذي يطرأ على الأرض لفترات طويلة تتجاوز عقود أو أكثر[١]، ولقد بدأت التغيرات المناخية منذ تشكلت الأرض، حيث مرت الأرض بالعديد من التغيرات المناخية كالعصور الجليدية وموجات الحرارة التي استحوذت على الأرض لملايين السنين، إذ انتشرت القمم الجليدية والغابات وارتفع مستوى البحار وانخفض وكل ذلك يعود بشكلٍ أساسي إلى التغيرات المناخية، ومن الجدير بالذكر أنه يجب التفريق بين التغيرات المناخية وتنوع الطقس، حيث إن التغيرات المناخية تستمر لفترات زمنية طويلة جدًا، بينما تغيرات الطقس تستمر لفترات قصيرة نسبيًا. تستمر التغيرات المناخية لفترات زمنية طويلة جدًا مقارنةً مع تغيرات الطقس التي لا تدوم سوى لفترات قصيرة نسبيًا، وتعرف التغيرات المناخية بأنها التغيرات التي تطرأ على الغلاف الجوي العالمي والذي يظهر تباين واضح إما في حالة المناخ أو في تقلباته

- أسباب التغيرات المناخية :

أولاً : الأسباب البشرية لتغير المناخ :

(**1**) الأنشــطة البشــرية : أدت العديد من الأنشــطة البشــرية، مثل: قطع الأشــجار، وحرق الغابات، واستخدام الأسمدة خاصــة في بداية الثورة الصـناعية بإحداث اختلال في توازن مناخ الأرض، حيث ساهمت بارتفاع تركيز أكسيد النيتروجين، وغاز الكربون .

(2) حرق الوقود الأحفوري : يؤدي حرق الوقود الأحفوري إلى زيـادة نســـبـة الكربون في الغلاف الجوي، حيث يمثل انبعاث الكربون من حرق الفحم ما مقداره (4/3) الكربون في العالم، مما يؤدي لتغير المناخ، نتيجة حجز الحرارة في الغلاف الجوي، كما أن محطات إنتاج الطاقة مسـؤولة عن إطلاق حوالي (42%) من الزئبق، وحوالي (3/2) من غاز الكبريت الذي يتسـبب في إنتاج الأمطار الحمضـــية ، ومن مظاهر تأثير حرق الوقود الأحفوري على تغير المناخ ما يأتي:

ارتفاع غاز الكربون.

تلوث الهواء.

تلوث الماء.

أكسيد النيتروجين.

أكسيد النيتروز.

(3) حرق الغابات وقطع الأشجار :

تســاهم الحرائق في احتجاز حرارة الغلاف الجوي؛ وذلك نتيجة لوجود غاز الكربون الذي ينطلق من الأشجاروالغابات إلى الغلاف الجوي، مما يتسبب في ذوبان الجليد عند هطول الأمطار، لذا فإن حرق الغابات وقطع الأشجار سيؤدي إلى ارتفاع مستوى تركيز الكربون بدلًا من امتصاصه ، ومن مظاهر تأثير حرق الغابات وقطع الأشجار على تغير المناخ:

- زيادة تركيز الكربون الضارّ في الجو.

- إطلاق غاز الكربون بعد أن كان محفوظًا لسنوات عديدة في الغطاء النباتي.

(4) الزراعة واستخدام الأسمدة:

تتســبب الزراعة بحدوث الاحترار العالمي على ســطح الأرض، كما أنها تؤثر بعدة طرق على تغير المناخ ، ومن مظاهر تأثير الزراعة واستخدام الأسمدة على تغير المناخ:

المساهمة بما مقداره (10%) من الغازات المسببة للدفيئة العالمية.

تدمير النظام البيئي.

غازات الدفيئة.

أكسيد النيتروز

(5) إنتاج الإسمنت :

يعد إنتاج الإسمنت من الأنشطة البشرية الرئيسة المسببة لتغير المناخ، حيث أنه ينتج (5%) من إجمالي ثاني أكسـيد الكربون ، من خلال صـناعة الإسـمنت على درجة حرارة عالية بعد تحطيم الحجر الجيري وخلطه مع الرمل والطين ، ومن مظاهر تأثير إنتاج الإسمنت على تغير المناخ:

- ارتفاع مستوى غاز ثاني أكسيد الكربون.

- المساهمة بما مقداره (1٪) في إنتاج بعض الغازات التي تسبب الدفيئة العالمية.

تسبب الأنشطة البشرية الصناعية المختلفة مثل حرق الوقود الأحفوري، وحرق الغابات، وقطع الأشجار، وإنتاج الأسمدة في تغير المناخ، حيث إنها تساهم في زيادة تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يؤدي بدوره لتغير المناخ، وبالتالي التأثير على حياة البشر بشكل سلبي، ولقراءة المزيد حول هذا الأمر يمكنك الاطلاع على المقال الآتي: تأثير التغييرات المناخية على البشر.

ثانياً : الأسباب الطبيعية لتغير المناخ :

ما هي الأســـباب الطبيعية لتغير المناخ؟ كانت العوامل الطبيعية مثل: الثورات البركانية، والشمس، من الأسباب الرئيسية لتغير مناخ الأرض، قبل وجود ما يسمى بالثورة الصناعية .

(1) الإشعاع الشمسي :

تساهم التغيرات في النشاط الشمسي لاختلاف الإشعاع الشمسي على مدة فترات زمنية تتراوح من عدة ثواني إلى عقود، في التأثير بقيمة (0.1 درجة مئوية) على درجة الحرارة العالمية للأرض، وذلك لأن مناخ الأرض يعتمد على توازن الإشعاع الشمسي والإشعاع الحراري الخارج من الأرض، حيث أن تغير صـــغير يمكن أن يســـاهم في التأثير على المناخ، عندما تحجب الغازات المسببة للاحتباس الحراري (40 %) من الإشعاع الحراري المنبعث من الأرض، يؤدي ذلك لاختلال التوازن بين الإشعاع الشمسي والإشعاع الحراري لارتفاع درجة الحرارة، مما يؤدي إلى ذوبان القمم الجليدية، وارتفاع مستويات سطح البحر ، ومن مظاهر تأثير الإشعاع الشمسي على تغير المناخ:

- زيادة وانخفاض في كمية الطاقة التي تنبعث من الشمس للأرض.

- الاختلافات الشمسية المعنية بتغير اتجاه الاحترار والتبريد.

(2) ثورات البراكين :

تؤدي ثورات البراكين لتغير المناخ، فهي تعمل على تبريد الغلاف الجوي لمدة تتراوح من (2–3 سنوات)، عن طريق زيادة مستوى الهباء الجوي (الجسيمات الصغيرة) في الستراتوسفير، والتي تعمل على عكس أو امتصاص ضوء الشمس [٢]، وبالتالي من الممكن أن تؤثر بارتفاع درجات الحرارة بسبب الكربون، أو التبريد الناتج عن أكسيد الكبريت الموجود في الرماد البركاني ، ومن مظاهر تأثير ثورات البراكين على تغير المناخ :

– التبريد المؤقت، والذي ينتج من حجب الرماد البركاني أو الغبار لأشعة الشمس. – تظليل الرماد البركاني للمنطقة الموجودة تحت طبقة التروبوسفير.

(3) التذبذب الجنوبي لظاهرة النينيو :

تشير ظاهرة النينيو للاختلاف غير المنتظم بين التبريد والاحترار، والتي تعد أحد الاختلافات الطبيعية، من الممكن استمرار التناوب لفترة تتراوح من (2 _7 سنوات) في المحيط الهادئ، ونتيجة لذلك، تؤدي ظاهرة النينيو لإحداث تغيرات إقليمية وعالمية في أنماط الهطول ومتوسط درجة الحرارة، ويعد التحول في درجة الحرارة وهطول الأمطار من أبرز تأثير ظاهرة التذبذب الجنوبي لظاهرة النينيو في تغير المناخ .

تأثير التغير المناخي على البيئة :

ما هو أثر الاحتباس الحراري على التغير في المناخ؟ تعد التغيرات المناخية أحد أهم الأســـباب التي تؤثر على البيئة، حيث يمكن أن تتســـبب حالات الجفاف وتغير أنماط هطول الأمطار العالمية في تدمير ســـبل العيش، بالإضـــافة إلى انتشـــار أمراض خطيرة مثل الملاريا وحمى الضنك، ومن الجدير بالذكر أن التغيرات المناخية تؤثر في تدمير الموائل والمستوطنات، كما تخلق أزمات يصعب التعافي منها[٣]، وفيما يأتي تأثير تغير المناخ على البيئة:

(1) تأثير التغير المناخي على درجات الحرارة :

ســاهم التغير المناخي في زيادة متوســط درجة حرارة ســطح الأرض بأكثر من 0.9 درجة مئوية منذ عام 1906م، حيث أدى هذا الارتفاع إلى إذابة الأنهار الجليدية والجليد البحري وتغيير أنماط هطول الأمطار، وتعد الأنشطة البشرية التي تساهم في إضافة غازات الاحتباس الحراري إلى الغلاف الجوي هي أســـاس ارتفاع درجات الحرارة العالمية، وفيما يأتي أبرز آثار التغير المناخي على درجات الحرارة:

- ذوبان الجليد في مختلف أنحاء العالم.
- ارتفاع مستوى سطح البحر.

- تدمير بعض الموائل البرية وانعدام إمكانية العيش فيها.

- هجرة العديد من الحيوانات إلى مناطق أكثر برودة.

- زيادة هطول الأمطار في مختلف أنحاء العالم.

(2) تأثير التغير المناخي على المحاصيل الزراعية :

تؤثر التغيرات المناخية كالتغير في درجات الحرارة وشدة الطقس ونسبة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي على المحاصـيل الزراعية بشـكلٍ كبير، حيث يمكن أن تؤثر هذه التغيرات على زيادة أو خفض كمية المحاصيل المزروعة حسب النوع المزروع وما يتطلبه من ظروف مناسبة لنموه بشكلٍ سليم، وفيما يأتي أبرز مظاهر التغير المناخي على المحاصيل الزراعية:

- يعد الارتفاع في مستوى ثاني أكسيد الكربون جيدًا للمحاصيل الزراعية، حيث يمكن أن يساعد على الزيادة في نمو النباتات.

- تعمل درجات الحرارة الشديدة وزيادة هطول الأمطار على منع نمو المحاصيل.

- تساهم كل من الفيضانات والجفاف في منع نمو المحاصيل الزراعية.

- تعمل التغيرات المناخية على نمو الحشـائش والفطريات والآفات، مما سـيؤدي إلى منع نمو المحاصيل.

(3) تأثير التغير المناخي على الموارد المائية :

يؤثر التغير المناخي بشـــكلٍ كبير على إمدادات المياه وإنتاج الغذاء في مختلف أنحاء العالم، ونتيجةً لذلك يمكن أن يؤدي نقص مياه الشـــرب إلى أضـــرار كبيرة جدًا على جميع البيئات المختلفة، وفيما يأتي أبرز مظاهر التغير المناخي على الموارد المائية:

- يؤثر زيادة تبخر المياه على امتصاص المياه من المحيطات والبحيرات والتربة والنباتات.
- يؤدي هطول الأمطـار الغزيرة على الأرض إلى حدوث فيضـــانات، والتي يمكن أن تتسبب بموت أعداد كبيرة من البشر والحيوانات.
- يؤثر التغير في درجات الحرارة على تغير التيارات البحرية الرئيسة.

(4) تأثير التغير المناخي على قوة الأعاصير :

يؤثر التغير المناخي بشـكلٍ ما على الأعاصـير، وكلما زادت قوة الأعاصـير كلما كان الدمار الناتج عنها أكبر، حيث يعتقد بأن الأعاصير تظهر نتيجةً لحالة من عدم الاستقرار في الغلاف

الجوي، كما أنه من الممكن أن تكون العواصف الرعدية الناتجة عن التغير المناخي هي السبب الرئيس في ظهور الأعاصير، ولكن في الواقع لا أحد يعلم كيف تتشكل الأعاصير تمامًا.

(5) تأثير التغير المناخي على زيادة الجفاف:

يعد التغير المناخي عاملًا أساسيًا في زيادة الجفاف على الأرض، حيث يمكن أن يتسبب الارتفاع في درجات الحرارة في تسريع عملية نقل المياه من سطح الأرض إلى الغلاف الجوي، مما سيزيد من الجفاف، وبالتالي فإن الجفاف يمكن أن يتسبب بأضرار كبيرة على الموارد المائية في المستقبل، كما يمكن أن يؤثر على النمو السكاني، زيادة التلوث، ارتفاع مستويات المعيشة، تغيير العادات الغذائية، تغيير الممارسات الزراعية، زيادة الأنشطة الصناعية، تغير الأنشطة الاقتصادية، زيادة الطلب على المياه والطاقة، والتغيرات في استخدام الأراضي والتحضر.[٨] هنالك العديد من التأثيرات التي تظهر نتيجة للتغيرات المناخية، حيث تظهر آثارها على درجات الحرارة والمحاصيل الزراعية والموارد المائية وعلى قوة الأعاصير ونسبة الجفاف.

تأثير التغير المناخي على صحة الإنسان :

ما هو أثر التغير المناخي على الحالة النفسية للإنسان؟ إضافةً إلى تأثير التغير المناخي على البيئة فإنه يؤثر أيضًا على صحة الإنسان بشكلٍ كبير، حيث يمكن أن يعمل التغيير في المناخ على التغيير في العوامل الأساسية التي تؤثر على صحة الإنسان، إذ يمكن أن ينتج عن التغير المناخي تلوث في الهواء والمأوى وتوفر وجودة الطعام ومياه الشرب، وبالتالي فإن سلامة هذه العوامل يعد أمرًا مهمًا للحفاظ على صحة الإنسان، كما يتوقع الباحثون في منظمة الصحة العالمية أن التغير المناخي سيساهم بزيادة حالات الوفاة بمعدل 250,000 سنويًا بين عامي 2030 و2050، وفيما يأتي أبرز آثار تغير المناخ على صحة الإنسان:

-يؤثر التغير في المناخ على انتشار الحشرات التي تحمل أمراض معدية.

- يؤثر التغير في المناخ على زيادة المخاوف لدى الإنســـان، مما يتســـبب في زيادة القلق واليأس.

- يؤثر الارتفاع في درجات الحرارة على مساعدة الإنسان على تنظيم درجة حرارة الجسم بشكلٍ صحيح.

- يؤثر الارتفاع في درجات الحرارة على عمل بعض أنواع الأدوية، كالأدوية التي تســـتخدم في علاج الفصام.

- يؤدي تعرض الإنســان إلى درجات الحرارة المرتفعة إلى العديد من المشــاكل الصــحية مثل؛ ضربة الشمس، الإنهاك الحراري، تشنج في العضلات، كما تعمل درجات الحرارة المرتفعة على تفاقم أمراض القلب والجهاز التنفسي.

- يعمل التغير في المناخ على زيادة الهجرة من المناطق الريفية التي تعاني من الجفاف وانخفاض مخزون الأسماك إلى المدن الحضرية، حيث ستتسبب هذه الهجرات بزيادة الازدحام، وبالتالي الزيادة بخطر الإصابة في الأمراض. هنالك مجموعة من الدراسات والإحصائيات التي تم تسـجيلها لحالات عانت من آثار التغير المناخي والتي أدت إلى مشـاكل صـحية كبيرة عند الإنسان وحتى وصلت إلى الموت، وفيما يأتي بعض الأمثلة على هذه الحالات:

– وفقًا لمراكز السـيطرة على الأمراض والوقاية، تزداد معدلات الانتحار مع ارتفاع درجات الحرارة.

– وفقًا لمراكز السيطرة على الأمراض، يمكن أن تنخفض القيمة الغذائية للأطعمة بسبب تغير المناخ.

– وفقًا لمراكز السيطرة على الأمراض يموت حوالي 98 شخصًا كل عام بسبب الفيضانات في الولايات المتحدة.

–يقول الباحثين أن الكوارث الطبيعة تؤثر بشـكلٍ كبير على الصـحة العقلية لدى الناس، كما يمكن أن تتسبب هذه الكوارث بإحداث اضطراب ما بعد الصدمة. تؤدي التغيرات العديدة في المناخ إلى آثار جسدية ونفسية عند البشر، إذ تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والجهاز التنفسي والأمراض المعدية، وتؤثر على الصحة النفسية فتزيد من الاضطرابات والقلق وعدد حالات الانتحار.

تأثير التغير المناخي على الأمن العالمي:

هل تتأثر جميع الدول بالتغير المناخي؟ يساهم التغير المناخي في إحداث اختلالات في الأمن العالمي، حيث يمكن أن يؤدي شح الطعام والمياه وسلامة النظم البيئية إلى تحديات خطيرة قد يتعرض لها الجميع بهدف الحصول على هذه الموارد والتي تعد أساس الحياة، وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى زعزعة الاستقرار في مختلف المجتمعات وتأجيج النزاعات العرقية والصراعات المختلفة، وكلما زاد التغير المناخي زادت وتضخمت المخاطر التي قد تؤثر على الأمن العالمي في المستقبل، إذ سيتناقص ميل بعض الدول إلى التعاون مع غيرها في ضوء الاحتباس الحراري وارتفاع معدلات درجة الحرارة، كما سيكون التأثير ملحوظًا في جميع الدول حتى وإن كانت لم

تساهم بشكل ملحوظ في مسببات الاحتباس الحراري. نتيجة للتغير المناخيً ستتأثر جميع دول العالم، مما سيزيد من احتمالية نشوء الصراعات والنزاعات بهدف توفير متطلبات الحياة الأساسية.

تأثير التغير المناخي على الهجرة:

ما هي أسباب الهجرة الناتجة من تغير المناخ؟ لقد ظهر تغير المناخ في الآونة الأخيرة كمحرك للهجرة بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ يؤدي الجفاف ودرجات الحرارة المتقلبة وعدم انتظام هطول الأمطار إلى انخفاض الإنتاج الزراعي، الأمر الذي يشكل عائقًا أمام سبل العيش في الدول التي تعتمد على الزراعة بشكل رئيس، مما يؤدي إلى الازدياد في أعداد المهاجرين من قاطني هذه الدول، كما أن التغير المناخي المستمر سيزيد من احتمالية وقوع الكوارث البيئية وسيصعد من شدتها، كما سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في بعض الدول، بحيث سيساهم في ارتفاع أعداد المهاجرين، لذلك يجب البحث عن سياسات تعالج تغير المناخ وتخفف من سلبياته وتوفر الحماية للمتضررين منه. يهاجر العديد من قاطني بعض الدول نتيجة التغير المناخي الذي يؤثر على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي إلى مجتمعات أكثر استقرارًا بحثًا عن سبل العيش المختلفة.

المراجع والمصادر :

-عبير يحيى الساكني (2006) . دور الوعي البيئي والتربية البيئية في الحد من مشكلات البيئة (العراق انموذجا)، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد(25).

- علي احمد غانم (2010) . المناخ التطبيقي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن .

-صلاح عبد الجابر عيسى (2010) . البيئة – منظور جغرافي، مطابع جامعة المنوفية، شبين الكوم.

- منصور حمدي أبوعلي(2010) . جغرافية المناطق الجافة، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن .